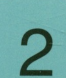


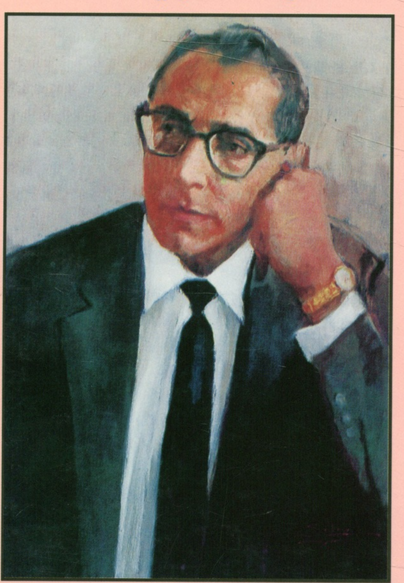
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

العدواني

الأعمال الشعرية الكاملة

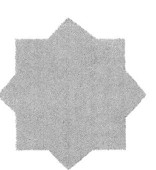


2





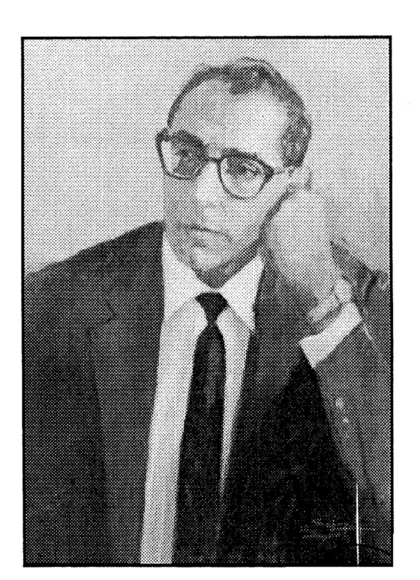
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

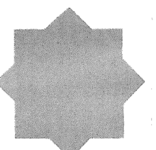


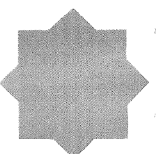
العدواني

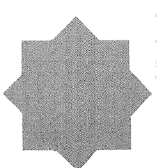
الأعمال الشعرية الكاملة

2









تم إعداد هذا الكتاب في مقر الأمانه العامة لـ مؤسسة جائزة

عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت

راجعه:

عدنان بلبل جابر

تصميم الغلاف:

محمد العلي

الطباعة والتنفيذ:

أحمد محمود متولي **يوسف علي الفيل**



الكويت: تلفون 2430514 ، فاكس: 2455039 (00965)

1996

المقدمــــة

عزيزي القارئ

ها هي الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر أحمد العدواني بين يديك لأول مرة.. والحق أن الاعتراف بالفضل لأصحابه واجب.. فقد صدر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة» عام1980 بجهود موفقة من الشاعر خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي والناشر يحيى الربيعان.. ولولا تضافر هذه الجهود واهتمام أصحابها لم يصدر ذلك الديوان المهم الذي تابعته الكثير من الدراسات القيّمة – التي ستجدها في كتاب «العدواني في عيون معاصريه» الذي تصدره مؤسستنا بمناسبة انعقاد دورة العدواني – لذا فقد حرصنا على إثبات مقدمة هذه الطبعة في أولها تقديراً للجهد الرائد.

وقبل أيام وبجهد مضاعف ومثابرة مخلصة من الأستاذين الكريمين الدكتور خليفة الوقيان والدكتور سالم عباس خداده صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الديوان الثاني للعدواني «أوشال» وتحية لهذا الجهد – وللتعاون المخلص من أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الدكتور سليمان العسكري – نثبت أيضاً مقدمة هذا الديوان. ولا يفوتنا التنويه بالمساعدة الكريمة التي قدمتها أسرة الشاعر المرحوم أحمد العدواني وعلى الأخص رفيقة دربه وأم أولاده السيدة الدكتورة دلال الزبن. فشكراً للجميع على ما قدموه من خدمات جليلة للثقافة والأدب بحرصهم على تراث العدواني الشعري.. ولعل المتابع المدقق سيلاحظ من المقدمة التي تصدرت ديوان «أوشال» أن التراث المخطوط الذي تركه الأستاذ العدواني ثري ومتنوع وغزير لابد من اتاحته للباحثين للعمل على تحقيقه ودراسته والخروج منه بنتائج مهمة تخص فترة التحول المدهشة التي عاشها

العدواني ببصيرته النافذة وحبه الكبير لوطنه وعروبته.. ولقد أتيح للمؤسسة أن تطلع على الكثير من الأوراق التي تركها العدواني، وقام بعض العاملين المكلفين من المؤسسة بقراءتها وفحصها، واختيار ما رأوا أنه من المناسب إخراجه في هذه الفترة.. ويبدو لنا من خلال ذلك أن العدواني غزير الإنتاج منكب على العمل، لكنه لا ينشر كل شيء بل أجزاء يسيرة من إنتاجه.

فإلى محبي الشعر العربي وإلى تلاميذ العدواني ومريديه وهم كثيرون نقدم هذه المجموعة الكاملة، التي نطبع منها فقط ألف نسخة ستقدم على سبيل الإهداء للمشاركين في الاحتفاء بهذا الرائد الثقافي الكبير، الحاضرين لاحتفالات الدورة الخامسة من دورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تعقد برعاية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة (أبوظبي) في الفترة من 28 – 1996/10/31، تحت اسم دورة أحمد مشاري العدواني.

والحمد لله أن وفقنا لهذا..

5 أكتوبر 1996

عبدالعزيز سعود البابطين

أجنحة العاصفة

أحمد مشاري العدواني

مقدمـــة...

ماكان منفصلاً وإن كان عازفًا. خلق مطبوعا على محارية السطوح الملساء الظاهرة مغرمًا بالأعماق يجوسها.

هكذا هوالعدواني يتوارى حتى تخاله بعيدا بينما هو الأقرب إلى قلب المعاناة، تجد الأحداث العميقة فيه وترًا مشدودًا، يعكس الأغوار ويهبها بعدها الحقيقي الخافي عن الأعين التي لا تحسن اختراق الأعماق.

ولكن هذا الذي تراه في اللجة حاملاً مجداف الفعل الذي لا يني هو نفسه الذي تلمس عنده عزوفًا غريبًا عن الظهور. إيمانه بالشعر الفاعل غطى على شخصية الشاعر الظاهرة. يلقي بكلمته ويرقبها من بعيد دون أن يتناساها أو ينساها ولكنه يبحث عن جديد آخر.

كلمته موجودة بارزة مؤثرة، ولكننا حينما ندعوه إلى أن يلمَّ شعثها ويعقد قرانها بعد افتراق طال وامتد منذ نشر أول قصيدة له سنة 1946 حتى لحظة كتاب هذه الكلمات، كلما دعوناه تمنَّع وأبى وألقى بكلماتنا وراء أذنه، فذهنه مشغول بجديد يحوك في صدره يريد الخروج.

ومرت خمس وثلاثون سنة وشعره مستمر باق، والديوان مفتقد غير موجود، ولم يَجدْ إلحاحنا إلا الرد الرقيق لا الاستجابة. وشعرنا من جانبنا أن الواجب تجاه هذا الشعر تجاوز صاحبه وأصبح حقا للأدب في الكويت يجب تلبيته ولابد أن نقوم نحن به، وعرضنا رغبتنا فأسعدتنا الاستجابة بعد تردد..

وبدأنا بجمع القصائد من مظانها حتى اكتملت قصائده المنشورة.

ولا بد هنا من الإشارة إلى ما يلي:

1 – إن هذا الديوان يضم أغلب شعر الأستاذ العدواني المنشور، إلا القليل، رأى الشاعر تأخير نشره وقد استصوبنا رأيه.

2 – استبعدنا الأغاني الكثيرة ومعها بعض القصائد فقد يسعدنا الحظ لاخراجها في وحدة متكاملة.

3 – ذيلنا كل قصيدة بتاريخ نشرها ومكان النشر عدا قصيدتين لم يسبق نشرهما وقد حددنا فترة كتابتهما.

4 – ابتعدنا عن التدخل في الشرح أو التوضيح لأن هذا يعتبر نوعا من توجيه المعنى العام الذي لا نملكه، فكل قارىء يستطيع أن يفهم المعنى من خلال تصوره الخاص.

5 – جاء ترتيبنا للقصائد حسب الترتيب التاريخي معكوسا، أي الأحدث فالأقدم وقد تجاوزنا عن هذا في أول الديوان لضرورة الاخراج.

أخيـرا...

هذا جَهْدُ سَعِدْنا به كثيرا نقدمه ونحن نحس إحساس من قام بواجب وأداه، خدمة للحياة الأدبية في وطننا العزيز وتكريما لأستاذ تُطوقُنا أستاذيتُه وتحضننا أبوتُه.

والتوفيق من الله وحده.

خالد سعود الزيد **الدكتور سليمان الشطي**

إلى رفيقة العمر

مناجـاة

- أ -

أيتها السمراءْ،
رفيقةَ العُمرِ
على مذابح السَفر..
أيتها السمراءْ:
صدرُك أمْ صدرْي،
أحفَلُ بالثمرْ؟!
أعطى الهوى ماشاء.
لكنَّ لي خمري،
في كرمَةِ السَمَرْ
عطرُك يا وردتي
أسكرَ أنفاسي
فَفَرقَتْ وَحْدَتي
في نشوةِ الكاسِ

- ب -

يا ساكن الرُّوحِ، حَسبُ الروح ما فيها
احفَظْ لها سِرَّها واستر عواريها
نزلْتَ أكرمَ دارٍ في خمائلها،
جداول الوحي سَكْرى في مغانيها

حـــامتْ عليــهـــا طيـــورُ النور ظامـــئـــةً

إلى مــراشِفَ يَغـشى السِّـحْـرُ غـاشـيـهـا

مـــا جَنَّةُ الخُلد إلاّ بعض كـــرمــتـــهـــا

فـــالله منبـــتـــهـــا، والله ســـاقـــيـــهـــا

أيتُها اللؤلؤُ اللمّاعه:

الفجْرُ آتٍ لك بعد ساعه،

فانتظري شعاعه..

يكشفُ عَنْ شموسِكِ الستارْ،

ويزدهي بتاجِكِ النهارْ.

عهد الحباحب الغرار قد مضى

فما له في دارنا سوقٌ ولا تجارْ

هــاتـــي كــــــــــــؤوسَـك هـــاتـــي

وجـــــدِّدي صَـــــبْــــــــواتـــي

مــــــــــالــي ولـــلــذكـــــــــريـــاتِ؟!

كـــــــفـــــــرْتُ بـــالــذكـــــــــريـــات

مـــــــا فــــــات مــــــات، فـــــأدْرِكْ

هــواك قــــــــــبــل الــفــــــــــوات

✡✡✡✡

ســـــــاعـــــــاتُ عُـــــمْــــــري نـهــــــارٌ

يــغــــــــوصُ فــي الــظــلُــمـــــــــات

لا تُـشْـــــــرِقُ الـشــــــمــسُ فــــيـــــه

إلاّ بِــكـف الـسُــــــــقــــــــــاة

✡✡✡✡

ســــــــمــــــــراءُ، يــا طـيــفَ حـلْــم

يـــلــــــوحُ فـــــي خَــــطَـــــراتــــي

يُـهـــــــدي نـســــــيمَ غــــــرامٍ

إلـيَّ بــالــبــــــــســـــــمــــــات

عرفتُ فيه حياتي

مع الهوى ومماتي

ورُحت أخطو إليه

مُجرَّحَ الخطوات

وفي فمي صلواتٌ

محروقة الكلمات

تهيم في سبحاتي

على صدى أغنياتي

✡✡✡✡

يا مَنْ مَلَكْتِ سمائي

عليَّ في خَلَواتي

(أنا غريبٌ زماني

وأنت غريبةُ ذاتي)

تشكو جراحَاتُ صدري

والصمت يطوي سَكاتي

****

تأملات ذاتية

- أ -

أيامُنا تموتْ..

كالحشراتِ في خيوط العنكبوتْ

أيّامُنا تموتْ،

تنحَل في بالوعة الزّمن،

وظل «خضراء الدمن:

المرأة الحَسناءِ في المنبت السّوء»-

لها وطن.

أيّامنا تموت،

كالحشراتِ في خيوط العنكبوت

أيامنا.. للدود قوت..

- ب -

ونـــــركـــــبُ الــــطــــائــــره

إلــــى مــــنــــازل الــســلَــف

والمـرأة الـعـــــاقـــــره

نـــخـــطـــب عـــنـــدهـــا الخـــلـــف

والـقـــــــم الـثــــائـره

مـلـعـــــونـة كــــافــــره،

لـيس لـهـــا في عــــرفـنـا حـظٌ من الـشـــرف

- ج -

نمـوت بـــالمجّـــــان

عـلـى أحـــذيـة الســـلاطـين

ويـرفُـلُ الخِـــــــــصــــــــيـــــــان

بـحــلـــة الـــنــيــــــــــــــــاشـــين

- د -

سألتُ حفّارَ القبور: هل ثمَّ في يديك جوهَره

قال: أنا مؤبنُ العصور وما لدي غيرُ المقبره

قلت: ومن يثورْ،

على زمانه المأسور؟

قال: نجيء بالمنكرْ،

في زمن دولته

عمامةٌ وعسكر.

قال: وأنت، من تكون؟

قلت: أنا المرهون،

في خزائن الأمس

قال: إذن إليك الكفنَا،

وَمُتْ متى شئت، فإني ها هنا،

أحمل فأسي

أرشد كل ميت ضل طريقه

إلى الرمس

****

صـــور

– أ –

هشت وبشت السماءُ
واخضوضر الحقل
مذ قالت الأفياءُ:
هل على أفق الحياة
طفل؟

– ب –

دنياهم تحبل بالمطرْ
تلد منه كمأه
خافت ملاقاة الخطر
على شوك الشجر،
فأطلعت أتفه شيء
نشأه

– ج –

أول خطوة إلى مراجل
الألم
أنك تحيا
وتعشق الأحلام والرؤيا
أول خطوة إلى مراجل
الألم،
أن تحمل القلم،
وتكتب التاريخ للقمم.

****

خطاب إلى سيدنا نوح

(1)

سفينةُ النجاةِ
تعيش في مأساةِ
اشْتَمل الضَّبابُ فجأة عليها
فجنَحتْ عن نَهْجِها المرسوم
وأصبحت تدُور في أضاليلِ الغيوم
وَعَصَفتْ بها الرياحْ
تُمزِّق الشراعَ. تنقضُ الألواح
واضطربَ السّكانُ في يدِ الريّان
وحارَ لا رأيَ له ولا سُلطانْ
وراحت السفينهْ..
تَخبطُ في الطريقِ لا تملكُ مجراها ومرساها
وسلّمت زمامها إلى تصاريف الغيوبِ تتولاّها
وكلُّ خَطْوةٍ متاهةٌ لها
في لجُجٍ لا تبلغ الظنونُ مغزاها
بل تتحدُاها
أن تُبْصرَ المسالك الأمينه

(2)

ودوَّمَتْ سفينةُ النجاةِ
في مهواةِ
والغرقُ المنهُوم فاغرٌ فاه
يَنْتَظِرُ الإشاره

كي يبلغَ الريَّان والبحاره
وتختفي في سُدمِ الظلام نَجْمةُ الحضاره
ويدرك الطوفان مرماه

(3)

يا نوح أدركنا
من قبل أن يأتمرَ الطُّوفانُ بالسفينة
وتفقد الأرض مظلة الضّياء
في عالم ألقى المقاليدَ إلى عساكرِ الظّلامْ
فشرَّعَت له قوانينَ الحلال والحرامْ
وَطَمَرتهُ في أحافير الزمانِ قبلَ ألف عامْ
فباعَ دُنيَاهُ وباعَ دينهْ
وقدّس الصخورَ
صحُفًا وحَجَرا
وهامَ في دنيا القبور
فأقام منبرا
تناوبَ الموتى عليه يخطبُونْ
يُكَفِّرونَ
كُلَّ جيلٍ هَمَّ أن يُفَكرا
ويكشف القناعْ
عن سادة رعاع
تَصدُرُ بالعاداتِ والطِّباع
عن رمَمٍ تحت الثرى
ترفضُ أن يكون للانسان منزلٌ فوق الذُّرى

(4)

يا نوحُ أدركنا
فليس إلا أنت بين الأنبياءْ

سادَ على الطوفانْ

وعادَ بالحياةِ والأحياء

على سفينة الهدى إلى برٍّ الأمان

يانوحُ أدركنا

من قَبْلِ أن نغادرَ الحياةَ غرقى

مثلَ ابنكَ المسكين

أفزَعه الطوفان فاستولى على أعصابه الخَبَلْ

فكان بين المغرقين

ولو درى الطوفانَ كالزَّلزال

يأتي على الجبالْ

يَذَرُها هبَاءْ

لم يعصِ للحقِّ نداءْ

ووجدَ النجاةَ في حمى الفُلكِ الأمين

(5)

يا سيِّدَ الربابنَهْ

يا نُوحَ أدركنا

من غرقٍ مهينْ

أُسلكْ بنا قصدَ الطريقِ الآمنه

يا قاهرَ الطوفان

بالحكمة واليقين

يا نُوح أدركنا

يا نُوح أدركنا

يا نُوح أدركنا

****

دعـــــــوة

أحـــبـــائي لـئن خـــالفـــتـــمــــوني
ورُمـــــتم وجــــة دربٍ غـــــيــــر دربـي
لـقـــــد آثـرتـكم بـهـــــوايَ صـــــرفًـــــا
ولـم أشـــــفِق عـلـى أســــرار قـلـبـي
رَمَـــزتُ لـكم بـحُــــبـي فــــاعــــذروني
اذا لـم تـشـــعُــــروا بـرُمــــوزِ حُـــبـي
وَعـــيت قـــضـــيـــةً وجَـــهلتُــــمــــوها
فَـــحـــســـبي لَعنة التـــاريخِ حَـــســـبي!!!

****

جواب

تُسائلُني الغريبةُ عن دياري
وما علمت دياري أرضَ غُربه
فقلتُ لها دياري حيثُ ألقى
غريبَ هوى يبادلني المحبه
دياري فكرة كالنورِ تَسري
وما احتَبَست عَلى علَمٍ وتربه
تركتُ سواكنَ الأوطان خلفي
لمن ألفَ الحياةَ المستتبُّه
وسابقتُ الرياح بكل أفقٍ
فلي والريح ميثاقٌ وصحبه

****

سماديرِ

تَنَبَّهْ يا زمانُ!! فليس أقسى
على الأحرار من نوم الزمانِ
تخطى النَّصرُ خُواضَ المنايا
وصال السيفُ في كف الجبان
وقام على تراثِ الفخر نغْلٌ
ونام على فراش الطُّهر زان
وأصبحت المنابرُ والكراسي
مطايا للأسافلِ والأداني
تَنَبَّه يا زمان!! فليس أقسى
على الأحرار من نوم الزمان

(1)

إبليسُ في معتركِ الزعامةْ
أشهرَ إسلامه
ولبس الجبَّةَ والعمامه
وراح يدَّعي الإمامه!!

(2)

الليل حصانٌ
يرقصُ في قلب الأملِ
فتَّانُ الطلعةِ نشوانٌ
يَصطاد عذارى اللذات على مهلِ
وهمومي تلعبُ بالليل
لَعِبَ الفرسان على الخيل



(3)

مَوجُ البحرِ طُبُولٌ والشاطئُ طَبّال

والريحُ خُيولٌ يركبُها موّال

وأنا في لُجِّ البحر

شَجرٌ يُثمِرُ بالدُّرِّ

(4)

على جناح نمله

نام جبل

وسهرت غابه

في ضمير رَمله

دَمعٌ هَمَل

فاغتسلت سحابه

(5)

قوضتُ قُبّةَ السماء

كوّرتُها على الأرض

فَغَامَتِ الأشياء

وغابَ بعضي في سراب بعضي

(6)

تنتَظرُ الظلمه...

أن ينكرَ النهارُ اسمه ورَسمه

لكي تكونَ زَوجه وأمّه

لكنما طبيعةُ النهار

تَرشّ فوق كل دار

قمرًا ونجمه

(7)

ما دام ما لنا وَثن

في دولة الأوثان

فما لنا ثمن

وما لنا أوزان

وَجَوهُنا ليس لها ظلٌ

على موائد القصورْ

أسماؤنا ليس لها مَحَلُّ

إلا على شواهد القبور

تهمِلُنا رُوزنامةُ الزمن

ونحن فرسان الوطن

ونَعمتِ الفرسان!!

(8)

إضرب بجناحي نسرِ

في أفق الشعر

واكتُب، واكتب لملوك العصر

أسفار النصر

ستظل غريب الأبديه

ما دُمتَ تغني للحُريَّه

****

إشارات

رأوا وجهة الظلامِ فأنكروه
ولولاهم لما كانَ الظلام
وغطّاهم بوادي الموت ليلٌ
على أهل القبور له خيامُ
فصاحوا، والشموسُ تغيب عنهم
لقد ضلّ المؤذنُ والإمام!!

(1)

يا أنتِ يا من لا أسَميها
ما هَدَم الجبالَ بانيها
لولا عيوب عَشّشت فيها
فاهتبلَ الفرصةَ معولُ العَدَم
وجارَ حتى صارت القِمَم
العويةَ الهواء والمَطَر
فَصَرختْ أينَ المَفر؟
وراحتِ الأقدارُ تَرثيها

(2)

يا أنتِ يا من لا أُسميها
تَقَاصرت قلائدُ الأسماء كلّها
دونَ معانيها
أنا؟ ومَن أنا؟
سَجينُ الأجلِ المحددِ

ظَهَرتُ في دفاتر الأمواتِ
قبل مولدي...
لكنني باسمكِ يا قيثارةَ الخلود
أفتض أبكارَ الوجود
أجعلُ قلبَ الموتِ معبدي
أقتُتُ في سكينة
وكَفنُ التاريخ في يدي
يحملُ جثةَ العُبوديه
ومَوكبي يختالُ في منازل الغدِ
بالسيفِ والحريه...

(3)

يا أنت يا من لا أسميها
أشياؤك السريه
خميلةٌ عذراء
دارت على أفلاكها الأرضيه
كواكبُ السماء
تَحضُنُ أبراج الجمال في مَجَاليها

(4)

يا أنت يا من لا أسميها...
أشياؤك السريه
عِطرٌ وضَوءٌ ونَغم
ينسابُ في لحمٍ وَدَم
منارةٌ قُدسيه
يسكُنُ ظلُّ الله في تجلِّيها

(5)

أشياؤك السريه

نحنُ كما شاء لنا الهوى زرعناها
أنا وأنت
في غابة الصمت
فأورقت أشجارها على مطالع المكان
والزمان
وأثمرت مشيئةُ الانسان
ملحمةً كونيه

(6)

أشياؤك السريه
أسطورةٌ في صدري
بنيتُ منها قصري
حَفَرت فيها قبري
عشقتها في صحوتي وسكري
كانت أنيسَ وَحدتي في رحلة قاسية
كالصخر
في رحلة العمر،
أشياؤك السريه
لو لم تكن لي وتَرًا كنتُ لها أغنية

****

رؤ يا حلم

حوريةٌ تسبح في غمامةٍ من نورْ،
ظلَّت تدورُ وتدورْ...
ونورها المنثورْ،
يَنفَحُني بأجمل الَّلآلى
ثم تَنَزَّلتْ وانتصبت حيالي
وابتسمت، وقالت لي:
أنا عرفتُ من أنت،
فهل عرفتَ من أنا وما أصلي؟
أنا اتخذت منك وطنا
منذ جنيتُ من كرمك أطيبَ الجَنَى
حين لَبِستُ ظلك،
في يقظات الروح، في دنيا الكرى
في فلك السُّرى
وصار أهلي في طريقك الشائك أهلَكْ
وسادتي صدرُك أيها الساهرْ
أودعت فيها سحريَ العاطرْ
... عَشِقتُ جَوَّ الطُّهرِ في مَوردِكْ
وعشتُ عُمري ويدي في يَدِكْ
وأنت في غيبوبةٍ لا تدري
ما كان من أمركَ في أمري
فهل عرفتَ من أنا؟
أنا رسالة السَّنا

لكنني كنت، -ولا أزال – لا أُطيقْ
أثقالَ صمتِكَ العَميقْ
إنطِقْ، وقل لي أغنياتِ الحُبِّ
يَسكرُ من أنفاسها قلبي
قلت لها: أيتها الحُوريه
صَمتي طبيعةٌ لي
ألمَحُ فيها رايةَ الحُرِّيَّه
في ساعة التجلّي
صَمتي قضيُّه
كُنوزهُ الخفيُّه
ما عرفت خزانةٌ قبلي
ولو كشفتُ عن أشيائها السريّه
قتلني أهلك أو أهلي
أيتها الحوريُّه
ماذا أقولُ لكْ
مدائنُ الهوى النُّوريه
قد أسر الشيطانُ في سمائها المَلَكْ
****

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

تملأُ من خمرتها كأسي

تغمُرُ في نَشوَتها أُنسي

تَنشلُني من وحدةٍ كالصخر قاسيه

بنظرةٍ حانيه

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

تكسرُ طَوقَ الصمْتِ في نفسي

تطردُ عني ظُلمةَ اليأسِ

تُطلقُني من حجرة الحبسِ

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

أروي لها مأساتي

أُسمِعُها نحيب أنّاتي

تَنوحُ في حنايا أضلُعي

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

أحكي لها تاريخَ عُمري

والغربةَ التي تَسكنُ في صدري

منذُ رفعتُ رايةَ التحدي

سرتُ في طريق الشوك وحدي

أضربُ في مَهَبِّ ريحٍ زعزعِ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

على مطالع الذُرى

على مواقع السُّرى

قنديلُها يُنير بسمتي

منديلُها يَمسَحُ دمعتي

تأسو جراحَ قلبيَ المُصَدَّعِ

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

لكنَّما الأقدارْ

استسلمت للزمن الغَدَّارْ

فأبعدت غدي عن غدها

وفصلت يدي عن يدها

قام بيننا سدٌّ

يلهب أغوارَه الوَجدُ

لكنه صخرٌ أصمّ

فلا يعي الذي نَعي

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

في غُرفةٍ ملائكيه

تكلّلت بهالةٍ إلهيّه

فأصبحت مدينةً سماويه

مَطلعها في دارة الشموس مطلعي

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

نلتقي كما يشاءُ الحبُّ

قلبٌ سرى على هواه قلبُ

كرْمَتُهُ ماءُ الغَمام

تَسكَرُ من سُلافها الأحلام

تَنهلُ من نهر الهوى المُشَعشَع

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

وتَنتَفي ما بيننا الموانعْ

ويلبس الخيالُ ثوب الواقعْ

نَهيمُ في أودية السّكينه

تَشملُنا رُوحُ الطُّمأنينه

في ظلِّ روضٍ للجمال مُمرعِ

يا ليتها كانت معي

✡✡✡✡

يا ليتها كانت معي

نلعبُ في خمائل الأفراحْ

والليلُ والصباحْ

أغنيةٌ لنا تَعزفُها الرِّياح

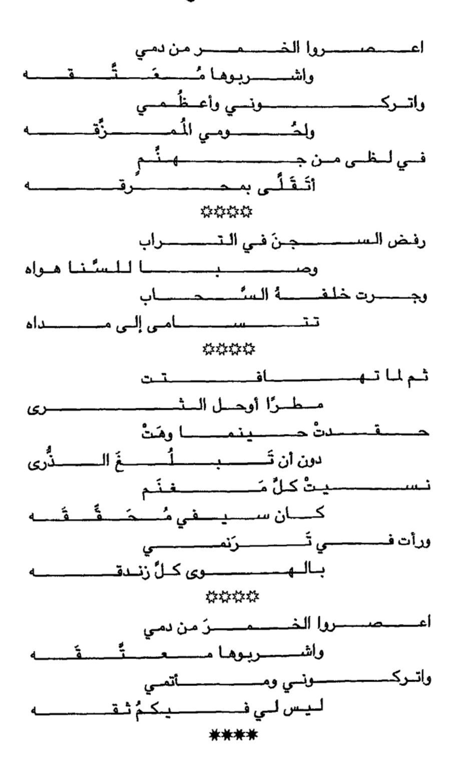
نَشوى بجوٍّ مُمتعِ

يا ليتها كانت معي

يا ليتها كانت معي

✱✱✱✱

دعوة



اعصروا الخمر من دمي
واشربوها مُعَتَّقه
واتركوني وأعظُمي
ولحُومي المُمزَّقه
في لظى من جهنَّمٍ
أتَقَلَّى بمحرقه

✡✡✡✡

رفض السجنَ في التراب
وصبا للسَّنا هواه
وجرت خلفهُ السَّحاب
تتسامى إلى مداه

✡✡✡✡

ثم لما تهافتت
مطرًا أوحل الثرى
حقدتْ حينما وهَتْ
دون أن تَبلُغَ الذُّرى
نسيتْ كلَّ مَغنَمِ
كان سيفي مُحَقَّقه
ورأت في تَرَنمي
بالهوى كلَّ زندقه

✡✡✡✡

اعصروا الخمرَ من دمي
واشربوها معتَّقه
واتركوني ومأتمي
ليس لي فيكمُ ثقه

****

هـم

عكفوا على صنمٍ وقالوا ها هُنا
سرُّ الحياةِ، وما لنا عنه غنًى

ولو استفاقوا من ضلالهمُ رأوا
جُنحَ الظلام على حماهم هَيمَنا

النور عندي كالضحى، لكنهم
ظنُّوه سِحرًا ليس يَشفي مؤمنا

غدًا إذا كشف الغطاء، وأقبلتْ
زُهرُ الكواكب باهراتٍ بالسنا

سيرى ويعلمُ كُلُّ من عَشِقَ الهدى
من فاز بالأقمار، أنتم أم أنا

إنَّ الحقيقة كالورود تنوُّعا
ضلَّ الذي قال: الحقيقةُ ما لنا

لكنها تَجني على من آثروا
صَنَمًا بأصباغ الطقوس مُزيَّنا

وطَويتُم تحت الغياهب ظلمةً
جمدت، وضاقت بالأهلّة موطنا

ياعابدي الأصنام يبغون العُلا
خدَعَت رهينَ الكهف بارقةُ المنى

****

أفكارنا دجاجة

(1)

أفكارُنا دجاجه

في كَنَفِ السَّلاطينِ

خَرَّاجَةٌ وَلاَّجه

في قُنٍّ أصحاب الملايين

وَبَيضُها يُثمرُ حَسبَ الحاجه

أفراخها مُدَجَّنه.

تَلقُطُ حَبَّ الذُّلِّ والقهر بمسكنه

حتى ترى خلاصَها، إخلاصَها

للذَّبح بالسكاكينِ

(2)

يا أمةَ المساكين

كلُّ الذين أقسموا لكم

بكاذبِ القَسَم

إتَّخذوكم سُلَّمًا إلى مدارج النِّعَم

وأصبَحوا من الأساطينِ

وصارَ كلٌّ منهمُ ينفخ أوداجه

وَيشيدُ أبراجهْ

وما أدراكمُ سحرَ المراتب العُليا

يَحيَا بها من يحيا

صاحبَ سلطةٍ على الميادينِ

(3)

أفكارنا دجاجه

تَبيضُ حسب الحاجه

فتارةً تبيض قَلَمًا مُسَمَمًا

وتارة تبيضُ صَنَمَا

وتارةً، تكون كالشواهينِ

لكنما طعامُها لحمُ المساكينِ

****

حكاية

هَوَّمَ الساقي ونامَ السُّمَّرُ
فاخلعي السِّترَ وما يَستتِرُ
حدثيني عن ليالٍ سَلَفَتْ
للهوى والشِّعرِ فيها سِيَر

✡✡✡✡✡

تَمتَمتْ والكأس في مرشفها
نَجمةٌ يَهدي سناها العطر:
أنا لا أنسى الذي كان لنا
لستُ مَن يُخفي الهوى أو يُنكر
عهدُنا بالأمس، ما أجمله!
ليتَه ظلٌّ، وظلَّ الحذر
حين كنا نتلاقى خُفيَةً
تحتَ أهداب شِباكٍ تَمكُر
نرصد الغَفلةَ في قَيلُولةٍ
طالما دار عليها الخطر
وإذا ما أمكنَتْنا فرصةٌ
خَيَّم الصَّمتُ وسادَ الخفر
تلك لوحاتُ تلاوينِ الصِّبا
شَعَّ فيها الوَلَهُ المُبتكَر
ثمَّ لمَّا سافر العُمرُ إلى
غايةٍ ينفرُ منها السَّفَر...

نسيَ السُّمَّارُ من غَنّوْا لها
وعلى خمرِ هواها سَكِروا

وقَبلتُ العذرَ ممَّن عزفوا
عن لقائي قبلَ أن يعتذروا

عرفوني روضةً ضاحكةً
عانقَ النورَ عليها الشجر

ومجالي الأنسِ في أعطافها
فِتَنٌ شتَّى حواها مَنظَر

✡✡✡✡

أينَ أجواءُ أساطيرِ المُنى
أغفت الكأسُ ونامَ الوتر

فإذا العنقاءُ تَغدُو سِلعةً
ولها سوقٌ ونادٍ يَسهَر

ما الذي يُغري نَدامى الأمس في
طللٍ تلعبُ فيه الغِيَر؟

✡✡✡✡

ليتني فكَّرتُ في ما قُلتَهُ
ليَ والأحلامُ حولي كوثَر

خِلتُكَ الجاهلَ في شأن الهوى
ونأت بي عنك دنيا تَسخَر

واستطارت آهةٌ في صدرها
لهبًا، تَلفحُ فيها سقر

كفكفي دمعك يا روحَ الأسى
رُمتِ أمرًا لم يُرِدهُ القدر

أنا كانت ليَ رؤيا حالمٍ
يَزدَهيها ظلُّ عيشٍ أخضر

وتوافيتُ إليها، فإذا

خُطُواتي بالخطايا تَعثُر

كم بنار الإثم روح طهرتْ

وتجلّى في دجاها قمر

✡✡✡✡

وَجَمَت واستغرقتْ في صمتِها

وأجابت أدمعٌ تنهمر

****

الناسك وشكوى الشيطان

(1)

على جدارِ غُرفَةٍ وَضيعه
مغارةٌ لناسكٍ عاشَ معَ الطبيعه
جليسُه الوَحدَه
أعزلُ ما لهُ غير تِلاوةِ القرآنِ عِدَّه
قد أسكرتْهُ خمرةُ التجلِّي
وغابَ في سكرتِهِ يُصلِّي
فلا يرى من حوله إلا السماءْ
تُمطرُ بالضياء
وكلُّ نقطةٍ تُنبتُ وَردَه
تَغمُرُه بفرحٍ تُثيرُ وَجْدَه

(2)

أطلَّ شيطانٌ عليه في المغاره
بكل مُغريات الإثمِ والدَّعاره
امرأةٍ ناريّةِ الأردافِ والأعطاف
محمومةِ الشارةِ والاشاره
تَفُحُّ منها الفِتَنُ القهّاره
والشهوةُ الطاغيةُ الثواره
وشجرٍ أغصانُهُ اللؤلؤ والمرَجانْ
سناؤه نشوان

يُزلزل الكيان
ويبعث الإثاره
لكل من فاتتهُ نِعَمُ الحياة الدنيا
وباتَ يحيا
يُرَقِّعُ الفَقرُ لهُ دِثاره

(3)

اضطربَ الناسكُ وارتبكْ
وأحدقت به غوائلُ الشَرَك
فهَبَّ يقرأُ القرآن
يتلوه باللسان والوجدان
بشوق عاشقٍ ولهان
أعطى حياةَ الروحِ كلَّ ما ملك
فانبعثت من حوله مَناره
وأغرقت بنورها القدسيِّ داره
فهرب الشيطانْ
يَجُرُّ ثوبَ ذله وعاره
تتبعُه اللعنةُ أينما سَلَكْ..
وظلَّ في طريقه يصرخ يا ربي!!
إلى متى قرآنُكَ الكريم؟
يقفُ دوني سدًّا
فكلُّ ما أردتُ أمرًا إدًّا
أتى إليَّ بالخطوب وفدا
يصدُّ بقوةٍ عن الطريقِ المستقيم
فلا أُصيبُ رُشدا
أنا الذي صنعتُ من حبائلي

حكايةَ أغريتُ فيها آدمًا وحواءَ بأيسرِ الوسائلِ

بشجره

وكان ما كانْ... وفارقا مرابع الجنانْ

لكنما جَبلتَ أبناءهما من فطرةٍ سليمه

ترفضُ كلَّ فكرةٍ مُزوَّرة

ثم تكرمت عليهم، فنزلَ القرآن

حال دونَ ما أريد

أواه يا ربي من قرآنك المجيد!!

ما عادَ لي على الذين آمنوا به سلطان

(4)

..... وهكذا ضعفتُ قوةً وفكرا

وصرتُ لا أملك من شأني أمرا

أضرب في مجاهل الزمان والمكانْ

أبني من الرِّمال قَصرا

(5)

ربي بما أغويتني !!!

ارفقْ بشيطانٍ أمينْ

وَعَدْتَهُ، ووعدُكَ الحقُّ المبين

بأن يكونَ بين المُنظَرين

وأن يُضلَّ العالمين

يمكرُ سرًّا تارةً وجَهرا

(6)

ربي بما أغويتني!!

أخشى غدا

تمضي غواياتي سُدى

فلا أطيقُ أن أفعل بالأنام شرا

ولا يكون لي أمرٌ ولا كلام

وليس لي قومٌ ولا مقام

وهكذا أُصبح شيئًا نُكرا

وتستظل الأرضُ بالسعاده

ويقبل الناسُ عليك،

بالصلاة والعباده

فلا يرون فارقًا ما بين دنيا نعِمت لهم

ولا حياةً أخرى

(7)

ربي بما أغويتني!!

هَبْ لي مكانًا في النفوسِ الخيِّره

أصُبُّ في أعماقها وسوستي المحيِّرة

حتى تكون لي عليها سيطره

أو فارفعِ القرآن

كيما أعيش مطلقَ الحريه

تعيثُ بالبريه

غاياتيَ المُدَمِّره

(8)

ربي وأنتَ عالمٌ بأمري

قد ضاقَ في الحياةِ صدري

وَأنكَرت راياتي المنتصره

أما ترى حتى الغواة الفَجَره

جنودي الذين قد أعددتَهُم

حتى يكونوا كَفَره

أوسعتُ دنياهم لهم
حتى غدوا في كل قطرٍ أمةً مؤمَّره
قد مردوا على شرائعي
أنكروا صنائعي
فكلما أصغوا إلى المآذنِ المكبِّره
ارتجفوا رُعبا
وكبروا باسمك يا ربي
ورفضوا ندائي!
إلى الحياة المنكره
بل سخروا بي قائلين
معذره
يا أنتَ أين كيدُك العظيم
خسئِتَ يا شيطانَنا الرجيم
ما أنت إلا مسخره
فَضَحها قرآنُنا الكريم
وأخذ الإنسانَ منك عُنوةً وحرَّره

(9)

ربي وأنت عالمٌ بحالي
عد بي إلى سَقر
لقد تعطلتْ أعمالي
بين البشرْ
وانكشفت مصائدي المبتكره

(10)

ربي وأنت عالمٌ بحالي
عفوك يا ربي

هَبْ لي مكانا في النفوس الخيِّره

أو فاقتل الشرورَ في كياني

يَعد إليَّ خالصا إيماني

وأستقر في حِماكَ ناسكًا أو مَلَكا

ترشدني مشاعلُ القرآنْ

إلى حياة المتقين البَرَره

ربي بما أغويتني

اغفر خطاياي واعفُ عني

وردَّني إليكَ يا ربي

حَسبي الذي لقيتُه حسبي

فأنتَ ربُّ العفو ربُّ المغفرَه

****

كلمة العصور

عمامةٌ على ضفاف مائده

تصبحُ قاعده

يقفُ فوقها مدارُ الشمّسِ

وتسكن الحياةُ كلّها على جدال الأمسِ

تؤمها صادرة ووارده

... مائدةٌ يصنعها السلطانْ

تزيّنت بأجمل الألوان

فيها الطعامُ والشرابُ جنّتان

تقام فوقها أعمدةُ الدستور

وتهتف التقاليد لها مسانده

ويرقصُ الجمهورْ

على رنين الخطواتِ الرائده

كلمةٌ قالت بها العصور

فهل وعتها الحركاتُ الصاعده؟

(2)

عمامةٌ على ضفاف مائده

وثيقةٌ ما بين سكان القبور

وساكني القصور

كانت وما زالت على مختلف العصور.. خالده

تصور التوراةَ والانجيلَ والقرآنْ

حسب مراد الطبقات السائده

(3)

كلمةٌ قالت بها العصور

لكنها وا أسفا..!!

ما آمنت بها إلا الملاحده..

****

تقول لي السمراء

تقولُ لي السمراء...
طريقُنا إليك صَعْبُ
وأكبرُ الأسماءْ
لنا لديها منزلٌ رَحبُ
وأنت في وحدتك الصمّاء
إنسدلتْ من دونك الحُجبُ؟.
أما لنا إليك دربُ؟.
صدقتِ ياسمراء...
إني ناسك مستوحشُ
فيه قساوة الصحراءْ
هيكلهُ صلبُ
لكنما محرابه القلبُ
وأنت أرضٌ هشةٌ قد أخصبت بسبخ الأهواءْ
وشرب السّمَّ بها العشبُ
وكل لحظة لها رداء
لحمُتهُ الرياء
وَسَداها الكذبُ
إليك ياسمراء...
إني أهوى امرأةً عاريةً
تشعّ من أسرارها الشّهبُ
تطلعت إلى السماء
إنيَ يا سمراء.. ألغز في كلامي
لكن ألغازي كتابٌ كلّهُ حبُّ..

****

خواطـــــر

لا يخـــــدعنَّك مــــــا يقـــــال فــــإنما
بين المقــــالة والسلوك خـــصـــــامُ
كَلِمُ الملائكِ تحتَ السُنِ عُـــصـــبــةٍ
إبليسُ مــــأمـــومٌ لهــــا وإمـــامُ
قــــالوا فنالوا، وازدريتُ مـــقــــالهم
ومنــالهم، فـــــدهتــنيَ اللوّامُ
وســـألتُ أحـــلامي وأيّامي فـــمـــا
صَـــدَقَــــتنيَ الأحــــلامُ والأيام..
... إني دريتُ الأمــرَ فــاســتــغنيتُ عن
قـــومٍ على ذلّ المقـــامِ أقـــامـــوا
تتـــقلّبُ الأحـــوالُ بي وأنا لهـــا
كـــالشـــمسِ لم يشــملْ خطايَ ظلامُ
وســـألتُ نفــسيَ والطريقُ مـــفـــازةٌ
والطودُ يُهـــجَـــرُ، والســـهـــولُ تُرامُ
هل تحــفظُ الأقـــلامُ مـــا أودعـــتـــه
في صـــــدرها، أم تنكرُ الأقــــلام؟
.. قـــالت: وأكـــدتِ الحـــوادثُ قـــولَها
الحقّ.. مـــا قـــــالتْ به الحُكامُ
مَنَّيتَ نفـــسكَ، والأمـــاني كلُّهـــا
خِـــدَعٌ، ومـــا عندَ الأنامِ ذِمـــامُ

مـــــــــا دمتَ فـي الـزمـن الـرديء فـكـلّ مـن
يـهـــوى العُلى فــــمـــصـــيـــرُهُ الإعـــدام
تلكَ الـوقـــائعُ لا خـــرافـــةَ مـــعـــشـــرٍ
أهـلُ الـحـــمـــاســـةِ والمجَـــالُ كـــلام
وإذا تَـنَـاوَحـتِ الـرّيـاح تـهـــــــاريـوا
فـــــاذا الـرؤوسُ تـديـرُها الأقـــــدامُ
.. أسـلــمــتُ يــا ربـي إلــيــكَ إرادتــي
وقـــيـــادتـي وكـــفـــانيَ الإســلامُ..

****

مديــــنة

مدينةٌ في فُلكٍ مجهور
سماؤها نجومُها، قصورْ
سكانها رعاعُ الدودْ
تدبّ في ديجور
طعامُها شرابُها دمُ الدودْ
وَتَضحُ جثثِ الدود
قد ألفَتْ حياتُها معيشةَ القبور
مدينة قد عششت فيهاعناكبُ الخرابْ
وحكم الموت بها الأربابْ
وأغلقت من دون أهلها الأبوابْ...

****

انتـــــظار

تمور في كياني شهوَتانْ..
حماسةٌ لدوحة فينانةِ الشَجَرْ
ساحرةِ الثمر
وَفَزَعٌ مروّعٌ يرعدُ كالبركانْ
يعصفُ بالحياة والبشرْ..
.. وهكذا أجلس فوق فُلكٍ مضطرب الأهواءْ
أنتظرُ السماءْ
لعلّها تكشف عن نفسي غمةً عمياء
فيشرق الطريقُ بالضياء
فهل تحققُ السماءُ لي الرجاء
وهل يطولُ بي.. انتظاري..؟؟
أم أقطعُ العمرَ سجينَ داري؟؟؟

****

إليهـــا

روووا عنكِ الحـــديثَ فـــمـــا أصـــابوا
وجـــاروا فـي الشـــريعـــة والطريقـــة
ولو عـــدلوا لما وضـــعـــوا رســـومـــا
مـــقـــدرةً على شـــمس الحـــقـــيـــقـــه
ولـــكـنَّ الـضـــــــــلالَ بـهـــم تمـــادى
فـــبـــاتوا تحت أســـدافٍ صـــفـــيـــقـــه
أنـا عـــايشت ســـرك غـــيـــرَ أني
دَهِشتُ فـــصـــار جَـــهـــدي أن أذوقـــه
ومـــا جـــدوى الكلام إذا تعـــاصت
على الأفكارِ أكـــوانٌ عـــمـــيـــقـــه
مـــرادي أنتِ مـــا غـــامـــرتُ إلا
لأحـــيـــا في مـــغـــانيك الوريقـــه
وأتـركُ خـــمـــرةَ الســـمّـــار خلفي
لأعـــصـــرَ كـــرمـــةَ الأنسِ العـــتـــيـــقـــه
فـــفي أوراقـــهـــا اشـــتـــبكت عـــروقي
وغـــذتنِي منابتُـــهـــا العـــريقـــه
وكنتُ لهـــا الوثيـــقـــةَ في شـــهـــودي
وكـــانت لي على غـــيـــبي وثيـــقـــه
فـــصُـــبّي الكأسَ بعـــد الكأسِ حـــتى
أفـــوزَ بنشـــوةِ الروح الطليـــقـــه
وأصـــبحَ مـــوجـــةً وأخـــوضَ بحـــرًا
نجـــاتي في ســـفـــائنه الغـــريقـــه

عَشِقتُ فروعَ حُسنِكِ في البرايا

فلي في كلِّ بستانٍ حديقه

وما باليتُ تنورَ الخطايا

إذا ما هاب ذو حذرٍ حريقه

وهل أذنبتُ حين قبستُ نارا

لحتكِ في مجاهلها السحيقه؟؟

إذا كان التكلفُ شرعَ قوم

فإني قد عبدتُك بالسليقه

****

معزتنا العجفَاء

مِعزَتُنا العجفاءُ تكره الناطورْ
تزعم أنه ذئبُ عقورْ
يلبس صورة الإنسان....
فليبتعد إذن عن ساحة البستان
ويتركِ الأمرَ لها
تلعب بالبستان مثلما تشاءْ!!

✡✡✡✡

مِعزتُنا العجفاءٌ...!!
طاحونةٌ شهواء
شرَهةُ الأضراس والأمعاء
ما شَبعت يوما..
ولن تشبعَ آخر الايامْ
من موائد الطعامْ
رُوحُ الجراد في ضميرها المسعور
لا تُبقي ولا تذرْ
تَلتَهمُ الزرعَ وتشربُ المطرْ
حتى منازل السمر..
عاثت بها.. فانقلبت خرابةً صماءْ..
معزتنا العجفاءُ أَصبحت
ذاتَ طباع شرسةْ
وشهوةٍ مفترسةْ

كم مضغت أثوابنا

ولحستْ جلودنا..

وكلما مرت على أشيائنا المقدسةْ

تبرّجت فيها!!

وكشَفت عورتها لنا بلا حياء!!

✡✡✡✡

يا قمر السماء أنت حر فاهربْ

خل ليالينا على ظلامها..

تغرَبْ

لقد شهدت ساعة المساء

معزتنا العجفاء

تنزو إلى السماءْ..

بنشوة بهيميه

تقول: تنور النجوم جادَ لي

بهبةٍ إلهيَّه

أهدى إليّ قرص خبزةٍ سماوية

تحمله صينيةُ الضياء

يا قمر السماء أنت حرّ فاهرب

من قبل أن تصبح عاجلاً أو آجلاً

رجيع لقمة تجترها معزتنا العجفاءْ

معزتنا العجفاء..

الكون كله في شرعها..

عشب وماءْ

✱✱✱✱

كـــــــلام

قالت لي السفوح حينما
رحتُ أغني للقمم
ألست تدري أيها المغني.. ما القمم؟
كانت سفوحًا مثلنا
ثم أصابها داء الورم!!
يا حقد...
لا برحتَ قصّة العاجزِ
في دار الهمم

****

كتابـــة

كتبت أسطرًا على الورق

ومرت الريح بها

فأصبحت دُخانا

وحينما أشعلتُ قلبي فاحترق

وجدت أسطري

تفجّرت نيرانا!!

****

حكايـــــة

تلك السكاكينُ التي
تذبح قلبي كلَّ حين
كانت بقايا قصةٍ
كتبتُها بدمي المسفوكِ
فوق الطينْ
أنا غريبُ العالمين!!
زرعت في الدنيا شكوكي
وعشت في يقين!!

****

وقفة على طلل

أتيت إليك ذاكي الهم
أطلبُ عندك السلوانْ
لقد ضقت بأحزاني
كما ضاقت بيَ الأحزان
أتيت إليك بعد مسيرةٍ طالت ومازالت...
وراء خيالْ..
أجَرِّرُ خيبة المسعى..
وأحكي لك عن بعض حكاياتي
فهل تسمعُ؟ أم أنت أصمُّ السّمعِ والوجدان...
... زرعتُ النور في حقل الظلامِ فثارت الظلمه
وقالت: قد أردت فضيحتي
فَهتكت أستاري
ولم تُشْفِقْ بأسراري
فصدَّقَ كلُّ من خاف التَّعرِّي.. هذه التهمه:
... وشاهدتُ الرياض وحولها للسوسِ أوكارُ
فأقبلتُ على الاوكار أحرقها
فلما شبتِ النارُ..
تخاذلتِ النواطيرُ.... وخافت من لهيب النّارْ
وصاحت بيَ ما أكبرها غلطه
لقد أوقعْتَنا يا أنت ، يا مجنونُ في ورطه
وما شأنك يا هذا؟؟ وما أنت بناطورٍ ولا زراعْ
ولا لك عندنا أتْباعْ..

وليس لديك تصريح من السلطه
فابعُدْ دون ما ريْثٍ..
وإلا نخبرُ الشرّطه..

✡✡✡✡

... وذات ظهيرَةٍ والصيفُ
تمطر شمسُه النيرانْ
تَرَفقْتُ بدرويشٍ..
يُهرولُ.. يسألُ الحيطان عن ظلٍّ
فجئتُ به إلى إهلي
فثارَ الأهلُ والجيرانْ
وقالوا لي..
تجنيتَ على الأعراض والأحسابْ
أتُؤْوي عندنا الأغرابْ؟
مكانُ رفيقك الدرويش..
– لو تعقل – عند البابْ..

✡✡✡✡

أتيت إليك مطعونا
اداري جُرحي الدامي
وأبكي بدموع الصمتِ
احلامي وأيامي...
اتيت إليك أستشفي
فهل لي فيك مُستشفى
لقد دارت بيَ الغربةُ
من منفى إلى منفى
أتيت إليك أنشدُ في...
ظلالك منزلَ الراحه

لقد طوّفتُ بالصحراء باديها وخافيها
أقودُ قوافلَ الرُكبان للأمواه والعشبِ
وأبلِغُها أمانيها...
وأمنحُها هوى قلبي
وعدت، وليس لي واحه....
أتيت إليك مغلوبا على أمري
بلا أهلٍ ولا أصحابْ
وفي صدري...
رؤوسُ حرابْ
تَشُبُّ النارُ في صدري
فكن لي ملجأً أرمي به رأسي
وأغفو ساعة عن ثورةٍ
تعصِف في نفسي...
تَصُبُّ عليَّ سوط عذاب
ألا يا أيها المهجور يا طَلَلُ
لِمَن أشكي؟ لمن أبكي؟
لقد ضاقت بي الحيلُ
أنا المكسور والمنصورُ
والمأسورُ والآسر
أنا المهجورُ والهاجر...
ولست بلائمٍ أحدا
على عمري الّذي ضيعته أو ضاع
أنا المسؤول عن نفسي...
وما لاقيت من أوضاع
ألا يا أيها المهجور يا طَلَلُ
أنا مثلُك بل أنتَ

- كما شاهدتَ لي مَثَلُ

أنا طَلَلٌ من الأشواق في الآفاق يَنتَقِلُ

أتيتك أبتغي عندك لي مأوى...

لكي أجمع أنفاسي

وأستأنف تَرحالي في الدنيا...

وراء القدر القاسي

فهل تسمح أم تأبى؟؟

عليَّ بساعةٍ أُلقي

عصاي لديك يا طَلَلُ؟؟

... فبالأمس تمهّلتُ لدى كُومٍ من الأطلال

وقد عَشَّشَتِ الغربانُ فيها والعناكيبُ

فنادتني بأصوات: هنا وَطَنُ

هنا أهلٌ هنا سَكَنُ

هنا كَنزٌ وآثارُ

فعجل أيها الرجلُ

فما لك عندنا جارُ

فقل لي... أيها الطلل...

أترضى عن مجاورتي...

وإلا... سوف أرتحل

****

شطحات في الطريق

هاتِ اسقِنِيها!! لستَ من سُمَّاري
إن لم تكُنْ للكاسِ ربَّ الدَّارِ
هيَ بِنتُ مَنْ؟؟ الشَّمسُ دارةُ أهلها
أبدًا ونحنُ الأهلُ للأقمار
أنا من إذا شعَّتْ عليهِ تفتَّحتْ
دُنياهُ عن روضٍ وعن أطيار
ولَمحتُ أسرارَ الوجودِ تُطيفُ بي
نشوى وأرْدَانُ الجمَالِ جواري
دعني، وما زعَمَتْهُ كُفَّارُ بها
عن إثمها، فالنَّارُ للكُفَّار
صلَّيتُ لمَّا أمطرتْ أنوارَها
ما أروعَ الصَّلواتِ للأنوار
ووقفتُ بالوادي المُقدَّس ساعةً
وأخذتُ عن نَفَحاته أشعاري
الله للعُشَّاق في سبَحَاتِهم
مَسُّوا ضفافَ الخُلدِ بالأذكار
رافقتُهم فعرفتُ بينَ رُبُوعِهم
أهلي، وطَابَتْ عندهم أخباري
مَغناي في دُنيايَ صُحبةُ مَعْشَرٍ
حَفَلتْ مَنَاسكُهُم بكلِّ عَمَار
زَانُوا الليالي سيرةً وعَقيدةً
لَكِنْ تواروا في حِمَىً مُتواري

قـــومٌ إذا أدركتَ مــا نَهَـضـوا لـهُ

قـلـتَ: المُـلُـوكُ تَـلُـوحُ فـي الأطـمـار!!

الـغـارُ سَـهـلٌ مُـمْـرَعٌ بحـضـورهم

والسّـهلُ حـينَ غـيـابِهِم كـالـغـار

إنّـي عـلـى آثـارهـم سـارٍ، ولـي

فِـيـهـم مَكَانُ الكوكبِ السَّيَّـار

✡✡✡✡✡

يا ريحُ!! حَـتّـامَ الغُـبـارُ يَلفُّني

مَن لي بريحٍ غـيـرِ ذاتِ غُـبـار

أوَ كُلَّمَـا قـاربتُ صَـفْـوَ شـريـعـةٍ

طَمَّت عليَّ سَـحَـائبُ الأكـدار؟؟

لا!! لن أحـيـدَ عنِ البِـذَارِ وإن رَعَتْ

زرعي الجـرادُ بجـيـشِـهـا الجـرَّار

يا رَبًّا!! عَـفْـوك إنَّنِي في حَـيـرةٍ

دَهـيـاءَ غـالـبـةٍ علـى أطواري

تتـبـرَّج الأوزارُ لي فـأجـيـبُـهـا

وأعـودُ ألـعنُ فـتـنـة الأوزار

وأعـانـدُ الـتَّـيَّـارَ ثُمَّ يُهـيـبُ بي

نَزَقٌ فـأركبُ غـاربَ الـتـيَّـار

وتـزورنـي الخـطـراتُ فـي غَـسـقِ الـدُّجى

فـإذا الـبُـرُوقُ مـواكبُ الـزُّوَّار

وكـأنَّ نفـسـي كـوكبٌ مـتـألِّقٌ

يَـهـمِي بـأفـراح السَّنَى الـثـرَّار

وأديرُ طرفي – والوجُـودُ صـحـائف

شَـتَّى – فـأشـهـدُ وحـدةَ الأسـفـار

وتَزولُ أضـواءُ الـبـيـارقِ فـجـأةً

ويطولُ بَعـدَ زوالهـا اسـتـفـساري؟؟

وتســـــدُّ أشـــــيـــاءُ الظَّلامِ مطالعي

ويضـــيقُ دوني واسعُ المِضْـــمَـــار

وأُسَـــائِلُ الآثارَ عن أعـــيـــانهـــا

وأظـــلُّ بـــينَ الـــشَّـــكِّ والإنـــكـــار

أوَّاهُ مـن هَـمِّـي! وأيـنَ أفــــــرُّ مـن

جـــبـــروتِ سطوتهِ وكـــيفَ فـــراري؟؟

يا ربِّ! أقلقتِ الرِّياحُ ســـفـــينتي

فـــامنُنْ عليَّ بشَـــاطِئِ اســـتـــقـــرار!!

✡✡✡✡

يا من تَجَلَّى الطُّهــرُ في قـــســـمـــاتهـــا

ضـــحـــيـــانَ يَحكي طلعـــةَ الأســـحـــار

ناديتني فـــانْـهَلَّ صـــوتُكِ في دمي

خـــمـــرًا بلا كَـــرْمٍ ولا خَـــمَّـــار

لا تكتـــمي بيني وبينكِ قـــصـــةً

أســـرارُ قلبك في الهـــوى أســـراري

هاتي حـــديثَ الرُّوح عن أشـــواقـــهـــا

في غـــابـــةِ الأشـــواكِ والأزهار

قُـــولي بهـــمِّك لي فـــعندي مـــثلُه

هـــمٌّ أدِلُّ بـــه عـــلـــى الأقـــــدار

إنِّي أســـيـــرُ الصَّـــمتِ! مُنذُ تعَلَّمَتْ

نـفـــســـي تمرُّدَها عـلى الآســـار

أســـتـــقـــبلُ الدُّنيـــا بنظرةِ ســـاخـــرٍ

وأَضـــالِعي ضـــيفٌ على الجـــزَّار!

لكنْ إذا ثـارَ الحُـــمـــاةُ بموطنٍ

سَـــابَقْـــتُـــهُمْ وهَتَـــفْتُ للثُّـــوَّار

وإذا تجـــبَّـــرتِ الخطوبُ عَـــصَـــيْـــتُـــهـــا

ونـفـــــرتُ حـينَ الظُّلمِ أيَّ نِفَـــار

✡✡✡✡

أفٍّ لأقــــوامٍ على ســـيــــمــــائهم
وسْمُ المذلّة شـــــــائـةُ الآثـار

وُلدوا على أنيـــارهم فــتــعــوّدوا
ألاّ حـــيــــاة لهم بلا أنيــــار

وغـــدَوا دروعًـــا للطُّغـــاة وتارةً
نَعْـــلاً لهـــا في مـــوحلِ الأقطار

يَهنيـــهمُ ذُلُّ النَّعِــيم فـــإنّهُ
جِـــسْـــرُ اللئيم إلى مَــقــام العـار

راحـــوا بمغنَمـــهم وعُـــدتُ بمَأتمي
شـــتّـــانَ بينَ شِـــعَـــارِهم وشِـــعـــاري

عَـــهْـــدُ الأُلى شـــادوا العُـــلا لي سُنَّةٌ
وكـــذاك كـــانت سُنَّةُ الأحــــرار

يا بنتَ أهلي في ضـــمــيـــري شـــعلةٌ
بيـــضـــاء كـــانت في الحـــيـــاة مناري

أنا ســـائحٌ دنيـــاهُ تحت مَـــداســـه
مـــا همُّـــه مَن ســـادةُ الأمــــصـــار!

لَيلي مُنادمَـــةُ النجـــومِ على السُّــرى
ومع الشــمـــوس الطّالعـــاتِ نهـــاري

وإذا نـــزلـــتُ بــروضــــــــةٍ ممــطُورةٍ
والـفتُ طيبَ الـرَّوضـــــــةِ المعطار

ألقِي عـــصـــا التَّـــسْـــيَار تحت ظلالهـــا
فـتـعـودُ لي روضًـــا عـــصـــا التَّسْـيَـار

أوْ لا.. فلي عندَ المسَـــالكِ وقـــفـــةٌ
تَهبُ المُســـافـــرَ عِـــبـــرةَ الأســـفـــار

فـــأشـــاهدُ الأغـــراسَ – وهي كـــريمةٌ
تنمـــو وتُزهِرُ رغمَ كُلِّ حِـــصَـــار

وأرى تبـــاشـــيـــرَ الصَّـــبـــاح مُنِيـــرةً
وقـــوى الظّلامِ على شَـــفِـــيـــرٍ هار

والعـــالَمُ المُنهـــارُ يبـــخعُ نفـــسَــه
والسُّـــوسُ أصلُ العـــالم المُنهـــار
رفضَ الحـــيـــاةَ هضـــابَهَـــا وجـــبـــالهـــا
وأراد أن يَبـــــقَى علـى الأغــــوار
وبنـى الجـــــدارَ لـكـي يُدَاجـيَ بُؤسَـــــهُ
والشُّـــمسُ تطلُعُ فـــوقَ كُلِّ جـــدار
وهفـــا إلـى الأحـــلامِ دون حـــقـــيـــقـــةٍ
وصـــبـــا إلـى الأشـــجـــار دونَ ثمـــار
وتَـهَـــيَّبَ الأفكـارَ أن تحـــيـــا بـه
ومـن البــــلاء تَـهـــيُّبُ الأفـكـار!!
ويرُوحُ لـلأحـــجـــار يســـتـــشـــفـي بهـــا
والـدَّاءُ كـلُّ الـدَّاء فـي الأحـــجـــار
☆☆☆☆
قُل للذي طلبَ الحـــيـــاةَ رخـــيـــصـــةً
إحـــذر خـــداعَ الهـــاجسِ الغـــرَّار
خـــذ من حـــيـــاتِكَ جـانبًـا تسـمـو به
واتـرُكْ هوانَ الغُـــمـــر لـلأغـــمـــار
واصـــعـــد إلى القـــممِ الكبـــار مُكرَّمًـــا
أو عِشْ حَليفَ مـــهـــانةٍ وصَـــغَـــار
إنَّ الحـــيـــاة سُـــيُـــولَهـــا وسـحـــابَهـــا
جـــــاءتك بـالأمـطـار والأنـهـــــار
هِـمَمُ الـذين على المجـــاهل أقـــدمـــوا
ذهـبتْ حـــيـــــاتُهُمُ بكلِّ فـــخـــار
مَن خـــاف من لَهَبِ التَّـجَـــارب جـــذوة
دَارتْ لـيـــــالـيـــــه علـى الـتـكـرار
هـي ســـاعـــةٌ حـــزنَ المســـيـــرُ إزاءَهـا
عند المصـــيـــر ولاتَ حين خِـــيَـــار

إمَّـــا مَلَكتَ على الزَّمـــان مــــداره

أو عُـــدتَ مــــحكومًـــا بكلِّ مــــدار

✲✲✲✲

كُــشفَ الســتـــارُ. فكلّ مَن هابَ الرَّدى

أمـــسى يُطالِعُنَا بلا أســــتــــار

تخــشى الدَّمــارَ عِــصَــابةٌ أعطانُهــا

غــصَّت مــــرابضُــهـــا بكلِّ دمـــار

غَلَبَتْ مــبـــاذلُهـــا على أحــســـابهـــا

فـــأباحت الحُـــرُمـــاتِ كلُّ مُكاري

مـن يملك الدِّينـارَ يَملِكُ أمــــرَهَا

فَـــزِمَـــامُـــهـــا في خــدمـــة الدِّينار

وتَبــيتُ تحــفــرُ قـــبـــرها، وتظُنُّهُ

قـــصــرًا! وتُكبــرُ هِمَّـــةَ الحــفَّــار!

وتَهَشُّ للنَّجَّـــار يَصنعُ مــــجـــدَها

والنَّعشُ بعضُ صناعــــة النَّجَّـــار

✲✲✲✲

ومُكابرٍ والجــــــهلُ ملءُ إهَابِهِ

ليـــست لهُ العليـــاءُ دَارَ قــــرار

خلعَ اليـــســـارُ عليـــه بُردةَ ناعمٍ

لم يدر مــــا خلعتْ يدُ الإعــســـار

حسِبَ الحـيـاةَ كـمـا يُعـايش لينهـا

أعْطَافَ غـــانيـــةٍ وكـــأسَ عُـــقـــار

ولهُ بآفــــاق المتــــارف أيكةٌ

نضــــرتْ فكانت قِـــبلَةَ النُّظَّار

عــشقَ الكرى، فـإذا صــحـا عــرضتْ له

شـمسُ الضـحى مـصـبـوغـةً بالقـار

قــــالت لهُ الأصـــفـــارُ: إنَّك ثروةٌ

كــبـرى، فـصـدَّقَ قـولَةَ الأصـفـار!

أضحى يُحاورني فقُلتُ له اتَّئِد
ما أنتَ يا هذا بربِّ حِوارْ
قُل للذي ظنَّ المعالي سلعةً
المجدُ غيرُ بضاعةِ التُّجَّار
فدعِ النُّسورَ على الذُّرا وانعَمْ بما
فوق الثَّرَى تَسلَم من الأوتار
وإذا أَرَدْتَ سيادةً ومَجادةً
وتُنَصُّ للتَّعظيم والإكبار
فادفع إلى الزُّمَّار بعض دراهم
يُعلِي سماءَ عُلاكَ بالمزمار!!
وجماعةٍ هانتْ على أعدائها
طارتْ مع الأهْوَاءِ كلَّ مطار
قالت: مُداراةُ الأعادي حكمةٌ
وإذا لقيتَ العاديات فَدَار
وإليكَ عن بِكْر الطَّريقِ فإنَّما
بكر الطَّريقِ كثيرة الأوعار
فأجبتُها: مالي بدَربكِ غايةٌ
إنِّي رضيتُ – وإن كرهتُ – خساري
صبري على الدُّنيا تقيَّةُ ثائرٍ
وإذا استُثِرتُ فلستُ بالصَّبَّار
إن كان لا بُدَّ الرَّدَى في مَوقفٍ
فالسَّيفُ أرحمُ بي من المنشار

✲✲✲✲

ولَربَّ أقوامٍ حَميتُ ذمارَهُم
وَهُمُ أباحوا للعداةِ ذماري
أتحمَّلُ الأوقار عنهُم كُلَّما
هدَّت قُواهمْ شدَّةُ الأوقار

جنَّبــــتُــــــهُم أخطَارَ كلِّ مُلمَّــــةٍ

نـزلـتْ بـهـم ووقــــــعتُ فـي الأخـطـار

أتُـرى يُـعَــــــابُ عـلـيَّ إذ آثـرتُـهُـم

فـي الـرَّوعِ إن هُـم أنـكـروا إيـثـــــاري؟؟

✲✲✲✲

لـي فـي الـحــيـــاة هَـوىً تـســامـى طـائـرًا

مُـــتــلاطـمُ الصَّــبَـــواتِ والأوطـار

تـتـنَـوَّعُ الأســـــوارُ كـي تـصـطـادَهُ

فـــإذا دنـا اســتــولـى عـلـى الأســوار

الـسِّـــحــرُ خـــفـقُ جـنـاحــه لـو أنَّـهُ

مسَّ الـحــصـى عـــادت عُـــقُـــودَ دَرَاري

أربَى عـلـى الـبُــركـــان فـي هـيــجـــانـه

وأقـــام خَــيـمَــتَــهُ عـلـى الإعــصـــار

يــرنــو إلــى فَـلَـكِ الـخُــلـود، وطـالـمـا

بـهــر الـوجــودَ بـعــزمـه الـجـبَّـــار

وإذا حـــدا لِـلْـمَـجْـــدِ كـــان غـنـاؤُهُ

عـنـد الـفـــوارس مَــهــرَجَــانَ الـغــار

✲✲✲✲

يـا بـنـتَ أهـلـي مـــا انـتــصــرتُ لـغــايـةٍ

إلاَّ وَرُوَّادُ الـعُــــلا أنـصـــــاري

فَـــابْـغِـي لـيَ الأعــذارَ فـي وادي الـهـــوى

قـلَّـتْ لَـدَى وادي الـهــوى أعـــذَاري

✲✲✲✲

بقـــايـــا رؤى

غرستُ غصنَ وردةٍ في وهج النَّارِ

حتَّى إذا ما اشتدَّ عوده..

وألِفَ الخطر

طار إلى النجوم واستَقَرّْ..

وصار حقل أنوار..

يا غصنَ وردتي..

قُلْ ليَ.. ما الخبر؟؟

يا هل ترى.. عرفتَ بعض أسراري!

-2-

قالت لنا الخيام...

إذا رأيتم القمر

قولوا له.. أندية السمر

غطتْ عليها سجفُ الظلام

ونام فيها الكأسُ والوتر

وماتتِ الأحلام!!!

-3-

سَلِمْتِ يا عمَّتنا النخله..

سلمت يا كريمة الأيادي..

ثَمَرُكِ الشهيُّ كان في الطريق زادي..

لولاه.. ما طابت لي الرحله.

-4-

ما أقدس السحراء...!!

حين رأت أشواقي....

تفجّرت نارًا على باب السماء..

فانكشف الغطاء..

إذا بها. ظلٌ وروضةٌ وماء!

****

تفاريـــق

-1-

صلوا معي على رفاق رحلتي..
صلوا معي...
ان الرفاق ماتوا..!!
وهذه قبورهم في أضلعي...
ولي عليها كلُّ خطوةٍ صلاةُ...

-2-

أولئك الأناسي
أنا أعرفهم...
منذ قديم الأزل...
أولئك الأناسي
لكنني جهلتهم...
أعملت فيهم معولي...
منذ غدوا كراسي..!!

-3-

يـــا وضـــيء المـــقـــــــــــابـــسِ
خـــــلّ أهـــــل الحـــــنـــــادسِ
لا يـغـــــرّنك مـــــعـــــشـــــرٌ
فـــي صـــــــدور المجـــــــالس
لـلـطـواويـس غـــــــيـــــــرة
مـــنـــهـــم فـــي المـــلابـــس!!!

أبعدُ الناس منزلا
عن كرام المغارس
شجرات غصونها
خصصت للمكانس!!

✡✡✡✡

يا وضيء المقابس
أين شم المعاطس؟؟
رفضوا أن يشاركوا
في الأمور الخسائس
فتوارت ظلالهم
كالطلول الدوارس..!!
يا وضيء المقابس
أين دار الفوارس؟؟
لهفَ نفسي على الحمى
والكنوز النفائس...!!
عاجلتها طوارق
من خبيث الدسائس
فإذا ساحةُ العلى
قفزةٌ كالبسابس[1]!!!

****

(1) البسابس: الصحراء المقفرة

صدى الأمس

ألآنَ ، لا قبلٌ ولا بعدُ
ألآن ، نهرٌ ما له حدُّ

✡✡✡✡

يَجري بزورقِ أحلامي وأنغامي
ويَرفعُ الرايةَ البيضاءَ قدّامي
وموجه ؟ إنَّ موجَ الآن مضّطربُ
للعيشِ والموتِ فيه قِصةٌ عجَبُ
تَدورُ، والزورقُ المختالُ منطلقٌ
نشوانُ، ما همُّهُ خوفٌ ولا عَطبُ
كَرْمُ الحياةِ سقاهُ خمرةً رقصتْ
نُجومُها طربًا ما مثله طَرَبُ
ألآن ! أحيا! فلا تذكُرْ ليَ الآنا
إلا الحياةَ أغاريدًا وألحانا
كأسي بكفِّي ملأى، كيف أتركُها؟
وأعبرُ الآن صَفرَ الكفِّ ظمآنا
وكيف أرمي بإحساسي أجرِّدُهُ
فكرًا، فأطفئُ للأشواق نيرانا
من حَلَّلَ الزهرَ يبغي سرَّ روعته!!
تحلَّلَ الزهرُ اليافاً وعيدانا!!

✡✡✡✡

الآن لا قــــــبلٌ ولا بـعـــــــدُ

الآنَ، نـهـــــرٌ مـــــا لـه حـــــدُّ

فـــعش مـع الآن كـــمـــا تشـــتـــهـي

منطلقًـــا لا حـــصـــر، لا عـــدُّ

****

من أغاني الرحيل

رحلتُ عنكمُ.. منذ سنينَ
وسنينْ
أجل!! يا سادتي، أجل!!
رحلت عنكمُ.. ولم أزل.. – أرحلْ

✡✡✡✡

رحلت عنكم.. أسأل عن رفاقي..
أولئك الذين رَشدوا قبلي
وآثروا التطواف بالآفاق
على حياة الظلِّ
في موضع أيسرَ ما يقال عنه:
انه مُهملْ
أجل !! يا سادتي أجل!!
رحلت عنكم ولم أزل... – أرحل

✡✡✡✡

رحلت عنكم.. ضقتُ بنفسي بينكم مرارا
ضقت بكم جوارا
ضقت بكم ديارا
تجمّدت مشاعري تجهّمت خواطري
وماتت الدهشةُ في وجداني
وصار كلُّ ما اسمعُ أو أرى
مكررا.. مكررا!!

يقتل شهوةَ الحياة في كياني

وأصبحت علاقتي به

علاقة الأطلال بالمعوّلْ

أجل.. يا سادتي.. أجل

رحلت عنكم.. ولم أزل.. أرحل

✡✡✡✡

يا سادتي

رفضتمُ مشورتي

أبيتمُ عليّ أن أقولَ كِلمة

أشرحُ فيها دعوتي

حين أتيتكم

تعصفُ بي حماستي

أدعوكم.. إلى منازل الخلود

نرفع فوقها البنود..

بادرتموني غاضبين قائلين

ابعُدْ فما أنت لنا بصاحب

تريدُ أن تخرجنا من رِدانا؟

من أمننا؟ من ديننا؟

لبئسما دعوتنا...!!

إلى طريق الشر والنوائب!!

... ثم احتوتكم حفرة

... منتنةُ الهواء مظلمة

قدستم ثراها

زعمتموها بقعة مكرمة

وَبِتُّمُ تعاشرون الموت في دجاها

وصارت الحياة تحت الشمس عندكم

فاكهةٌ محرمة
طريقكم من دونها مُقفل..!!
أجل.. يا سادتي.. أجل
رحلت عنكم ولم أزل... أرحل

✡✡✡✡

رحلت عنكم.. منذ قعدتم عن مباراة الزمان
مخافةً على الكنوز والقصور
وقلتم.. في الكهف ساحة الأمان
ومالنا. وللرياح حولنا تثور
وعندنا وادي السكون
وفي ظلاله
نكون ما نحب أن نكون..!!
ومن هنا
كان الخلاف بيننا
مشكلةً تعقدت
وما أظنها
دون افتراقنا تَنحَلْ
أجل.. يا سادتي أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل.. أرحل

✡✡✡✡

رحلت عنكم
أبيتُ أن أسجنَ أحلاميَ في القماقم
وأوصدَ الأبواب دون كلّ موجةٍ
جديدة المعالم
وهزني انطلاقي بالفضاء
كالهواء كالضياء

أسبح في العوالم
أنهل من راح الحياة حيثما
طاب لي المنهلْ
أجل .. يا سادتي أجلْ
رحلت عنكم.. ولم أزل... أرحل

✡✡✡✡

رحلت عنكمُ.. لكي أحطِّم الأسوار
وأنشرَ الأسرارَ في ضوء النهار
واشهدَ الحياة والكون
بلا جدار..!!
فطالما أعاقني حدٌّ
وحال دون رؤيتي سد
وحُكِّمت شرائعُ الظلام
عليَّ حتى في ملاعب الأحلام.!!
وكان لي بكل خطوة مَقتل
أجل.. يا سادتي أجل
رحلت عنكم.. ولم أزل .. أرحل

✡✡✡✡

رحلت عنكم
لكي أمارسَ الحياةَ
في مغامراتٍ مالها نهاية..!!
أحس فيها نشوةَ الخطر
تريشُ لي أجنحة عاصفة
تضرب في الأجواء.. كالقدر
تنشرُ لي بكل دربٍ راية
تُظلِني فيها مواكبُ الظفر

تُشعِلُ نفسي ثورةً هادرةً

كأنها قاعُ سَقَرْ!!

تجعلُ للحياة عندي ألفَ غايةٍ وغاية

ما خَطَرت على بشرْ!!

رحلتُ عنكم .... لكي تكون كلُّ لحظة من

عُمُري..ولادةً جديدة

أجل.. يا سادتي أجل..!!

رحلت عنكم.. ولم أزل ....– أرحل

****

تلــك الســمــاء

لا. لا. إليكمُ عني
تلك السماء ليس لي عنها غنى
وكيف أستغني..؟
عن نبع أشواقي
عن صلواتٍ ملء أعماقي
قدسية اللحن
لا. لا. إليكمُ عني...
تلك السماءُ.. ما لكم وما لها؟
اغمضتمُ أعينَكُم كي لا ترى
نجومَها
أنكرتُمُ جمالها؟
وبِتُّمُ تكفَرون كلَّ من
مدَّ إليها سببا
أو ناولته شهبا..؟؟
كأنما السماء أجرمتْ
لما تعالت منصبا
ونسبا...
... تلك السماءُ ما لكم وما لها
خُلقيت لكم....
وأنتمُ.. لم تخلقوا لها؟؟
الفجرُ! أين الفجرُ؟!
فجر ولا سماء!

يا هؤلاء..

الفجرُ عنْ ربوعكم رَحَلْ

أطلَّ في مغاور النفوس فرأى

خنافسَ الأسرار

في بحيرة من قار

فضم أثوابَ الضياء ورحل.

يا هؤلاء...

الفجر عن ربوعكم رحل...

النجم! أين النجم؟؟

كانت ها هنا...

كواكبُ المساء والصباح

لاحت كأعراس المنى...

تلعب حولها الأفراح...

راقصة السَّنى....

لكنكم حين توليتم عن السماء

وصرتُمُ تحتضنون القبرَ

والطلل...

وتطلبون في سراديب الظُّلَمْ

منارةً إلى القمم....

غادرت النجوم!

آفاقكم على عجل....

وتركتكم تخبطون في الضلال

كالهمل....

لا. لا. إليكمُ عني....

أنا هنا حفيدُ الأنبياء

وليس لي غنى عن السماء

وكيف أستغني؟

عن معبدي ومنزلي..

وذكرياتي وصلاتي كلّها...

وقِصص الحبّ. وشعرِ

الغزل

فجَّرتِ السماءُ منها جدولا

وجعلتْ داري ضفافَ الجدول

لا. لا. إليكمُ عني

أنا هنا حفيد الأنبياء...

وليس لي غنى عن السماء

****

اعتـــراف

حدقتُ في مرآة نفسي

فلم أجد نفسي!!

بل لاح لي حَشدٌ من الظلال...

جميلةُ الشكل

لكنها – وا أسفا!! ليست لي!!

✡✡✡✡

حدقت في مرآة نفسي!

فلم أجد نفسي

بلى...

وجدت هيكلا

تمردت كنوزهُ على البلى..!!

وا أسفا!! كنوزه تمردت على

البلى!!

فصار للقبر وللتابوت والصنم

في ظل وجداني حرم

✡✡✡✡

حدقت في مرآة نفسي

فدار رأسي!!

✡✡✡✡

يا انتم!! يا أهلي

لكم مرايا في نفوسكم

فحدقوا فيها!!
لكن بصدق لا يهاب السيف أو
يخشى القلم
وخبروني.. ما الذي تقوله
المرايا؟
عن عالم الخفايا..؟؟؟

✡✡✡✡

يا أنتم يا أهلي
عودوا. إلى أنفسكم
وحدِّقوا فيها..
لعل من بين ظلالها.. ظلي
فأنتم يا أهلي
وا أسفا.. مثلي!!

✱✱✱✱

إلى القطيع

بشـراك يا قطيع !!!
بعصرك الزاهي البديع
الذئبُ والجزارُ قد تنسكا
والنابُ والسكين أصبحا لكا
فالآن... عِش كما تشاء يا قطيع
من دون أن تخافَ مُديةَ الجزار
أو نابَ ذئب أطلسٍ غدارْ
فالذئب والجزارُ قد تنسكا
والناب والسكين أصبحا لكا
تقول.. إنني أشُكُّ فيما أسمعُ؟
فلا أزال المُخُ المُدى
خلفَ الستار تلمَعُ!!
ولا أزال المخُ النيوبَ
كالحرابِ تُشرَعُ!!
وَيحَكَ يا قطيعْ!!
لقد تغيُّرتْ في عصرك الطباعْ!
ولا مجال للنفاق والخداع!!
تلك المُدى التي تراها تُصقلُ
تُعَدُّ كي تَذُبُّ عن حياضك العدى!
أو البلايا السودَ حين تنزلُ!!!
ويحك يا قطيع!!
حذار أن ترهبَ أنيابَ الذئاب!

فــــإنهـــــا قـــد كـــــفَّــــرت عن ذنبـــــهـــــا

وأمـــنــت بـــريـــهــــــــــــــــــــــا!!

وأصـــبـــحت ســـــهــــامكَ المصــــمَّـــمـــه

فــــــارْمِ بـهـــــا فـي المـلـحَـــــمَــــــه!!

فــــــــهـي ســــــــهـــــــــامٌ لا تـطـيـش!!

ومن أصـــــابتـــــهُ فـــــقلمـــــا يـعـــيش!!

إصـغ قـلـيـــــــــلا أيـهــــــــا الـقـطـيـع!!

واصغ إلى ضـجـيـج عـصــرك الزاهي البــديع!!

إصــغ إلــى جـلـجـلـة الأقــــــــــــــلام!!

تـــزأرُ مِـــنْ فـــــــــــــــوق الـطــروس!!

إصـغ إلـى صـلـصـلـة الأفـــــــــواه بـالـكـلام!

تكاد تَخلَعُ الضروس!

إصغ لها... !!!

تطالبُ الحقولَ أن تزخرَ بالثمار

تطالبُ السماءَ أن تجودَ بالأمطار!

ليشبعَ القطيع..!!!

ويرتوي القطيع!!!!

بشراك يا قطيع!!

الذئب والجزارُ قد تنسكا!!!!

والنابُ والسكينُ أصبحا لكا!!

.. أما علمتَ يا قطيع!

أن أساطينَ الزمان!!

وساسةَ الدولة والسلطان!

اكتشفوا..........

بعد ضلالٍ.. حيَّر الأفكارْ

وزيَّفَ التاريخَ والأسفار..

اكتشفوا..........

أنك قد خُلِقتَ للسياده!!

وأنك الموعودُ بالقياده!

فتوَّجوك مَلِكًا على القلوب والعقول

يا قطيع!!

بشراك يا قطيع..!!!

بشراك!! قد أصبحتَ معبودَ الجميع!!

يُسَك باسمك الدرهمُ والدينار

وتُحكمُ الديار!

وتُبلغُ الأوطار!!

طوبى لهم!! طوبى لهم!!

أولئك الذين نبذوا ضلالهم!!

وخلعوا عليك يا قطيع..

كلَّ الصفات للإله والحياة والربيع!!

بشراك يا قطيع!!

الذئب والجزار قد تنسكا!!

والناب والسكين أصبحا لكا!!

بشراك يا قطيع!!!

بعصرك الزاهي البديع!!

****

السنة الماضية

ليست شهورًا عدُّها: إثنا عشر

مرت على فلك يدورْ

لكنها لحمٌ ودم

سلكٌ من العمر انتثر

ومضى إلى غيب العدم

ستظل شمس الأفق باسمةَ السنى!

ويظل ضوءُ البدر يخفقُ بالمنى!

لكنما أعمارنا

آلامنا. آمالنا

طُوِيَتْ لها صفحات

وتبعثرت حيوات

ولها مواعدُ للغياب وللظهور

يا ليتنا مثلُ الشهور

ونظل في فلك يدور

شهوره اثنا عشر

ولكل شهر عودة بعد الرحيل!

يحيا بها الذكرُ الجميل!

****

رسالة إلى جمـــل

إياكَ يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تيأسَ أو تلِنْ
إياك أن تكونَ مثل آخرين
قد عكفوا على الطلولْ..
يندبونها...!!
أو أطفأوا شموعهم..
وخرجوا إلى الرياح..
يلعنونها...!!
كلا...! وأنت رمز الصبر يا جمل!!
لا.. ! لن تكون مثلهم..
ولا أنا....!!
وحقِّ أرضنا... !!
إياك يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تيأس أو تلين
إياك أن تكون مثل آخرين
أدمغةٌ قد نزعتْ مِخاخَها
محشوةٌ بالرمم الملفقه
تفوح من أنفاسها رائحة
تعرفها المزابلُ المحترقه..!
إياك يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تيأس أو تلين
إياك أن تكون مثل آخرين

قد سلخوا جلودَهم ومسخوا
لهم جلودا من لقيط النسب!!
فأصبحوا. وما هُمُ بعَرب
وما انتَموا أصلاً لغير العربِ!!
إياك يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تيأس أو تلين
إياك أن تكون مثل آخرين
إذا سرى الليل عليهم عربدوا..
ورسموا بالكأس خطة الظفر..!
وإن دنا الصبح إليهم رقدوا
وفوضوا مصيرهم إلى القدر!!
إياك يا صديقي يا جمل..!
إياك أن تكلَّ أو تَمَل
أو تضلَّ كالهمل..!!
فإنَّ في أعماق هذه الصحراء..
نبعَ الحياةِ لم يزلْ..
يَمُدُّ للظماء أسبابَ السماء
... إياك يا صديقي يا جمل!!
أن تفقد الأمل..!

****

اعصرْ من الهواء ماء

إعصرْ من الهواء ماءْ
إعصر من الهواء ماء
واسقِ العطاشَ خمرةَ السماء
إعصرْ...
لقد تلوثت آبارُنا
لوَثها الأعداء بالسموم
فاعصر من الهواء ماء صافيا
يبعث في النفوس نشوة الضياء
فاعصر معي..
إعصر من الهواء ماء..
إعصر معي من الهواء ماء..
أو نموتَ ظمأ
أنا وأنت والذين معنا على طريق واحد..
وذاك مايريده الأعداء!!..
لكل مَنْ يرفض أن يشرب من سمومهم
حتى يدوخ ويسيخَ في الوحل..
ويرتضيهم سادة له.
تَحكُمُ أمره..
تَضَعُهُ.. ترفعه
تَخُطّ دارهُ.. أو قبره
تعبثُ في مصيره.. كما تشاء الغابة السوداء
فاعصر معي.. من الهواء ماء..

اعصر معي من الهواء ماء..

واغرسه في ترابنا ..

فالماء ينمو كالنبات

إذا رعتْهُ يدُ حارسٍ ظمآنْ

يؤمنُ بالإنسان

فاعصر معي.. من الهواء ماء

من قبل أن يَجِفَّ جدولُ الهواء.

****

ابتسمي

ابتسمي..

ابتسمي.. ان الذبابَ شأنُهُ الطنين

مذ خلق الله الذباب!..

فابتسمي.. إذا سمعت للذباب ضَجَّةً

على الرياح والنجوم والسحاب..

فإنها زَمزَمةُ الذباب!!

ابتسمي.. إذا تراءت للخفافيش ظلالٌ

تملأ الرحاب..

وتلعنُ النور وأهلَ النور في كل كتاب!

ابتسمي.. إن الخفافيش ستختفي غدا..

فالفجر بالأبواب..

ابتسمي.. إن سماءنا وأرضنا للنور منبعانْ

فليس للظلام فيهما مكان

فابتسمي.. إن لنا مع الذين هربوا الظلام في ديارنا..

يومَ نِزال وحساب..

وانتظري غدًا..

ومعه السلاح والكتاب!!

ابتسمي.. فنحن في عصر الفكاهات!!

ابتسمي إذا رأيتِ أعرجَ الرجلين

يرقُصُ فوق مسرح العميان..

والصمُّ والبكمُ تغني له

وحوله الأمساخ

تلعب بالدفوف والعيدان..

فابتسمي.. على فكاهة الزمان!!

ابتسمي حتى يحين الجد

وعند ذاك فاغضبي

وحطمي..

كلَّ مشوهٍ يفسقُ بالحياة..

****

اعترافات عبد

في أعماقي
ظلٌ أسودُ كالديجورْ!!!
منذ وُلدتُ أعانيه..
وأجاريه...
يحملني كالمسحورْ..
للسيد في كل مكان!!!
يا سادةُ ! يا أربابي!!
هاكم سرا...
أنا أكره أن أحيا حرا!!!
وأحب حياة العبودية!!
الحرية ترعبني!!
تقذفني في جو فراغٍ
يغتال كياني....
ويطوّح بي في مهواة
فيدور بها رأسي...
يا ويلي...!
حين أقابل وحدي
وجة مصيري
وأحسُ بثقلِ المسؤولية!!!
يا سادة! ياأربابي!!
قولوا لدعاة الحرية..
فليبتعدوا عني..

أنا ضدُ العتق

أنا مخلوقٌ للرقً

فلماذا الضجةُ من حولي؟؟

تحرجني...

تخرجني من طوقي؟؟

أأعيش بلا سيّدْ؟؟

تلكم أوهام!!

من يكفيني شرَّ الأيام؟

ويقيني ظلم الحكام؟؟

ويفكر لي...

بكل قضية...!!

أنا بالسيد لا أكفر

السيد؟! ما أعظَمَهُ!!

ما أكرمَهُ!!

هو ربي...

وله إكباري

وله حبي!!

حتى لو أخرجني قسرا...

من طاعته

وحمايته...

سأعود إليه...

دون شعور مني..

أتعبَّدُ في محرابه..

وأروحُ أُقَبِّلُ نعليه..

كي يرضى بي

كلبا أو قطا يُقعي

بين يديه...

يا سادة! يا أربابي!!

مهما لاقيتُ من السيد؟!

سأظل له عبدا

يهتك عرضي..

يسلخ جلدي

يطعنني بالخنجر...

يصنع مني سيفا

أو كُرباجًا

يضرب عبدًا يتحررْ

وأنا مِلكُ السيد

وأقرُّ له بالملكية؟!!

يا سادة! يا أربابي!!

الحرية عزمٌ وإرادة

الحرية ما خُلقتْ لي..

بل خُلِقَت للسادة؟!!

فأنا مهما نلت من الرفعة

والصيتِ وطيبِ السمعة!!

وتعاظم قدري!!

بالمالِ...

بالمنصب.. بالعلم

بالجاه وحسنِ الفهم!!

سأظل مدى عمري عبدا

يخشى خطر الحرية

****

مدينة الأموات

يا صاحبي
إياك أن تُراعَ مما تشهدْ
فأنت في مدينةٍ انقطعت عن الحياةْ
تُدعى: مدينةُ الأمواتْ
... مدينةٌ نام السكون فوقها
وملأ الظلام أُفقها
فلا تحسُّ في ثَراها حركة
هواؤها جمدْ
تغيّرت هيئتُهُ
حتى يلائم البلدْ!!
وهكذا الكلامْ..
يسقطُ مثلَ قِطعِ الزجاج!!
عن اللسان!!
يا صاحبي
إياك أن تراعَ مما تشهد
إني سأروي لك ما يقوله الرواةْ
عن هذه المدينة..
مدينةِ الأموات
قالوا....
.... لها شوارعٌ سقوفُها من الحجر
تمنعُ أن ينفذَ من خلالها الضياءُ والهواء
وخيّم الليلُ بها...

... فما له انتهاءْ
وربما خُيِّلَ للسارين في دروبها
أشباحٌ!!
مفزعةٌ. قبيحةُ الأشكال
قد ألّفَ الرواةُ عن أخبارها
الحكايات الطوال!!
.. وفي مدينة الأموات..
مجامعٌ من الكهوف والسراديب
تكوّمت فيها القبور
وكل كومٍ. حوله رِمَمْ
تحجّرت منذُ القِدَم
تزاولُ الكهانة
وعندها طقوس
مظلمةُ الأسرار
شعارها:
دع الحياة إنها مزرعة الجريمة
أشجارها منابتُ الخطايا
... أخطارها
لا ينتهي لها أثرٌ
حتى يزولَ كلُّ حيٍّ ويبيدْ
وتقبر الحياة والوجود!!
يا صاحبي
إياك أن تراعَ مما تشهدْ
فأنت في مدينة الأموات.
مُستودَع الأكفان والرفاتْ
مدينةٌ عاكفةٌ على عبادة الظلام

تكره أن تغرد الطيور
وتشرقَ الحياةُ بالزهورْ
حتى ابتسامة الأطفال!!
تكرهها...
تخنِقُها على شفاههم
لكي يموتوا.. وتموت!!
وشرعُها...
أن الوجود.. كلّه
إثمٌ، وجُرمٌ، وألمْ
وراحةُ الضمير في العدم
يا صاحبي...
إياك أن تُقلقَ راحةَ السكانْ
ببسمة أو دمعةٍ أو كلِمَةْ
بل الزم الصمتا
فأنت في مدينة الموتى!
يا ويحنا يا صاحبي.. لو علم الأمواتْ
أن على أرضهم حياةْ
يا صاحبي!!
هل لك أن تخرجَ من مدينة الأموات!؟
إن بقاءنا هنا
جريمةٌ لا تغتفر
ضدٌ إله الكون، خالقِ الحياة والبشرْ
إنا هنا أمام أمرينِ
ليس لنا فكاكٌ منهما:
أن نقلعَ الحياةَ من كياننا
ونختفي في غيهب القيودْ

أو أن نثورْ...

ونعلن الحربَ على الأموات

وتنتهي الثورة بانهزامنا..

فإنما ...

«الكثرة تغلب الشجاع»

وفي كلا الحالينِ

يَختطِفُ الأمواتُ زائرينَ

من بني الحياة!!

****

يا غدنا الأخضر

يا غدنا الأخضرْ!!

أزهارُهُ عوالمٌ من نورْ

تغازل البدور

يا غدنا الأخضر...

نحن هنا نشعلها ثوره

في أُفُقٍ مُغبَرْ.. ..

وكلُّ سيف مدركٌ دوره

في اللهب الأحمر.. ..

نحن هنا نغيّر الثياب والجلودْ

ونغسل الجماجمْ..

ونرفعُ البنودْ

نجدّدُ المعالمْ..

يا غدنا الأخضر..

✡✡✡✡

يا غدنا الأخضر!!

نحن هنا ليس لنا ألوانْ

تعشقها الناسُ هنا

لا الذهبُ الأصفرُ يُغري بنا

ولا الذي دنياه من مرمر

.. .. يرنو لنا

✡✡✡✡

يا غدنا الأخضر..
ما بيننا وبَينك الصحراءْ!
ترابها أصفرْ
وأرضها خَواءْ.. ..
ومعنا المحراثُ والمعولْ
وعندنا الجدولْ...
ينبع من ضمائرِ الزرّاع
أحلى من الكوثَرْ..
يا غدنا الأخضر!!!!

****

أريد أن أفهم

أريد أن افهمْ!!؟؟
إذا عصى القطيعُ رأيَ الراعي!!
وراح في ضلاله يجري....
أيُتْرَكُ القطيعُ للضياع؟!
في مهمهٍ قفر....
ام يُصدِرُ الراعي إليه أمرَه؟
ويرفعُ العصا عليه جهره!
ايُّ الطريقينِ له أسلمْ؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
إذا طلبنا الرأيَ من غير ذويه..
وجاءنا بالرأي.. من لا رأي لهُ
اذاك ما نقصدُه، ونبتغيه!!
مشكلةٌ نَحُلُّها بمشكله!!
وهل من العزاء أن نَنْدمْ؟
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
للسيل دربٌ عندما يُسَدْ..
أيَقِفُ السيلُ وراء السد؟
أمْ يا تُرى يرتدْ..!!
ويعلنُ الثورة والتحدي
وما هو المغْنَمْ..؟؟

من صدٍّ سيلٍ شأنُه
من أمرنا أعظم..!!
أريد أن أفهم!!
أريد أن أفهم!!؟؟
البدر قد ينير للصوص دربَها..
إلى خزائنِ القصورْ..
وقد يثيرُ في النفوس حبًّها..
للإثم والفجور..
فهل يُلام البدرُ في السماء..
على اضطراب الأرض بالأهواء؟!
وهقل يقال: إنه أجرمْ؟؟!!
أريد أن أفهم!!
أيُهما أحكمْ؟!
مَنِ اصطفى للناس قالبا
مِنْ صُنْعه....
يَقيسُهم به....
مَن شذَّ عنه أو نبا
عن طبعه ....
قام بثلبه!!..
أو من رأى الناس كما صوَّرهم
ربُّ البشر....
سيان من أنكرهم!!
أو أنكروه...
في السِّيَر....
خالقُهُمْ بسرِّهم أعلم!!
أريد أن أفهم!!

أريد أن أفهم!!؟؟

يا أمةً تعيش في صراعْ

الغدرُ من فرسانه والمكرُ

إذا القوانينُ مع الطباعِ

تضاربت! لمن يكون النصرُ؟؟

وهل من الحكمةِ أن نُهزَم؟

أريد أن أفهم!!

أريد أن أفهم!!

****

يـــا جيلنـــا

يا جيلنا!!
جيلَ الضياعِ والصراعِ والقدرْ!!
يا جيلنا الذي كفر..
بكل أمجاد البشر!!
يا جيلنا الشريدْ!!
تأكلُ من أشلائه ضواري السباعْ
تشربُ من دمائه ظوامئُ البقاعْ
يا جلينا المضللَ الملعونْ
يا جيلنا المعربدَ المجنونْ
جيل متاهات الضمير والفِكَرْ
جيل الضياع والصراع والقدر!!
يا جيلنا الذي يعيش في قلق!!
ويشعلُ النارَ بأعصابه
لكي يرى أجنة الظلام
..... تحترق!!
ويملأ الآفاق بالدخان
..... حتى يختنق!!
يا جلينا..! جيل الضياع والصراع والقدر
يحطم الأوثان.. يفضح الدجل..
يقيم مأتما على عرس الأمل..
يحدث الإنسانَ..
... عن وصية الشيطان!!

يا جيلنا الذي تجرب الأقدار فيه
كيف تصمُدُ الجلودُ للهيب المضطرم
تجاربٌ من البشر.. على البشر..
تسجنه، تصلبه، تدفنه بمقبره!
تمنعه أن يسكب الدمع على أحلامه المبعثره
.. تسد فاه بالحجر!!
يا جيلنا الشهيد..
جيلَ الدماء والدموع والعرق
.... جيل القلق
يعبِّدُ الطريقْ
يحملُ فأسَهُ ويكسر الحجر..
ويحرثُ الأرضَ ويزرع الشجر
تنهال فوق رأسه الصخورُ والتراب!!
يدوس فوق الشوك والإبر!!
يا جيلنا جيل الخطر..
سماؤه صواعقٌ تفور
وأرضه زلازلٌ تثور
وفي كيانه يعيش أنبياء
كُتبُهُم ثلاثةٌ..
الأرضُ والسماء والبشر!!

****

صفحة من مذكرات بدوي

كنتُ هنا.. وكــــان لي بيتٌ من الشـــعـــرْ
نَسَـــجــتُـــهُ ، صنعَ يدي.. بالصـــوف والوبر
قـــام على رابيـــةٍ، مـــخـــضـــرةِ الطرَرْ
تؤمـــه الضـــيـــفـــانُ، بين مـــرتقى، ومنحـــدر
والشـــمس تفـــتـــرُّ له، ويضـــحك القـــمـــر
كنت هنا.. وكـــان لي على الحـــمـى مـــقـــر
مـــــلاعبُ الربيـع بالأعــــشـــــاب والزهر
تمرحُ في أرجــــائهـــا الأغنـامُ في بطر
قـــد سَـــرَحَتْ فـــاجـــتـــرأتْ أطايبَ الثـــمـــر
وعـــبَّـــرتْ بنزقٍ عن عـــيـــشـــهـــا النضِـــر
.. تبـــاركت تلك الشـــيـــاهُ، مـــا نَمى خـــبـــر!
زادُ حـــيـــاتي كلِّهـــا.. من جـــودها انهـــمـــر
اللبنُ المخـــيـــض، بالزبدة قـــد خَـــثَـــرْ
وربما طبـــخـــتـــه، بالنار فـــانشـــمـــر
وعـــاد إقطاً ملءَ ســـقفِ بيـــتـــيَ انتـــشـــر
كـــقِطَع من اللُّجينِ، سِلْكُهـــا انتـــثـــر
لذيذةٌ مـــســـعـــفـــةٌ بالحلِّ والســـفـــر
وللصـــبـــايا لَعِبٌ يمضي بلا حـــذر
تواثبتْ فـــيـــهـــا الحـــيـــاةُ وثبـــةَ الظفـــر
فـــانطلقتْ باســـمـــةَ الآصـــالِ والبكَرْ
مـــثلَ فـــراشـــاتِ الربيع، لونُهـــا ســـحـــر
كم عـــبـــثتْ بكلبيَ الأمينِ فـــانزجـــر

أو شلّها فعثرتْ.. وبان ما استتر!!

فانقلبت ضاحكةً. لكنْ على خفر

ولي إذا جَنّ الدجى.. وائتلفَ السمر

مع الصحاب مجلسٌ بالأنس قد عَمَرْ

تدور فيه قِصَصٌ عن زمنٍ غبر

عن الجدود الأولين، من مَعَدٌ أو مُضَر

وكيف رام عنترٌ.. عبلةَ فانتصر

وكيف ساد حاتمٌ وسيبُهُ غَمَر

مناقبٌ فيها لنا الحكمةُ والعبر

.. يا ليت شعري ما أرى؟ ما فَعَلَ القدر؟

ملاعبُ الربيع قد حَلّت بها الغِيَر

عفى على آثارها.. ناسٌ من الحضر

شادوا عليها لهمُ القصورَ من حَجَر

كأنها مقابرٌ.. معكوسةُ الصور!!

☼☼☼☼

كنت هنا.. وكان لي بيتٌ من الشعر

وذكرياتٌ نَفَحتْ من زهرةِ العمر

الحب فيها والمنى.. والظل والشجر

واليومَ.. ما لي ها هنا .. بيت ولا أثر!

****

نداء المعركة

يا أخي إن مُتُّ.. لا تسكب على قبري دمعه
بل خذ الشمعةَ من كفّي، وكن في الليل شمعه
إنني منك قريب.. كلما ضوأتَ بقعه
وتركتَ الليل يهوي. قطعةً في إثر قطعه

يا أخي ما أنت في معركة التاريخ وحدك
كل ساع ها هنا.. يقصد في الحلبة قصدك
هَمّهُ.. أن ينسفَ السجنَ.. وقصرُ الظلم يَنْدك
ويسودَ الأرضَ عدلٌ، تكفلُ الأحرار شَرعَه

يا أخي سِرْ، فالأماني كلّها تحت ركابك
والليالي، ربما تَعْبسُ.. لكن من عِقابك
أنت فرد.. من لفيفٍ. متلاقٍ.. متشابك
قد رمى بالقيد عن كفيه.. واستنكر صنعه

كم رفيق لك في الساحة.. لا تعرف إسمه
ثابتِ الخطوة ما زعزعَتِ الأحداثُ عزمه
كلما سدد سهما، بارك التاريخُ سهمه
ماردٍ كالطود.. إلا أنه.. أروعُ طلعه

يا أخي سر.. وَلتكن كبشَ فداء أو ضحيه
طالما روّتْ ضحايا المجد.. أرضَ العبقريه

فــــأنت بالنبت ثأرا.. تتـــحـــامــاه المنيـــه!
جــارفَ التـيـار.. كـالليل وكـالبـركـانَ وقـعـه!

لك في الدرب رفــاق.. خــضــبـوا الثـورةَ بالدم
أنبـيــاءُ العــصــر، روادٌ لهم في المجـد مــغنم
العــلا تهــتف فــيــهم.. والليـــالي تتكلم
لكمُ النصــرُ.. فــلا تبـقـوا لجـيشِ الظلم قلعـه

لا تـخف من جــامـد.. مــهــمـا تعــالى وتجـبـر
ســوف يمضي كــســحــاب. لامس الريح فــأسـفـر
أضـــعـفُ الأشـــيــــاء.. شـيء ثابت لا يتطور
البلى ينخـــر فـــيــه. وهْو لا يملك دفـــعــه!

****

المتفائلون

ونظل نرصدُ طالعَ الأملِ
والليل يأتي بعدهُ
فجرٌ كريةٌ أبرصُ
عنه النواظر تنكُصُ
والفجر يأتي بعده
ليل تخال نجومَهُ
مثلَ الدمامِلْ
قد شوّهت وجهَ السماء
فوجهها
متورمُ القسماتِ حائلْ
ونَظَلُّ نرصدُ طالعَ الأملِ
وإذا بزَمزَمةٍ تَضجّ لها الرحابْ
لله... أسرابُ الذباب
هبّت لتصطادَ السحاب
ونظل نرصد طالع الأمل
فترى المقابرَ
حولها الأمواتُ تزدحمُ
في منظر مزري
ضاقتْ بها دنيا الردى
فتكومت عصرا على عصرِ

والدود يحرسها

ويزعُمُ

انها حَرَمُ

ونظل نرصدُ طالع الأمل

وإذا المزابلُ تُعجَنُ الفَضَلاتُ فيها

وتُصَفُّ في طَبَقٍ على نَسَقِ

يغري النفوس،

فتشتهيها

ونظل نرصد طالع الأمل!!

****

معرض اللعب

قال: عندي كلُّ ما يهوى النظر

مَعرِضٌ ضمَّ أفانينَ الصور

لُعَبٌ.. أسطورة ليس لها

شَبَهٌ بين الأساطير ظهر

✡✡✡✡

صُوَرٌ لكنها معجزة

جَمعت كلَّ غريب مُبتكر

تُمكنُ اللاعبَ مما يشتهي

وتُلَبي أمرَه كيف أمر

فإذا شاء بَدَت مُغضَبةً

مثلَ عصفِ الريح ترمي بالشرر

وإذا شاء تراءت مثلما

رقص الجدولُ، والفجر سفر

✡✡✡✡

قلت: يا بائع: هذي لُعَبٌ

جاوزت أوصافُها حدُّ الفكر

قم بنا نمضِ إلى مَعرِضِها

إنه إحدى أعاجيبِ القدر

ضحك البائعُ مني ومضى

قائلا: معرِضها دنيا البشر

****

صدى الفجيعة*

نبـــــأ شَبَّ بـالمدامـع عَـــبْــــره
واســـتطـارتْ لـه الأضــالعُ حـســـره
نبـــأ مـــا حــســبـــتُني أتلقَّـــا
ه مـــدى الـعـــمـــر أو أردِّدُ ذكـــره
لـم أصــــدقـــــةُ حـين رنَّ بـأذنـي
راعـــداً يُعلنُ الحـــقــيـــقـــة مُـــرَّه
مـــات عـــبــدُ الوهـاب!! واضــيـعـــةَ الآ
مـــال!! قـــد قُـــوِّضَتْ على حين غِـــرَّه
مـــــات من كـــــان أكــــرم الـنـاس ودًا
لـصــــديق وأطيب النـاس عِـــشـــره
وطوى الموتُ عـــبـــقـــريَّ شـــبـــابٍ
لـو تـخـطَّى الـردى لأذهـل عَــــصــــره!
نـكبـــــةٌ هـزَّتِ الكويتَ كـــــهـــــولاً
وشـــبـــــاباً وروَّعـت كـلّ أســــره
وعــــــزيـزٌ عـلـى الـكـويـت إذا مـــــا
فـــقـــــدت رائـدَ الشـــبـــاب وبَدره
مَن وعـى قـلبــــه الكبــــيــــرُ مُـنـاهـا
واصطبـــاه هـوىً إليـــهـــا وَغـــيــره
فـــمــــضى يرسـم الخطوطَ لأحـــلا
مٍ عـــراضٍ بـهـــمـــةٍ وبقـــدره

---

* في رثاء صديقه المرحوم عبدالوهاب حسين

ورُؤى المجـــــدِ تشـــــرئبُ إليـــــه

وتناجي أحــــلامـــه المفـــتـــرَّه

مـن رآه يســـــامــــر الأمل الضـــحـ

ـيـان شـوقـاً والليل يسـدل ســتـره

ولـديـه خـــــرائـطٌ ورســــــوم

كـلُّ خـطٍّ بـهـــا يـصـــــور فِـكرَه

هـندَسَــــتْـهـــا يدٌ تخلَّلَـهـــا الوحـ

ـي وروح لـهـــا عـلى الـفـن إمـــرَه

مـن رآه هـنـاك يَـرعـى الأمـــــاني

والأمــــاني تـكـاد تـلـثُم ثـغــــره

✲✲✲✲

أيـن ذاك الـطـروبُ والـفِـكـةُ المـمـ

ـراحُ يُضـفـي على المجـالس بِشـره

باســمـاً للحـيـاة مـذ كـان لم يعـ

ـبسْ وعبءُ الهـمــوم يُنْهِكُ صـدره

وعـمـيقُ الإحـســاس لم يخطىء الغـا

يـة يـومـــاً بـنـظـرةٍ أو بـخَـطْـره

لـم يـخـنْـهُ فـكـرٌ عـلـى مُـــشـكـلٍ غـمْ

مَ ولـم تَـغـلـبِ الـهــزاهـزُ صــبـره

ذاك عـبـدالوهاب!! مـا أعظم المعـ

ـنى!! طوته من جـانب الأرضِ حـفـره

حـكـمـــةٌ أشـكـلـتْ وخـطـبٌ جـلـيـل

يملأ الـعـقل والمشـاعـرَ حـيـره!!

يا فـقـيـدَ الشـبـاب والحبِّ كم أغْـ

ـقـبْتَ من لـوعـةٍ وأجُـجْتَ من ثـوره

كم حـبـيـب يغـالـب الحـزن سـرًا

وصـديقٍ يكفكف الـدمعَ جـهـره!

نسَـــبـــتـــهم إلى هـواك ســـجـــايا

حـــاليـــاتٌ كـــأنـهـــا الروض نَضْـــره

يا رفـــيـــقـــاً فـــقـــدته ونصـــيـــراً

كنت أرجـــو على الـنوائب نصـــــره

كُلمـــــا مـــرُ خـــاطري بليـــالٍ

جـمَـعْـتنا بهـــا على النيل ســـهـــره

وتـراءَيتَ لـي وضـيءَ المحـــيـــا

مَـــرحـــاً تنشـــد المغـــاني سِـــحـــره

عـــصـــفتْ بيَ الذكـــرى وهزُ كـــيـــاني

شَـــجنٌ مـــا حـــملتُ قـــبلكَ وِقـــره

وكـــــأنٌ الـردى علـيٌ غـــــريـبٌ

لم أشـــاهدهُ مـــرةً إثرَ مـــره

✲✲✲✲

إيه يا مـــصـــر !!قـــد حـــوى تُربَك الطُا

هـرُ مـن بـاركـتْ ربـوعُـك طُـهـــــره

فـــاحـــفظيـــه، فـــإنه كـــوكبُ المجـ

ـد لقـــوم بـهم إلى المجـــد سَـــوره

عـــقـــدوا حـــوله الأمـــاني وباتوا

يتـــرجّـــون بالمشـــارق فـــجـــره

فـــإذا المـوتُ دون مـــا قـــدروه

يتـــصـــدى لـهم بأفـــجـع غَـــدره

غـــال من علّقـــوا عليـــه الأمـــاني

وتحـــداهـم فـــأبعـــدَ قَـــبـــره

فـــاحـــفظيـــه يا مـــصـــر، إنك أمُّ الـ

ـخلد قـــد قَـــدّستْ رحـــابُك ســـره

احـــفظيـــه ، ذكـــرى شـــبـــاب شـــهـــيـدٍ

كـــان في طلـعـــة المكارم غُـــرّه

✲✲✲✲

اعتلّ يوماً ملك السباع

إعـــتلّ يومـــاً ملكُ الســـبـــاعِ
فـــصـــار لا يقـــوى على الصـــراعِ
فـــانزعـــجتْ من سُـــقـــمـــهِ الضـــواري
وخـــشـــيت مـــغـــبـــةَ العِـــثـــار
وانطلقتْ تســـــألُ عن علّتـــــهِ
وتبـــسطُ الأيدي إلى خـــدمـــتـــهِ
وكـــان فـــيـــهم سَـــبعٌ فـــقـــيـــهُ
ليس لـه من بينهم شـــبـــيـــهُ
قـــام، وقـــال: يا حـــمـــاةَ الغـــاب
ويا جنود الملك المهـــــاب
الواجبُ المحـــتـــوم توزيعُ العـــملْ
مـــا بيننا لخـــدمـــة الربّ الأجل
فـــيـــســـتـــقل كلُّ فـــردٍ منا
بحـــاجـــة يعـــدو لهـــا ويُعنى
فـــذاك للتـــمـــريض والطبـــابه
وذاك للصـــيـــد أو الحـــجـــابه
وهكذا. تقـــسّـــمـــوا إلى فِـــرَقْ
واخـــتـــصَّ كـلٌّ بنظامٍ ونسقْ
وانضـــمتِ الضـــبعُ لأرباب القنص
مـــخـــتـــارةً وشـــاركـــتـــهم في الحِـــصَص
واقـــبـــلت نـوبـة أم عـــامـــر
فـــانفلتت مـــســـنونةَ الأظافـــر

تبحثُ عن صيدٍ لها ثمينِ

تهدي به لسيد العرينِ

ومرت الساعةُ تلوَ الساعه

والضبع لم ترجع إلى الجماعه!!

وشعر الليثُ بلاهبِ السغَبْ

يَصهرُهُ فثار مسودُ الغضب

واضطرب القومُ فمن معتذرِ

للضبع، أو من لائم مستنكر

وبينما كانوا على اختلاف

ولجَجٍ مشتبه الأطراف

إذ أقبلتْ عليهم لهيفه

حاملة لهم بقايا جيفه!!

****

رأس

كان في بعض الديارِ
شَبَحٌ خلف ستارِ

بَهَرَ الناسَ بِظلٍّ
غامضٍ أيَّ انبهار

وغدا أسطورةً بيـ
ـن صغارٍ وكبار

✲✲✲✲

قال بعضٌ هو فيلٌ
فَرَّ من قيدِ الإسار

فتوارى يَنشِدُ الرا
حةَ في هذا القرار

ورآه بعضُهم ليـ
ـثاً هصوراً في إزار

تركته عادياتُ الدْ
دَهرِ ميسورَ العِشار

فتخفّى، خشيةَ الشا
متِ أو خِيفةَ عار

وأناس زعموه
من تنانين البحار!!

قذفَ الموجُ به قَسـ
ـراً إلى هذا الجوار

ورآه غيرُهم خَلـ
ـقاً مسيخاً في الديار

حَلَّتِ اللعنةُ فيه

فتردى بالتواري

☆☆☆☆

صُورُ الْفُها الوَهـ

ـم بليلٍ أو نهار

فمشتْ تعبثُ بالنا

س على غير خيار

فإذا هم بِشِجارٍ

مُستَحِرٌّ وَنِفار!!

☆☆☆☆

ساءتِ الحالُ حكيماً

بينهم عالي المنار

قال: يا قومُ لقد طا

رتْ بكم ريحُ الخسَار!!

لِمَ هذي الصيحةُ الكبـ

ـرى وما هذا التماري؟؟

قبل أن تختصموا في الـ

أمرِ من غيرِ اختبار

دونكم فاخترقوا السَّتـ

ـرَ يَبِنْ ذو الإستتار

إتبعوني!! فمشوا من

خلفه دونَ انتظار

فأتى للشبحِ المحـ

ـجوبِ مخفورِ الذمار

هَتكَ السِّترَ عليه

فبدأ رأس حمار!!

****

نهداك



نهداك ! نَبعا خَمرةٍ
دافئةٍ مُشَعشَعه
قاما على صدرك في
ظِلٍّ أمانٍ ودَعَه
يختلجانِ نَشوةً
وثورةً مُبرقَعه
وينبِضان بالرَّحيـ
ـق نبضاتٍ مُمتِعه

✡✡✡✡

نهداكِ ظِلاً جدولَيـ
ـن في حَنَايا مَزرَعه
قد عَرَّشتْ فيها المُنى
راقِصَةً مُخَلَّعه
حيثُ العطاءُ غَدِقٌ
لديه عُمقٌ وَسَعَه
وحيثُ تختال على
سحرِ الحياة المُمرعه
فواكهةٌ، أو أنُّها
مع الفصول الأربعه

✡✡✡✡

نهداكِ ! في ظِلِّيهما
بشائرٌ مُنوَّعه

يا حُلم طفلٍ جائعٍ
إلى حليب المُرضعه
وشوقَ ثغرٍ وامقٍ
يُرعشُ والصدى معه
وراحةٌ لُمتعبٍ
جُهدُ الحياة صَرَعه

✡✡✡✡

نهداك، يا بنتَ الهوى
شأنُهما ما أروَعه!
هما سلاحا ثائرٍ
يمورُ مثلَ الزّوبَعه
كم نَزَع الثوبَ وما
درى لماذا نَزَعه
لكنّه تمرّدٌ
وثورةٌ مُندفعه

✡✡✡✡

نهداك موصوفان بالنـ
ـضَراوة المُروّعه
ما دخلا مَعمَعةً
وانكسرا في مَعمَعه
صدرك في حِماهُما
كالقلعة المُمتنِعه
وكلُّ من واقَعَه
راح طعامَ المَوقِعه

****

ذكريات في حان

مساء الأنس يا شرلي

خلا كاسيَ فاسكب لي

وهات حديثَ أيام

لنا جامعة الشمل

لبسناها على لهو

وعشناها على جهل

هنا في الحانة الحمرا

ء عهدٌ وارفُ الظل

إذا استحضرت ذكراه

شعرت بلوعة الثكل

✡✡✡✡

أتذكر ما جنت ليلى

وكيف تقصدت قتلي

أثارتها دعاباتٍ

فلم تسمع إلى عَذل

ولو لم تخطىء المرمى

لرحتُ ضحيةَ الهزل

وذاتُ الدلّ ماذا كا

ن من فاتنة الدل؟

أكاد أرى تثنيها

على النُدمان من حولي

تميس بقدها الممرا

ح من خلٍّ إلى خل

لدى سربٍ من العشاق

ق ينقاد بلا حبل

وكل يحسب الدار

له في ساعة الوصل

٭٭٭٭

وأين عجوزنا الشمطا

ء بنتُ المجدِ والفضل

تعالج جرعة الكاس

بألوانٍ من النُّقل

وتبكي مجد آباءٍ

كرامِ القول والفعل

وكيف تداولوا الحكم

وساسوا دولة العدل

وتزعم أنها عذراءُ

ما زُفَّت إلى بعل

ومازال الشباب البكرُ

فيها مطمعَ الفحل!!

وبنت الليل ماذا كا

نَ من ناسكة الليل

قد انتبذت من الحان

مكان الشارب الغفل

أطل بمقلتيها البؤ

سُ طيفًا كابيَ الشكل

تقص مآسي الدنيا

وتحكي قصة الذل

بقايا امرأة تخطو
إلى الموت على مَهل

٭٭٭٭

وأين الأشيب اللاهي
مع الفتيات في الحفل
عليه مهابة الشيخ
وفيه براءة الطفل
إذا ما عبّها غنّى
لنا يا ليل يا «لَلّي»

٭٭٭٭

وأين عصابة المجا
نِ من مثلك أو مثلي
إذا ما دارت الكاس
وطاشت حكمة العقل
رأيت الفرح النشوا
نَ في أهوائنا يغلي

٭٭٭٭

ليالي الأمس في الحان
تعز عليَّ يا شرلي
فجدد ليَ ذكراها
وهات الكاس واسكب لي

٭٭٭٭

سراب

حدّثونا عن سحاب
غَدقٍ زاكي العُبابِ
كلُّ ارض جاورته
جاورت أزهى رحاب
وتسامت بقصور
حالياتٍ وقباب
واذا طاف على الأنفس
في كأس شراب
قبستْ منه سناها
وتجلّتْ كالشهاب

✲✲✲✲

فخرجنا نَعتفيه
بسهولٍ وهضاب
ورَصدنا كلَّ افق
ووطئنا كلَّ غاب
لا نبالي والليالي
حافلاتٌ بالصعاب
ما دهانا من خطوب
وغشانا من عذاب
هَمُّنا، أن نحتوي الغيث
على حسن مآب
«بقدور راسيات
وجفان كالجوابي»

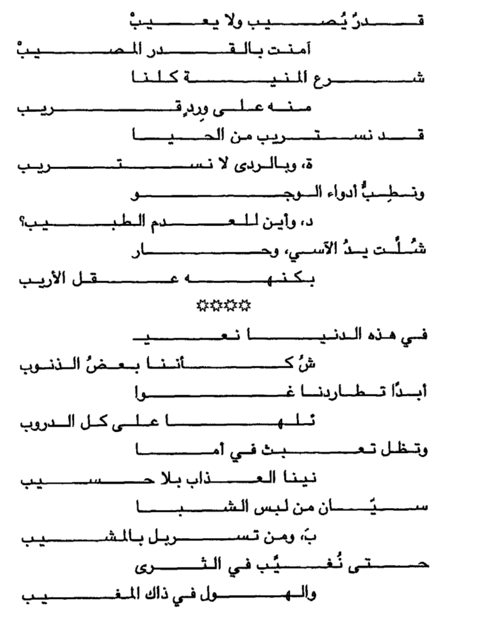
ونباهي الناس فيما
قد أصبنا من رغاب

✡✡✡✡

مرتِ الأيامُ تترى
وقُوانا باستلاب
لم نجد إلا عناءً
وشقاء في الطِّلاب
وهوان السعي ما بين
ارتكاضٍ وارتقاب
أين أحلام العذارى؟
أين آمال الشباب؟
أجهز اليأس عليها
فطواها في التراب
إن من ظُنَّ سحابا
لم يكن غير سراب..!!

****

عبرات قلب*



قدرٌ يُصيب ولا يعيبْ
أمنت بالقدر المصيبْ
شرع المنية كلنا
منه على وِردٍ قريب
قد نستريب من الحيا
ة، وبالردى لا نستريب
ونطِبُّ أدواء الوجو
د، وأين للعدم الطبيب؟
شُلَّت يدُ الآسي، وحار
بكنهه عقل الأريب

✡✡✡✡

في هذه الدنيا نعيـ
شُ كأننا بعضُ الذنوب
أبدًا تطاردنا غوا
ئلها على كل الدروب
وتظل تعبث في أما
نينا العذاب بلا حسيب
سيَّان من لبس الشبا
بَ، ومن تسربل بالمشيب
حتى نُغيَّب في الثرى
والهول في ذاك المغيب

✡✡✡✡

* في رثاء والده.

ولـمـن إذن هـذي الحـــــــــيـــــــــا
ة وكـلـنـا فــــــيـــــهـــــا سـلـيـب؟

ولـمـن يـكـون بـه الـنـصـــــيـــــ
ـبُ ومـــــا لـنـا مـنـهـــــا نـصـــــيـب؟

إنـي أراهـا مـــــســـــرحـــــاً
يـلـهـــــو بـه المـوتُ الـلـعـــــوب

وكـــــــأنـنـا لُـعـــبٌ لـــه
يُـزجـي بـهـــــا الأبـد الـرتـيـب

أبـواه !! قــــــد عِـيٌّ الـبـــــيـــــا
ن وغـــصٌ بـــالـخـــطـــب الخـــطـــيـــب

فـلـئـن عـــــــجـــــــزت عـن الـرثـا
ء لـقـــــد شُـــــدِهـتُ عـن الـنـحـــــيـب!

جـــــرّبـتُ أحـــــزانَ الحـــــيـــــا
ة وكـل مـــــركـــــبـــــهـــــا صـــــعـــــيـب

وخـــــــرجـت مـنـهـــــا هـادىء الـنْـ
ـــنَـظـــرات أهـــزأ بـــالخـــطـــوب

لـكـــنَّ مـنـعـــــــــــــاك الألـيـــ
ـمَ أزال مـن عـــــــزمـي الـصـلـيـب

فـــــوجــــــمـتُ كـــالمـأخـــوذ واسـ
ـتـــخـــذيـت كـــالـنكـس الـهـــيـــوب

✲✲✲✲

أيـن الـطـلاقـــــة والـبـــــشـــــا
شـــــة لـلـقـــــريـب ولـلـجـنـيـب؟

أيـــــن المـــــروءة والـــــنـــــدى
أيـن الـنـجـــــيـب ابـنُ الـنـجـــــيـب؟

أيـن الـضـــــمـــــيـــــر العـفّ عـــــزَّ
بـأن يـحـــــاكـــــيـــــه ضـــــريـب؟

أَوَ كُلُّ هاتيك الصفا
ت حبيسةُ القبر الجديب؟
جلّ المصابُ عن العزا
ءِ وجلَّ عن شق الجيوب!
يا والدي! ولكم هتفتُ
بإسمك الزاكي الحبيب
فوجدت منك المستجيـ
ـبَ لكل خير يستجيب
وألِفتُ تحت ظلالك الـ
ـفيحاء مغناي الطروب
ولكم أنرتَ مسالكي
فسريتُ لا أخشى الريوب
واليوم يَعركُني الأسى
ويَشيبُ في قلبي الوجيب!
وتثور في اعماق صد
ري النارُ حمراء اللهيب
ذهب المجيرُ من الكروب!
فمن يعين على الكروب؟
الصمت أولى، حين لا
تجدي الشكاةُ سوى اللغوب
✲✲✲✲
دهمتك وافداةٌ من الـ
أدواء معضلةٌ حروب
تتخطف الأنفاس قا
سية وتمعن بالدبيب
وتمزق الأضلاع دا
ميةَ الأظافر والنيوب

فثبتُّ مصطبرًا لها كالطـ
ـود، في صمت رهيب!

لم تشكُ، لم تُبدِ العيـ
ـاءَ تأبيّاً عما يعيب!

بل تدفع الشجن المريـ
ـرَ بشيمة الجَلِد الغلوب

طبعٌ عُرفت به اذا الـ
ـلأواء غالت في الهبوب

لكنما، حُمَّ القضا
ء الحتمُ فانتصرت شَعوب

من للجريح يقيه من
عثرات خاطره الكئيب؟

قد قطَّبت في وجهه الدْ
دُنيا وجارت في القطوب

فبكلّ منتدح يُحسُّ
ضراوة الدهرِ الغضوب

في باحة الدرب العريض
وساحة القصر الرحيب

لا يستريح إلى السكو
نِ ولا يطيق مدى الوثوب

في النوم، في اليقظات،
منسرقُ القوى بادي الشحوب

ويُهيبُ بالصبر الجميل
وأين داعيه الهروب

قلبٌ يذوب فيطلب النْـ
ـنَجدات من عزم يذوب!

✡✡✡✡

أبتـــاه : - قـــضَـــيتَ الحـــيـــا
ة لـكل مـــــأثرة كـــســـوب

وخلصتَ منهـــا الطاهر النيْـ
ـيَـــات مـن عَـــرَض يشـــوب

لـم تـخْـــتَـــدعْك كـــواذب الـ
آمــــال فـي الدنيـــا الـكذوب

نم في ثرى (الفنطاس) قـــد
جــــاورت عـــلاَّم الغــــيـــوب

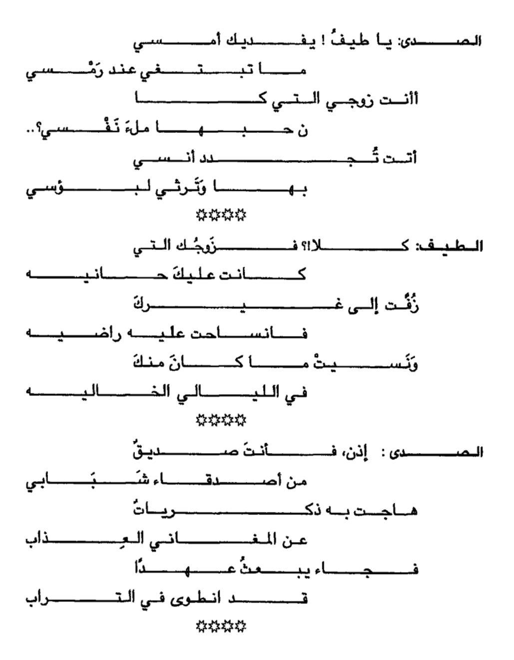
وتـركت بـعـــدك ســـيـــرةً
صـــفـــحـــاتـهـــا زهـر وطيب

قــــد كنت نـورًا لـلعــــيـــو
نِ فــــصــــرت نـورًا لـلقلوب

****

في المقبرة

بين الصدى والطيف



الصدى: يا طيفُ ! يفديك أمسي
ما تبتغي عند رَمْسي
أأنت زوجي التي كا
ن حبها ملءَ نَفْسي؟..
أتت تُجدد أنسي
بها وتَرثي لبؤسي

✡✡✡✡

الطيف: كلا؟! فزَوجُك التي
كانت عليكَ حانيه
زُفَّت إلى غيرِكَ
فانساحت عليه راضيه
ونَسيتْ ما كانَ منكَ
في الليالي الخاليه

✡✡✡✡

الصدى : إذن، فأنتَ صديقٌ
من أصدقاء شَبَابي
هاجت به ذكرياتٌ
عن المغاني العِذاب
فجاء يبعثُ عهدًا
قد انطوى في التراب

✡✡✡✡

الطيف: كـلا !! وكلُّ صـاحبٍ
عهدْتَه فيما خلا
بكاكَ.. ثم اختار صحـ
ـباً مخلصين وَسَلا
ومن تولاه البلى
فذكْرُه شرُّ البلى

☆☆☆☆

الصدى : للـه دَرك قل لي
مَن أنتَ يا ابنَ الحياةِ؟
لقد وَعَظتَ فأشفيـ
ـتَ غلَّتي بالعِظات
ما أنت إلا حكيمٌ
يَطِبُّ للمُشكلات

☆☆☆☆

الطيف: خفِّض عليك إنني
بعضُ كلاب الباديه!!
جئتُ لكي أدفنُ عظـ
ـماً في الرفات الباليه
حتى إذا جاء الطوى
عليَّ عدتُ ثانيه
أقتاتُ عظماً لم تزل
للزاد فيه باقيه
واستجمُّ ساعة
من الحياة القاسية

****

خطـــرات

لقـــــــد ذهـب الصـّــــــبى إلا أقلّـه!
ولم تُطفَـــأ لـواري الشـــوق شـــعله
وغـــاياتي - كـمـــا كـــانت قـديما -
خــيـــالاتٌ علـى نفـــسي مُظلـه
ومـــا اســتـــأنستُ يومـــا في مكان
وإن راقـت بـه لـلأنسِ حــــــفلـه
ولـم أر فـي طـعـــــامٍ أو شـــــرابٍ
ولا فـــي مـــلــبـس إلا تــعـــلـُّـه
كــأني ســـابح في غـــمْـــر بحـــرٍ
تذائبـــه الـزعـــازع مـســـتـــقلّه
فــــلا فـي اللـجّ قَــــرٌّ لـه قـــرارٌ
ولـم يَـسْـطِـعْ إلـى الـشـطـآن رحـلـه
فـظـــل يـدور فـــي حـنـك المـنـايـا
ويُنشِطُ حـــوله التـــيـــار حـبله
إلى كمْ تحـــمل الأعـــبـــاء نفـــسي
وتضـــرب في المجـــاهل مـســتـــدلّه
أمـــا آن الجـنوحُ إلـى حــيـــاةٍ
بهـــا روح السكينة مـســـتـــهلّه
وكـــيف تطيبُ لي دارٌ وفــيـــهـــا
بنو حـــواءَ تُفـــســـدُ كلّ مِلّه
فـمِن مـــتكبـــرٍ ويـه اتضـــاعٌ
أدلّ بنفـــســـه فـــاخـــتـــان أصله!

له نسبُ الرَّغام إذا المعالي

من الإنسان نيطت بالأهلَّه

يقبِّلُ نعلَ من يعتو عليه

ويأمل أن تُجلَّ الناسُ نعْلَه!

ويصدفُ عن ذوي همم كبار

لهم في العز أعلامٌ ودوله

ولولا أن دهرهمُ عليهم

تحامقَ لا نحنى لهم بذلَّه

ومن متعالم وله سماتٌ

عليها من نسيج الجهل شمْله

ويزعم أنه في كل حفل

زعيمٌ بالتحية والتجلَّه!

وليس يرى سواهُ قرينَ فضلٍ

ويا ويلاه! لو أنكرتَ فضله!

وآخرُ يغتذي بالحقد زاداً

ولا يَشفيه غيرُ العِرض أكْلَه

ليهدمَ ركنَ مَنْ شادوا المعالي

ويطردَ من حمى الأمجاد أهله

وأحقرُ منه قوم آزروه

وأعلوا في مجالسهم محله

خبرتُ الناس في يسر وعسر

فضقتُ بعيشة لهم مُملَّه

وَجدتُ لديهمُ للشر دنيا

ولم أر عندهم للخير مله

يُحَرِّفُ بعضهم آثار بعض

إذا صحَّتْ ويطلبها مُعلَّه

وقـــــد طُبـــــعـــــوا على ظلمٍ وبغيٍ
كـــمـــا نشـــأوا على جـــهل وغـــفله
ســــــــــواءٌ كلهم في كل حـــــــال
يصـــــرِّف أمـــــرهم لؤمُ الجِـــــبلّه

✡✡✡✡

لقـــــد طابت حـــــيـــــاةُ الوحش عندي
فـــــبتُّ ولي بهـــــا لَهفٌ وغُلّه
فـــــهل لي أن أفـــــرَّ إلى البـــــراري
وأسكنَ قلبَ مـــــومـــــاةٍ مُـــــضِلّه
إذا مـــــا جَنَّ ليلي طالعَـــــتْني
كـــــواكبُ في نواحي الأفق جـــــذْلَه
وأمـــــلأ من رحـــــيق الفـــــجـــــر كـــــأسي
وأغـــــزل من شـــــعـــــاع الشـــــمس حُلّه!
وأحـــــــــــسبُ أن هذا الكون ملكي
وأني قـــــــــــد صـــــنـــــعتُ الكون كله!
وإن عـــــبـــــستْ ليَ الأنواء حـــــيناً
وثارت بي الزوابع مـــــشـــــمـــــعلّه
أويتُ – على يقين من رضـــــاهـــــا –
إلى نفقٍ ضـــــربتُ عليـــــه كِلّه
أصـــــيخُ إلى العناصـــــر حين تغلي
مـــــراجلهـــــا إصـــــاخـــــة من تألّه!

****

سأم

دعيني أكتم الحزنا
وأطوي الويلَ والوهنا
سئمتُ العيش والدنيا
وعفتُ الأهل والوطنا
وراق ليَ الردى كأساً
وجوفُ القبر لي سكنا
دعيني تحت أوقاري
جريحًا يحمل الكفنا

✡✡✡✡

ألاتمتي على شجني
كأني أصنع الشجنا
إليكِ مواهبي فقفي
لديها واقهري الزمنا
إليكِ: مسالكي فامضي
إليها واكسبي المِننا
فإن حققتِ مأمولا
تعالي واعذُلي عَلنا
فإن لم تقدَري أمراً
فإني قد قضيت ونى!

✡✡✡✡

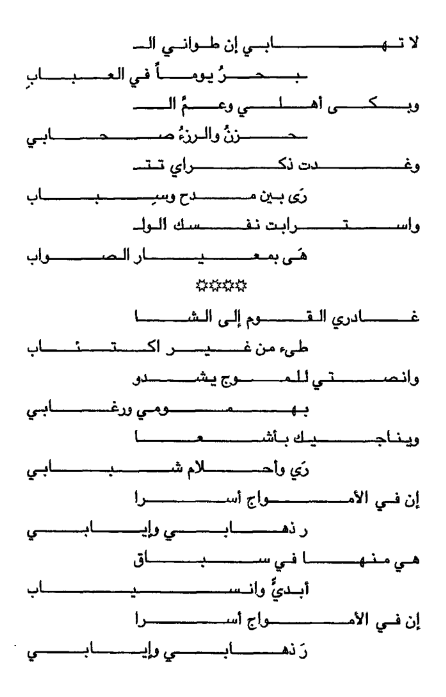
تهاوت غرُّ أحلامي
وخلّف ضوؤها الدُّجُنا

وكنت أصـــــونـهـــــا بـدمـي
وألـقى دونـهـــــا الـغــــبنـا
ولا أرضـــى بـهــــــــا بـدلا
ولا أبـغـي بـهـــــــــا ثـمـنـا
كـــــفــــاني أنهــــا شـــهب
سـنـاء بـالـغـــــــــا وسـنـى
تـهــــــاوت ! فــــانـقـلبتُ عـلـى
مـــــرير الـعـــــيش مُـــــرتَـهنا
قــــد اشـــتـــملتْ على بصـــري
غـــــــــواشٍ مـن هُـنـا وهُـنـا
ألابسُـــــهــــــا عـلـى مـــــضضٍ
كـــــــــأنـي ألـبـس الـدرنـا
فـــــــــأنـزلُ مـنـزلاً ضـنـكـاً
وأركبُ مــــركــــبًـــا خـــشِنا
وأضــــمــــرُ في الـحــشــا لَهـيـاً
يَـهُـــــــدّ الـروح والـبـــــــدنا
حـــــيـــــاة! أرهـقـت دَنِـفــــاً
بـحب الـنـور مُـــــفـــــتـتـنا
ســــجــــون كـلـهـــــا وضـنـى
وحــــســـبك بـالـســـجــــون ضنى
دعــــيـنـي أقـطـع الأســـبــــا
بَ مـن دنـيــــــاي مُـظـطَـعِـنـا
وأنـهـي عـــــيــــشــــةً خُـلقت
وصـــــرت بـنـبــــذهـا قَـــمِـنا
وقـــولـي إن فُـــقـــدتُ مـــضى
ولـم أعـــــــرف لـه سَـنـنـا

وقد كانت له قصص
وكان يخالها محنا
يضيق بذرْعِها صدراً
وفي أسبابها عطنا
وكانت لا تفارقه
هواجس تطرد الوسنا
وكان يرى بحكم الدهر
لُغزاً يُعجزُ الفَطِنا!
وظني أنه استوفى
غرائبَ أمره وفنى!!
لعل الله يرحم من
أساء بنفسه الظننا
جنى ذنبًا على نزق
فحل اللُّغز حين جنى

****

العودة



لا تهابي إن طواني الـ
بحرُ يوماً في العبابِ
وبكى أهلي وعمَّ الـ
حزنُ والرزءُ صحابي
وغدت ذكراي تتـ
رَى بين مدح وسِباب
واسترابت نفسك الولـ
هَى بمعيار الصواب

✡✡✡✡

غادري القوم إلى الشا
طئ من غير اكتئاب
وانصتي للموج يشدو
بهمومي ورغابي
ويناجيك بأشعا
رَي وأحلام شبابي
إن في الأمواج أسرا
ر ذهابي وإيابي
هي منها في سباق
أبديٍّ وانسياب
إن في الأمواج أسرا
رَ ذهابي وإيابي

هي منهــــا في ســــبـــاق

أبـديٌّ وانســـــــيـــاب

✡✡✡✡✡

لـن يـذيـب البـــحـــرُ مـنـي

غـــيـــرَ ألفـــافِ التـــراب

لـــن يـصـــيـب المـوت مــنــي

غـــيـــر شكـي وارتـيـــابـي

ســـــوف أرتـدّ مــن الــلُّـــ

ـــجّ وإن طـال غــيـــابـي

شــــعــلـةٌ تـقــتــحـم الآ

فــاق في ضـــوء عـــجـــابُ

ويـهـــا تـعـــتـــصـم الأكـــ

ـــوان مـــن بـــأسِ الخـــراب

****

هند والزائر

سألت هندُ أباها
عن فتى زار حماها
يا أبي - من ذلك الزا
ئر؟ من أين تناهى؟
صورة للعَجَب العا
جب يُعزى منتماها
وفنونٌ سَحرتني
في أساطيرَ رَواها
أمن الأنس استقاها؟
أم عن الجن حكاها؟
هي كالأحلام، لكن
تملأ النفس انتباها
يا أبي. من ذلك الزا
ئر؟ من أين تناهى

☆☆☆☆

أطرق الرأسَ أبوها
ساعة طال مداها
مثل من يستنزلُ الحك
مَة من أوج علاها
غير أن الحكمة العل
ياء قد شطَّ نواها!

ورأت هـــــنـــــدُ لــــــديــــه

ريبــــةً فــــيـــمــــا حـــداها

فـــاســـتــشــاطت غـــضـــبــا منـ

ـــهُ ولجَّـــت فـــي بـــكـــاهـــا

✲✲✲✲

يــا ابـنـتـي؟ - صــــــــاح أبـوهـا

وهـو يســـــتـــــجــــدي رضـــاها

ذلـــــك الـــــزائـــــر ممـــــن

ضـلَّ فــي الـدنـيــــــــا وتـاهـا

هــو مــن زمــــــــرة قــــــوم

بـالخـطـايـا تــتــــــبــــــاهـى

ضـلـلـوا الـنـاس وقـــــــالـوا

أمــــــــــــة نــحــن هُــداهـا

لحُــــمـــــةُ الشـــيطان لا كــــا

نــت ولا كـــــــان ســـــــداها

ضـــج أفـــــــــلاطـون مـــن أهــ

ـوانـهــــــا حــين ابـتــــــلاها

فـنـفــــاها عـن حـــــمـــــاه

وتمـــــنـــــى لـــــو دهـــــاها!

وكـــــــتـــــاب الـلـه - جـل الـلـه -

يــــحـــكـــي عــــن أذاهــــا

شـــاعـــــر! مــــا أكـــــذب الأشــ

ـعـــــار! مــــا أوهـى عُـــــراها

لا يــــــرى فـــــي الحـــــب إلا

قـــــصـــــةً يـروي صــــــداها

ويرى في كل حسنا
ءَ أباحته هواها
جنة يقطف منها
وردة طاب جناها

✲✲✲✲

بَسَمت هندُ فأخفت
ثورةُ شبُّ لظاها
ثم قالت لأبيها
وهي تستوحي مناها
يا أبي رفقاً فأهل الشّ
شِعر ميمونٌ قِراها
نحن لولاهم لما رُم
نا المعالي وذراها
عيشنا لولا أهازي
جهُمُ جفَّ وشاها

✲✲✲✲

قل لمن أفرط بالأش
عار ذمًّا وازدراها
أنت إن ضاقت بك الدن
يا أمَا تصرخ: آها
أفلا تبكي إذا جا
شَ على النفس أساها؟
أنت لا تهفو إلى الور
دَةِ أو تهوى شذاها؟
هكذا الشعر. أحاسي
سك مجلوٌّ عَمَاها

وأرى الشاعر مَنْ صوْ

وَر للنفس رؤاها

✡✡✡✡

ثم راحت تنثني

وتناجي مشتهاها:

بأبي الزائر هل يعـ

ـرف هنداً وشجاها

ليته عاد إليها

فرعته ورعاها

****

نداء

رعاةَ الشاء! في دُهم الروابي
أفيقوا! فالحمى وشكُ انتهابِ
توسَّدت الثعالب جانبيه
ولابتْ حوله طلْسُ الذئاب
فإن لم تنفضوا البحران عنكم
أُخذتم في السهول وفي الهضاب
ولن يغنيكم صوتٌ وصَوْلٌ
إذا زحف الخراب إلى الرحاب
ولا ندمٌ ولا أسف مقيلُ
من العثرات في كهف العقاب
وليس لكم سوى أحكام باغ
تحكَّمَ في الرؤوس وفي الرقاب
يعد عليكمُ الأنفاس عدّاً
ويغصب ما يريد بلا حساب

✡✡✡✡

رعاة الشاء! ويحكُمُ أفيقوا
لقد جل المصاب عن التغابي
دعوا أهواءكم. وارعوا شياهًا
أسأتم رعيها بين الروابي
حميتم دونها خُضرَ المراعي
فراحت ترتعي شوك اليباب

وأغلقـــتم مـــشـــارعــهـــا عليـــهـــا

فـــهــــامت تســـتـــقـي لمَعَ الســـراب

وحكّمْـــــتم ذوي الآراب فـــــيــــهـــا

وحكم ذوي المآرب ذو اســــتـــــلاب!

ولو أنصـــفـــتم رعــيـــاً وســـقــيـــاً

أثبْـــتم شـــاءكم حـــسن الثـــواب

ويسّـــــــرْتم لـهـــــا فـي كل وادٍ

مـــســـالكهـــا لمخـــتلف الشـــعـــاب

ألـم تـنـتـج لـكـم لـبـنـاً وســـــمـنـاً

ألم تمـنـحكُمُ أزهـى شـــبـــاب؟

ألم تُتْـــحـــفْكُمُ لحـــمـــاً وشـــحـــمًـــا

ألـم تـبـلـغـكـم نُـجْـحَ الـرّغـــــــاب؟

أتســـقـــيكم وتطعـــمكم هنيـــئـــاً

وتـلـقـى عـنـدكـم ذؤبـان غـــــاب؟

لقــــد شــقـــيتْ بكم! وبهـــا ملكتم

وشـــدتم مــجــدكم، عـــالي القــبــاب

ولـولاهـا لمـا حُـــثّت ركـــــاب

إلـيكـم أو ظفِـــرتم فـي ركـــاب

ولا عــــمَـــرَتْ بكم أرض وأضـــحـى

لكم حـــولٌ علـى دكّ الـصـــعـــاب

ولا دانـت لـكـم أُنُـفُ المـغـــــانـي

ولا فُـــزْتم علـى الـعُـــصُمُ الأوابـي

أفـــيـــضـــوامن مناعـــمكم عليـــهـــا

فـــإن مطيكم بحـــرُ العـــبـــاب

وصـــونوا حـــصنهـــا من كل جـــانٍ

شـــديد الأخـــذ فـي ظُفُــــرٍ ونـاب

تـذرَّعَ بـاسـمكـم وبـه تـذرَّى
فـصـال وجـال مـرهـوب الوثـاب
فـإن سـألتْـهُ بعض البـرِّ فـيـهـا
تملَّصَ بالسـبـاب عن الجـواب
وكـم نفـقـتْ وكم فـزعتْ وسـاخت
من الإعـيـاء في عـقْـر الجـداب
ونادت: يا رعـاةُ، الا أغـيـثـوا
شـيـاهكم، فـبـاءت بالتـبـاب
لـم تـر منـكمُ عطفـا عليـهـا
وقـد آبـت إلـى سـوء المآب
بلـى! جـبـهتْ بضـارٍ ذي شـذاة
يسـاورهـا بسـوط ذي التـهـاب
تبـاهـى فـي مكـانـتـه لديكـم
فـصـار يسـومـهـا سـوء العـذاب
كـأن شـيـاهكم غـرضٌ لعـادٍ
يطاردهـا. ومـضـطربٌ لسـاب
وليس بكـم لهـا أحنـى مـلاذٍ
وليس بهـا لكم شـرف انتـسـاب
وليـسـت في النفـيس من الغـوالي
ولسـتـم في الصـمـيم من اللبـاب

✡✡✡✡

غلوتم فـي الركـون إلـى الحـيـاة
مـجنَّحـة بأحـلام عِـذاب
ورحـتـم تمرحـون علـى ريـاض
مـكـلـلـة بـأثـمـار رطـاب
تفـيـأتم مـبـاهجـهـا وعـشـتـم
مـع النـعـمـاء فـي أبـهـى جنـاب

فوارس لذة أرباب لهْوٍ
قوانص شهوة صرعى شراب

كأن من الزمان لكم أمانًا
فلستم من شذاه على ارتقاب

نعم! وعدلتُمُ حتى أمنتمْ
وفي أفعالكم فصل الخطاب

حذار! فإنَّ تحتكُمُ بلايا
تخاتلكم بأطراف الحراب

وفي أمثالها نُسفت صروحٌ
وكانت ذات أركانٍ صِلاب

تناست واجب العليا عليها
ولم تحفل بألسنة العتاب

فثُلَّت من صياصيها وحالت
ترابًا في التراب على تراب

****

همسات

كفّني الآلام بالصمـ
ـت ولوذي بالسكوتْ
وازجري الذكرى إذا خفـ
ـتْ إلى الماضي المقيت

قالت الدنيا لأهليها
مقال الناصحينا:
جهل الحكمة قوم
جعلوا الأحزان دينا

فاسبقي الفجر بفجرٍ
من أغانيك الحسانِ
واخلفيه حين يطويـ
ـه الضحى بين المغاني

واهتفي للبدر والشمـ
ـس وللشهب اللوامعْ
وارقصي للجدول السكرا
ن وللطير السواجع
وخذي عن وردة البستا
ن أسرار الحياةِ

أدركتْ سحر شذاها
فازدهت بالبسماتِ

عرَفَ القصد أناس
تخذوا الأفراح فنًّا
كلما أجدب مغنى
لهُمُ حلُّوا بمغنى

وإذا ضاقت بهم دا
رٌ مضَوا عنها لدارِ
وهبوا أيامهم للـ
أُنس، حتى في القفار

كُلُّ ما جدَّد في النفـ
ـس شعورًا بالوجودِ
وأراها صورًا تفـ
ـصحُ عن حسٍّ جديد

فاجعليه هدف المسـ
ـعى، وعنوان السعاده
ولتكن منك استجابا
تٌ إليه وعباده

يا ابنة الأحلام بي ما
بك من جرح وحزن
مكرَ الدهر بآما
لي ولم يشفقْ بفني

غير أني لا أرى فيـ
ـما جرى حولي ويجري
غير أطيافٍ ستمضي
قبل أن أفقد صبري!

خبُرتْ نفسي الليالي
فاستخفّتْ بالليالي
وغدتْ لا تُنكرُ العيـ
ـش على أية حال

****

البحيرة الخالدة

هي الطير صادرة وارده

عليكِ بأسرابها الحاشده

تجيئنك مثقلةً بالشجو

نِ وتذهب خاليةً ناشده

وربَّتما أقبلتْ بالضلالِ

وعادت مهللة راشده

وربتما أقبلت بالهدى

وعادت مضلَّلة جاحده

وماؤك يختال في ضفتيك

ويغمر أعطافك الناهده

ويهزأ من صُدَّرٍ أُقفلتْ

ويسخر من وُرَّدٍ وافده

إذا صارعته عوادي الزمان

علاها بعزته المارده

وإن طاف في حوضه طائفٌ

غدا نطفاً عذبةً بارده

وكم قيل شاهت ينابيعه

وجاشت على سيفه آبده

وقيل تدنَّس واستوبلت

مجاليه بالرمم البائده

وقيل توحلَ واستوبأت

مغانيه بالنسَمِ الفاسده

حـــــديث خـــــرافـــــةً منذ القــــديم
ولــغـــــــــو الـسـكـارى عـلـى المـائـده
فــــيـــــا هـول مــــــازخــــرف الكاذبـون
وحــــســـبك أفـــعـــــالهـم شــــاهـده
ولو ســــايروا بعض مـــــا بهــــرجــــوا
إذن ألجــــمــــوا الـهـــــمم الـواقــــده
وأمُّـــــوا المقـــــابر واســـــتــــوطنـوا
عليـــــهـــــا مع الجـــثث الخـــــامـــــدة
فـليس بغـــــيـــــرك يحلو الجــــهــــــاد
لمن يطلب العــــــيـــــشــــــة الراغــــده
ومـــــا زلـت منذ ابـتــــداء الحـــيـــــاة
وأنـت لخـــــيـــــراتـهــــــا رافـــــده
عـليك يدور جـــــمـــــــال الـوجــــود
ولـولاك كـــــــان بـلا قــــــــاعـــــده
فــــــقــــدَّسْتِ حـــــامـــــيــــةٌ للورى
ويـوركـتِ مـــــرضــــــعـــــــةٌ والـده
نــســـيء بــك الــظــن فــي كــل حــين
وأنــت لـســــــوآتـنـا حـــــامـــــده
ومـــــاذا يـضــــيـــــرك من طيــــشـنـا
ومـن نـزوات لـنـا حــــــــاقـــــــده
ولا أنت مـن فــــيـــــضـنا تـنقــــصين
ولا انـت مـن غـــــيــــــضـنا زائـده
ومـــــا نحن إلا غـــــمــــام الحـــيــــاة
وأنـت بحـــــيــــرتـهــــا الخــــالـده

****

أمجاد الورى

قالت: هو البطل الشجيع ولن ترى

شبهاً له بين الورى أو منكرا

خضعتْ لإمرته صناديد الوغى

وصَقَتْ لعزته المدائن والقرى

فأجبتها: أيكون أربى صولةً

في حومة الأهوال من ليث الشرى؟

إن كنتِ أكبرت الشجاعة وحدها

فالليث أولى أن يكون المُكْبَرا

✡✡✡✡

قالت: كريمٌ لا يبارى رفدُه

جمٌّ المروءة والندى سمح القرى

فأجبتها: أيكون أندى نائلاً

وأعمُّ من غيث تصوُّب ممطرا

غمر الندى بعوارفٍ من سيبه

فاستنبت الأثمار في جدب الثرى؟

إن كنت أكبرت السماحة وحدها

فالغيث أولى أن يكون المُكبرا

✡✡✡✡

قالت: جليلُ القدر لو شاهدته

شاهدتَ تمثال الجلالة نيِّرا

ملأ القلوب سناؤه وبهاؤه

وعنَتْ لهيبته الوجوهُ تحذرا

فأجبتها: أيكون أهيب طلعة

وأجلُّ من طودٍ تُناطحه الذرى؟؟

إن كنتِ أكبرت الجلالة وحدها

فالطود أولى أن يكون المكبرا

✡✡✡✡

قالت: هو الإنسان يعبد نفسه

فأجبت: ما أحراه أن يتحررا

قالت: عليكَ إذن إثارة عزمه

فأجبتها: وعليكِ أن يتبصرا

قالت: وهل لي أن أنير ضميره

حتى يرى في دهره ما لا يرى؟

فأجبت: تلك قضية لا تنتهي

دار الكلام بها، وعاد مكررا

قالت: إذن خلِّ الورى وشؤونهم

واربأ بنفسك أن تكون مثرثرا

يا صاح، لو غربلتَ أمجاد الورى

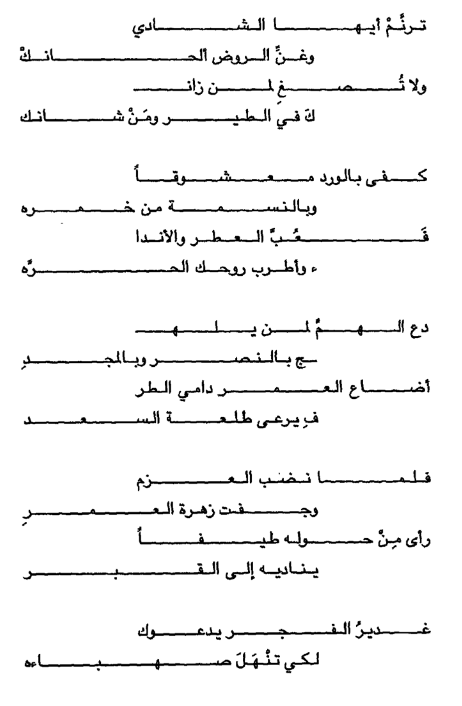
ألفيت أكثرها حديثًا يُفترى

إن كنتَ أكبرت الحقيقة وحدها

فالآل أولى أن يكون المكبرا

****

أغنية



ترنَّمْ أيها الشادي
وغنِّ الروض ألحانكْ
ولا تُصغِ لمن زانـ
ـكَ في الطير ومَنْ شانك

كفى بالورد معشوقاً
وبالنسمة من خمره
فَعُبَّ العطر والأندا
ء وأطرب روحك الحرَّه

دع الهمَّ لمن يلهـ
ـج بالنصر وبالمجدِ
أضاع العمر دامي الطر
فِ يرعى طلعة السعد

فلما نضب العزم
وجفت زهرة العمرِ
رأى مِنْ حوله طيفاً
يناديه إلى القبر

غديرُ الفجر يدعوك
لكي تنْهَلَ صهباءه

ونــور الــصـــــــــــــــبــح كـــم ودّ

لــو اســـــتـــــغـــــرقـتَ لآلاءه

وكم يســــتـــبـــشـــر اللـيل

إذا نـاجــــيـت أقـــمــــاره

فــــمــــا أحـــــراك أن تـقـطـ

ـف من عـــــيـــــشـك أزهـاره

تمـتــعْ قـــــــــبــل أن تـطـفــ

ـئ ريـحُ الموت مــشــــعـــالك

تمـتـعْ قـــــبـل أن يـغـــــمـ

ـر ظَلٌ الـشــــيـب آمـــــالك

فــلا تـبــقى ســوى الحـســر

ةِ والـعــبــرة، والـدمــعـه

تمــتـع أيـهــــــا الـطـائـ

ـرُ مـــا دامـت لـك المتــعـه!

****

نصيحة

إذا غنيتَ للحبٍّ

فيا للجهل والغفله

وإن غنيت للمجد

فما أحراك بالقتله

وإن عشت بلا شدوٍ

فأنت الأخرس الأبله

إذن فانعق مع الغربا

نِ في الحلة والرحله

وذا العوراء فامدحه

وذا السوءاء فاركع له

وقل للفأر يا نمرٌ

وقل للفيل يا نمله

وكن إمَّعة القوم

إذا أشكَلَتِ العلُه

تجدْ حولك من يهتـ

ـفُ في أفضالك الجزله

ومن يخلعُ نعليك

ومن يُلبِسُك الحلَّه

وأنت البدر في النادي

وأنت الشمس في الحفله!

فـــــــلا غـــــــرو إذا خـــــــفَقَتْ

لـك الألـقـــــاب بـالجـــــــمـلـه

أمـــــا اســـتـــعـــصـــمتَ بالعليـــا

ءِ واســـــتـــــفـــــردتَ بـالـكلّه؟

ومــــــــــــارســت الـــذي يــرضـــى

ســـــــــــواد الـــنـــاس مــن نـــخْـــلـه؟

****

الخلاص

سألت روحيَ: أيُّ الدار تطلبها؟

قالت سوى الأرض، فيها غاية الطلبِ

سعادة الروح غير الأرض موطنُها

وحلية الروح غير الدر والذهب

فقلت: جسمي بظل الأرض مرتبط

وما له مذهبٌ عن كونه الترب

قالت: إليك فحطمه بلا مهل

وادفع بأشلائه في مارج اللهب

وانفذ بذاتك من عيشٍ شقيت به

ولم تزل من عواديه على رقب

ومن أناس قد اسودَّت ضمائرهم

وفي خلائقهم ما شئت من ثلب

لا يصْدقون وفي مقدورهم كذبٌ

إلا إذا ما تزيَّا الموت بالكذب

ولا يكفُّون عن جهل ومنقصة

إلا إذا لم يكن للجهل من سبب

سَلْني بهم إنني جربت معظمهم

فلم أُصِبْ فيهمُ شيئا سوى الجرب

فقلت: أخشى الردى قالت مؤكِّدة

إني أنا الروح لا خوفٌ من الشجب

فقلت: جسمي، وما لي عنه من عوض

فكيف أنذره للموت والعطب

لستُ المجـــازي بشـــــرٌ من عَـــرَفْتُ به

ذاتي. وأصــــبح بين الناس يُعـــرف بي

قـــالت: هو الثــوبُ يرمى حين خِلْقَـــتِـــه

إلى جــــديدٍ ومـــا في ذاك من عـــجب

حقُّ الجـــوار! فـــقـــالت: جـــيـــرة أكلت

حقَّ الجــــوار. بما جـــــرَّت من الكُرب

وهَـبْ تـرحَّـلـتَ عن جـــــــار إلى طلب

حَـــتْمٍ عليك. فـــهل في الأمــــر من ريب؟

قل مــــاتشــــاء ســــوى مــــا أنت قــــائله

أَسْـــمِع مــــقـــالك في جــــد وفي لعب

فليــــست الأرض لي داراً ولو حـــــقلت

بما أحب. ولا في أهــلــهـــــــــا أربي

هناك. في الفلك الســــامي. هوى وسنىً

أظل بينهـــمـــا مــــوصـــولة النسب

إذا تخلل في ظليــــهـــمـــا شــــرقي

فـــقــــد تحللت من لوح ومن ســــغب

حي الرحــــــيل عن الدنيـــا يكون به

تخلص الروح من حـــــبس ومن نصب

****

اصبري يا نفس

اصبري يا نفس وارتقبي
غدك المأمول بالطلبِ
إنَّ خلف السُّحب بارقةً
سوف لا تُبقي على السحب
لا تقولي: خفتُ من ظمأ
لا تقولي خفت من سغب
إنَّ رَوْحَ الله قد شملتْ
كل ما في الكون من سبب
فهي لا تنفكُّ مُغدقةً
نِعَماً «معسولة الحَلَب»
لا تقولي لم يعُد وطني
بعد طول البين يحفِلُ بي
تلك أوهام يرتلها
كلُّ من أكدى من الأرب
ضلّ من يبكي على وطنٍ
لم يصب منه سوى الحَرَب
وبلاد الله واسعةٌ
لم تضق يوماً بمضطرب
لستُ من عُربٍ ولا عجمٍ
أنا من علمٍ ومن أدب
فيَّ انسانيةٌ كرمتْ
فهْي عندي أوكدُ النسب

وســــــمَتْ عن أن يطيف بهـــــا

عـــــــارضٌ لم يخلُ من ثلب

إنما كل الأنام لهـــــــا

أســرة ميمــونةُ القــرب

أيُّ وادٍ للجـمــــال به

جــولة من غــيــر ما رِيَب

أي نادٍ للحـقـــوق به

صــولة مشـهــودة الغَلَب

فهـمـا في شــرعهـا وطن

خـــالد يفـديه كل أبي

✡✡✡✡

أنا من قــوم أصـولهـمُ

من أصــول المجــد والحـسب

شــيعة الأحــرار شيعتهم

وحـمــاهم منبت النجب

كلمـا لاحت لهم شُــهُبٌ

عــصبوا الغايات بالشــهب

وإذا حـلَّتْ بــهـم نُــوَبٌ

فلهم صـبــرٌ على النُّوَب

****

بـــراءة

تـعـــــــــــــالَـي نـكـلـل أفـق المـنـى

بأحـــلامنا الـغـــرر الـبـــاســـمـــــه

تـعـــالي نجــــدد عـــهـــد الـهـــوى

ونـوقـظ أشـــــــواقـنـا الـنـائـمـــــــه

عــــــــلام تـأبّـيـك؟ ممَّ الـصــــــــدود؟

ومـــــا هـذه الـنظرة الـســــادمــــه

أمـن فــــــرحــــــةٍ بـيَ . أم تـرحــــــةٍ

بـرؤيـايَ. حَـــيْـــرتُـك الـنـاجـــمـــــه

تقـــــولـين: خـنـتَ. وأيـن الـشــــهـــو

دُ لـديك؟ ســـوى الظـن الـراجـــمـــــه

وأيـن الـخــــيــــانـة مـن شــــاعـــر

لـستِ به الـعـــفـــة الـعــاصـــمـــه

تـعـــــالي،على نـزوات الـهــــــوى

وجـــانَبَ أجـــواءه الـغـــائـمـــــه

فـــــلا يـتْـسِـم الـعـطـر إلا شـــــذاً

تـرقـــرقــــه الـوردة الـفـــاغـــمـــــه

ولا يـــلــــثـــم الــــكـــأس إلا نـــدى

تـصــــفّـــقـــــه الـنـســـمـــة الحـــالمه

زكـيُّ الـرغـــائـب. ســـامـي الـخـــيـــالِ.

بـعــــيـــد عـن الـشُّـــبـــه الآثـمــــه

تـنـسُّـكَ عــــــمــــــا يـشـين الأبـي

بـوحـي مـــــــروءتـه الـكـارمــــــــه

يحب الجمال، ويهوى الكمال

ويصدر عن فطرة سالمه

✡✡✡✡

وما زلت حتى ترضَّيتُها

وأنحيت عن نفسيَ اللائمه

فيا فرحة القلب لما غدت

تُندِّمني وهي النادمه

وعُدنا نجدد عهد الهوى

ونوقظ أشواقنا النائمه

****

أوشـــــال

أحمد مشاري العدواني

مقدمـــــة..

قبل نحو عام سلّمَنا المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب صوراً لما يزيد على الف ورقـة، هي الأوراق الخـاصة بشاعرنا الكبير الفـقـيد أحـمـد مـشـاري العـدواني، وكلفنا بمراجعتها، واستخراج ما فيها من قصائد لم تنشر في ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، والعمل من ثم على إعدادها للنشر في ديوان ثانٍ، خدمة للشاعر الكبير وتراثه القيّم.

وحين تسلمنا تلك الكمية الكبيرة من صور الأوراق وجدناها في حال سيئة، فهي ـ في غالبها ـ مسوّدات غير مرتبة، وغير مرقمة، وغير مشكولة. ولا يحمل قسط منها عناوين للقصائد، فضلا عن عدم وضوح الخط، وغياب التواريخ التي ترشد إلى زمان كتابتها.

وقد احتجنا إلى صرف وقت طويل، وبذل جهد شاق، حتى نتمكن من ترتيب ذلك الكم الكبير من الأوراق، والسعي إلى قراءتها قراءة صحيحة، إذ كان الخط مبهماً، والشطب والتعديلات كثيرة. ولم تكن هناك صورة نهائية لكثير من القصائد، التي كتبها الشاعر بصور متعددة، ومقاطع متداخلة.

وكان علينا أن نجتهد في ترجيح ما نعتقد أنه الصورة الفضلى النهائية، أو شبه النهائية لكل نص، ثم القيام بنسخ ذلك الكم الكبير من النصوص، والعمل على انتقاء ما نحسب أن الشاعر يرتضي نشره وإن شاب رضاه شيء من التردد، إذ المعروف عن شاعرنا أنه لا يعبأ بنشر إنتاجه إلا حين يشتد عليه الإلحاح من محبيه ومريديه(1).

وقد خرجنا بحصيلة وفيرة من النصوص، تبلغ أضعاف ما نشر له من قبل، منها ما يمثل بداياته، وفيها ما نحسب أنه لا يرتضي نشره لاعتبارات عديدة، وبين هذه الطائفة من النصوص وتلك مقاطع أو بدايات لقصائد لم تكتمل.

---

(1) من الملاحظ أيضًا أن شاعرنا لم يكن يحتفظ بالقصائد التي ينشرها ، الأمر الذي اقتضى العودة إلى الصحف للبحث عنها. وكذلك تفريغ أشرطة الأناشيد والأغاني المكتوبة بالفصحى.

وكان بد من وضع معايير يتم في ضوئها تحديد ما يستبعد وما ينشر. وقد توصلنا إلى اعتماد المعايير التالية فيما يتصل بالنصوص التي استبعدنا نشرها:

أولا : النصوص التي تمثل البدايات، إذ إن معظمها كتب ـ كما يبدو ـ خلال مرحلة دراسته في مصر، أو بعدها بزمن قصير. وما دام الشاعر أعرض عن نشرها في مجلة البعثة[1] ، أو في غيرها من المجلات، كما أنه لم يسلمها للزميلين الأستاذ خالد سعود الزيد والدكتور سليمان الشطي، اللذين أشرفا على نشر ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، فمعنى ذلك أنه لا يرتضي نشرها الآن.

ثانيا : النصوص التي نرى أنها لم تستقر في صورتها النهائية أو شبه النهائية.

ثالثا : نصوص الأغاني المكتوبة باللهجة العامية الكويتية.

رابعا : النصوص التي نحسب أنه لا يرتضي نشرها لاعتبارات أخرى.

أما ما ارتضينا نشره فهو:

أولا : النصوص التي نشرها الشاعر في الصحف بعد صدور ديوانه الأول «أجنحة العاصفة»، أي ما تم نشره بين عام 1980، تاريخ صدور الديوان، وعام 1990، تاريخ انتقاله إلى رحمة الله.

ثانيا: بعض النصوص التي نشرت في الصحف قبل صدور ديوانه الأول، ولم تلحق به، ورأينا استثناء نشرها لأهميتها. ويضاف إليها النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري الذي أصدرته رابطة الأدباء في الكويت بعد وفاته.

ثالثا : النصوص التي نعتقد أنها مكتملة أو شبه مكتملة، مما لم ينشر من قبل. وقد تم استخلاصها من الأوراق المخطوطة الخاصة بالشاعر.

رابعا: بعض الأناشيد والأغاني التي كتبت بالفصحى.

إننا نعلم أن القراء والدارسين متشوقون إلى الاطلاع على كل حرف خطّه شاعرنا الكبير. ولكننا آثرنا أن نبتعد عن إغراءات نشر ديوان كبير الحجم، يضيع في ثناياه قدر

---

(1) **البعثة**: مجلة اصدرها طلبة الكويت الدارسون في مصر من عام 1946 حتى عام 1954، وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ عبدالعزيز حسين ثم الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري.

من الملامح الحقيقية لشاعرية العدواني، حين تطغى بداياته الأولى، وتجارب قصائده غير المكتملة على تجاربه اللاحقة، التي حققت تطوراً فنياً كبيراً، فضلا عما حملت من رؤى فكرية تمثله بحق.

إننا مؤتمنان على التصرف في الأوراق الخاصة بعَلَم له مكانته الثقافية العالية، ومنزلته الاجتماعية الرفيعة، وإذا كانت الأقدار حالت دون استشارته فيما ينشر وما يحفظ، فالمسؤولية والأمانة تقتضيان منّا أن نستحضر فكره ونفسيته، ونجتهد - قدر الطاقة - في استنباط حكمه، فيما يتصل بمبدأ النشر، فنكتفي بنشر ما نحسب أنه يرتضي نشره، بعد الإلحاح الشديد عليه، فضلا عما تقتضي الضرورة العلمية نشره بصورته التي نظنها صحيحة، إن كان قد نشر محرّفاً، بسبب عدم وضوح خط الشاعر، ومن ذلك بعض ما نشر في الكتاب التذكاري، مثل قصيدة «نشيد الأغنياء» التي جاء أحد مقاطعها على النحو التالي:

بالدراهم
لم نقضِ العمر طلاب علوم أو فنون أو حقيقه
ننفق الأيام في جهد مرير
إننا نعرف للمجد طريقة...

والنص حسب قراءتنا له كالآتي:

بالدراهم
لِمَ نقضي طلاَّب علوم أو فنون أو حقيقة
ننفق الأيام في جهد مرير
إننا نعرف للمجد طريقه

وفي موضع آخر من القصيدة جاء النص كما يلي:

بالدراهم
نعمر المسجد والسوق ونبتاع المراهم

والنص حسب قراءتنا له كالآتي:

بالدراهم
نشتري المسجد والسوق ونبتاع المراهم

وفي صورة أخرى للقصيدة أبدل بـ«المسجد» كلمة «المعبد».

ومن الواضح أن الشاعر يقصد إلى التهكم، وهو يعرض لسحر الدراهم. ولم تخل قصيدة «مع الفراغ» من تحريفات أخلّت بالمعنى والوزن.

وقد يلاحظ القارئ أن في بعض القصائد التي نشرناها ما يوحي بوجود شيء من القلق والاضطراب في الجانب العروضي. وحقيقة هذه الظاهرة تكمن في أن شاعرنا كان يخرج على العروض أحيانا كسرا لرتابة الإيقاع، كما أنه في أحيان أخرى يتنقل بين بعض البحور رغبة في تنويع الإيقاع، وقد أشار إلى شيء من ذلك بعض الدارسين(1).

أما النصوص التي استبعدنا نشرها فقد بذلنا الجهد في قراءتها قراءة صحيحة، كما قمنا باستنساخها بصورة تتيح للدارسين العودة إليها عند الحاجة. وسوف نسلمها لأسرة الشاعر.

وقد واجهتنا مشكلة عدم وجود عناوين لكثير من القصائد، فاضطررنا إلى وضع عناوين استخلصناها منها، محاولين الاهتداء بأسلوب الشاعر في اختيار عناوين قصائده، ووضعناها بين قوسين، لتمييزها عن القصائد التي اختار الشاعر عناوينها. كما قمنا بوضع اسم للمجموعة الشعرية، اخترنا أن يكون اسم آخر قصيدة نشرها الشاعر، وهي قصيدة (أوشال)، التي تعد من قصائده الجيدة، فضلا عما يحمل الاسم من إيحاءات مناسبة لرؤية الشاعر.

محتويات المجموعة

في ضوء ما تقدم بيانه يمكن القول إن هذه المجموعة تضم ما يلي:

أولا : تسعة نصوص، نشرت في الصحف في الفترة من شهر مارس (آذار) 1981 حتى شهر فبراير (شباط) 1989، أي في الفترة الواقعة بين صدور مجموعته الأولى «أجنحة العاصفة» عام 1980 وتاريخ وفاته في 1990/6/17 وفيما يلي بيانها:

1. أوشال	جريدة الوطن	15فبراير 1989
2 . مرآة	جريدة الوطن	22 مايو 1988
3 . لوامع	جريدة الوطن	11 نوفمبر 1987

(1) انظر د.سالم عباس خداده – التيار التجديدي في الشعر الكويتي ص229-232، ود.محمد حسن عبدالله – الرسم بالوان ضبابية – دراسة في شعر احمد العدواني ص106-108.

4 ـ نغمتان جديدتان	مجلة البيان	يونيو 1986
5 ـ برقيات من الميدان	مجلة البيان	مارس 1984
6 ـ صوتان	مجلة البيان	مارس 1983
7 ـ يوميات درويش	مجلة العربي	اكتوبر 1983
8 ـ كلمات جريدة	الرأي العام	20 مارس 1981
9 ـ مواقف	مجلة البيان	مارس 1981

ثانيا: ثمانية نصوص، أربعة منها نشرت في الصحف قبل صدور الديوان الأول، ولم تضم إليه، وأربعة نصوص نشرت في الكتاب التذكاري. وفيما يلي بيانها:

1 ـ الليل حياة الحرية	جريدة القبس	15 ابريل 1974
2 ـ أنت حرية ـ أيتهاالريح الكويتية	مجلة الكويت	1 ابريل 1973
3 ـ وقفة على الديار	مجلة اليقظة	11 ديسمبر 1972
4 ـ كنا لها يوم النزال دمارها	جريدة الراي العام	28 مايو 1967
5 ـ يا واضعي الدستور	نشرت في الكتاب التذكاري	
6 ـ نشيد الأغنياء	نشرت في الكتاب التذكاري	
7 ـ مع الفراغ	نشرت في الكتاب التذكاري	

8 ـ قصيدة من دون عنوان مطلعها:

دعي ذكريات الأمس في حفرة الأمس

ثالثا : سبعة وستون نصاً لم تنشر من قبل تم استخلاصها من أوراق الشاعر[1].

رابعا : ستة نصوص من الأناشيد والأغاني، التي كتبت بالفصحى، ونشر بعضها في الصحف وفي الكتاب التذكاري. وفيما يلي بيانها:

1 ـ النشيد الوطني لدولة الكويت	«وطني الكويت سلمت للمجد»
2 ـ يادارنا يا دار	نشرت في جريدة الرسالة بتاريخ 15 يونيه 1962، واعيد نشرها في الكتاب التذكاري.
3 ـ أرض الجدود	نشرت في مجلة «الكويت» بتاريخ 16 يونيه 1964 ، واعيد نشرها في الكتاب التذكاري.
4 ـ يا نديم الراح	لم تنشر من قبل.
5 ـ ايها العاذل المليم	لم تنشر من قبل.
6 ـ سلوا الكاعب الحسناء	لم تنشر من قبل.

(1) هناك ثلاثة نصوص أخرى لم تنشر من قبل سوف يرد ذكرها في «رابعًا»

وتجدر الإشارة إلى ما ذكره د. محمد حسن عبدالله عن محذوفات ديوان «أجنحة العاصفة»،[1] إذ نبّه إلى استبعاد عشرة نصوص، اثبتنا في هذه المجموعة سبعة منها، وأعرضنا عن نشر النصوص الثلاثة الباقية، إذ إن الأول من الإخوانيات المبكرة، وهو ممازحة لصديقه الأستاذ عبدالعزيز حسين بمناسبة زواجه، أما النصان الثاني «من وحي الذكرى» والثالث «تحية العهد الجديد» فيعدان من بداياته، التي لم يرتض نشرها في ديوانه الأول، فقد نشر النص الأول في عام 1947، والثاني في عام 1952

وبعد، فلعل الحصيلة القيمة من القصائد، التي خرجنا بها في هذه المجموعة تخفف من مقدار العناء الذي واجهناه في استخلاصها، وتقديمها لمحبي فنه الرفيع.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأخوين الكريمين محمد ناصر الخارجي وعلي عاشور أشكناني، اللذين ساعدانا في البحث عن القصائد التي نشرها شاعرنا في الصحف، بعد صدور ديوانه الأول.

لقد سعينا لإنجاز المهمة في حدود المدة المقدرة لها. وحسبنا أننا بذلنا الجهد المستطاع لخدمة تراث علم كبير من أعلام الثقافة والإبداع، وأستاذ جليل له في أعناق أبناء جيلنا ديون مستحقة السداد.

والله الموفق..

د. خليفة الوقيان　　　　　　د. سالم عباس خداده

الكويت في 1996/3/31

(1) الرسم بالوان ضبابية – دراسة في شعر احمد العدواني ص78

النصوص المنشورة
في الصحف بعد صدور
ديوانه الأول

أوشال

(1)

الزَمِ الصـمتَ فـمـا أكـرَمَـهُ
مـوقـفـاً حينَ تسـودُ الثـرثرةْ
لنْ يـضلَّ الـركبُ فـي داجـي السُـرى
وعلـى الأُفـقِ نجـومٌ نـيِّـره

(2)

نـامَ ولمَّـا صـحـا
يبـحـثُ عـنْ حـلـمِـهِ
رأى نـسـورَ الـضُـحـى
تـأكلُ مـنْ لحـمِـه
.. فراعَهُ وَجَدْ
.. ونامَ نومَ الأبد

(3)

قالَ ليَ الغرابْ:
ما هذه القصورْ؟!
ما هذه الأحجارْ؟!
ما هذه الزهورْ؟!
ما هذه الأشجارْ؟!
تنافرتْ فشوّهتْ وجهَ التُّرابْ؟!
صدقْتَ يا غرابْ
امضِ بها إلى الخرابْ!

(4)

ما كانَ يدري أنَّهُ طريدُ زمنِهْ

حتى رأى آثارَهُ في وطنِه

منبوذةً

تلهو بها الرياحْ

فدارَ حولَ نفسِهِ

وبينَ كفيه

بقيَّةٌ من أمسِهِ

مضيئةُ الجراح

ضاقَ بحملها...

فسكبَ النارَ عليها واستراحْ

(5)

اجري بنا اجري

أيتها السفينهْ

فراكبُ البحرِ

لا يطلب السكينهْ

****

مــــرآة

قالت ليَ الذَّبيحَهْ
إنْ لمْ يصنِّي أهلي
منْ نزواتِ الجهلِ
كنتُ لهمْ فضيحهْ

✡✡✡✡

– قالَ ليَ الزمانْ:
يولدُ بالمجَّان
يموتُ بالمجَّان
هذا هو الإنسان

****

لوامـــــع

(1)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ
أمزجُ الليلَ بالنهارْ
في سلالٍ من الغبارْ
وعلى جبهتي استطارْ
شررٌ ما لهُ قرارْ
صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(2)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ
شأنَ أحوالِ سالكٍ
انكرتْ وجههُ الدِّيارْ
حينَ القى ثيابَهُ
للدياجيرِ واستتارْ
ورأى الحقَّ جهرةً
ليسَ من دونِهِ ستارْ
صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(3)

صامتٌ حيث لا حوارْ
بينَ من لي ومنْ لهم
في ظلالِ الهوى حوارْ
منعتهمْ من السُّرى
للعُلى خشيةُ العِثارْ

فإذا هم على حصارْ
صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(4)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ
كلّما قلتُ قد دَنَا
موسمُ الخصبِ والجَنَى
وتهيَّأتُ للمُنى
قامَ ما بيننا جدارْ
صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(5)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ
ولدى عالمِ الغيوبْ
فلكٌ يكشفُ الريوبْ
ويعرِّي من الذُّنوب
من لهُ فرٌّ واستجارْ
وأنا ساعة انتظار
صامتٌ حيثُ لا حوارْ

(6)

صامتٌ حيثُ لا حوارْ
غيرَ حزنٍ يبثُّهُ ليلُ أشواقيَ الحِرارْ
لمعتْ في سُدولِهِ
نجمةٌ ضلَّت المدارْ
ثم غابت وخبَّأَت
في ضميري سديمَ قارْ
صامتٌ حيثُ لا حوارْ

****

نغمتان جديدتان

الأولـى

أشتات

1 ـ دعــوة

سافرَ النجمُ، فالعبي يا قناديلُ،

على الأفقِ لعبةَ الأقمارِ

واملكي جبهةَ السماءِ، وكوني

لسراةِ الحياةِ وجة نهار

قبلَ أن تحكمَ الزمانَ الدياجي

ويلفُّ الوجودَ ثوبُ القار

2 ـ عنـــاد

ردِّدي يا مآتمَ الكلماتِ

دعواتِ الأمواتِ للأموات

نحنُ جيلُ النشورِ، لا نسمعُ الصوتَ

إذا لم يكنْ نداءَ الحياةِ

3 ـ كتابــة

اكتبْ على جناحِ الريحِ،

قصةَ السفرْ

فالريحُ لا ترهبُ سطوةَ البشرْ

اكتبْ على جناحِ الريحِ

عصفَ بركانٍ هَدَرْ

وحطَّم الأصنامَ والصورْ..
لَمَّا رأى الطاغوتْ،
يديرُ أمرَ الملكوتْ،
وكيفَ غارت أنجمُ الخلود..
في الحفرْ؛
ولحقتْ بعادٍ وثمود
وطُويتْ من دونِها السيَر
فجَّرَ أوكارَ الخرابِ.. وانفجر
اكتبْ على جناحِ الريح
قصةَ السفر..

4. ضيــاع

الوعدُ مات
والوعيدُ مات
وعاشت الديدانُ بالرفات
وعربدتْ، فاغتالت التربَةْ
وانتهت اللعبه
فما هناكَ ندوةٌ ولا خطبةْ
.. وسقطت أعمدةُ الخيامْ،
على موائدِ الطعام
وصارت الأحلام،
سخرية الأيام..
وحانَ وقتُ الأزمة الصعبه
.. وصَفِرَ الميدانْ
وسكتت جلجلةُ الفرسان
وعادَ ماكان،
إلى ماكان،

يلابسُ الحياةَ في أمان

بنَجوةٍ من رغبةٍ أو رهبَةْ

5 ـ ظـــلام

ثارت رياحُ الظلمةْ

أطفىءْ سراجَ الحكمه

فليس للجاحظِ والفارابي،

وكتبِ العلوم والآداب،

ذكرٌ ولا مكانْ

تلك أساطيرُ زمان

تجاوزتها سيرةُ الأمه!!

****

الغريب والأصوات

الثانيـة

(1)

كان هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(2)

كانت لهُ مرايا،

تصوِّرُ الخفايا،

فتظهرُ النوايا..

مكشوفةَ الحجابْ

كان هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(3)

كان يمهِّدُ الطريقَ للمعالي

ويزرعُ الزمانَ بالآمالِ

وفي معاركِ النضالِ..

يلوحُ كالشهاب

كانَ هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(4)

باحت لهُ بسرِّها الأضواءْ

حين انتشت من مقلتيهْ

فطافَ أجوازَ السماء

وبيرقُ النجومِ في يديه

وغيمةُ الأشذاء

ساجدةٌ لديهْ

....

وكانَ يخلعُ الثياب

حينما يصلِّي،

فتظلم الثياب،

ويلبسُ الترابَ

ساعةَ التجلِّي

فيشرقُ الترابْ

كان هنا وغابْ

وخلَّف السرابْ

(5)

غربتُهُ العميقهْ

كانت لهُ مشاعلْ

شامَ بها طريقَهْ

لأكرمِ المناهلْ

فعرفَ الحقيقه،

وملكَ الأسبابْ

كان هنا وغاب

وخلَّفَ السراب

(6)

كان هنا، تعزيةً لنا

يفيضُ بالسنا،

في عالمٍ مرتابْ

يغوصُ في ضبابْ

كان هنا وغابْ

وخلَّفَ السراب

(7)

كان أبيّاً عربيا

وكانَ صادقَ الرؤيا

ماخدعتهُ الدنيا

بزهوها الكذّاب

كان هنا وغاب

وخلّفَ السراب

****

برقيات من الميدان

(1)

إلى السيدِ القائد

ياسيدي القائدْ

ثورتُنا صارت بلا ثوارْ

مذ سلّمتْ ميراثَها إلى – السمسارْ –

وطوت السجونُ والمنافي

صقورَها الأحرارْ

والأمرُ أمرُكمْ ياسيدي القائد

(2)

إلى السيد القائد

يا سيدي القائد

ثورتنا في الليلِ سُرِّيَّهْ

يركبُها حصانُ ربِّ الدارْ

وفي الصباحِ أُغنيَّه

مزفوفةٌ بالطبلِ والمزمارْ

والأمر امركم يا سيدي القائد

(3)

إلى السيد القائد

ياسيدي القائد

ثورتُنا تقسمتْ إلى طوائفْ

وقُهِرَ التاريخُ كي يتخذَ المواقفْ

وفقَ مشيئةِ الأربابْ

وكلُّ شيعةٍ لها انسابْ
ضاربةٌ في ساحةِ الثوابِ والعقابْ
ونحنُ خارجَ الأبوابْ
أسئلةٌ ليسَ لها جوابْ
والأمر أمركم ياسيدي القائد

(4)

إلى السيد القائد
تسلُّم العدوُّ – حسبَ أمرِكمْ –
مخازنَ السلاحِ والذخائرْ
وأخذَ السجلَّ والدفاترْ
وراحَ يُصدرُ الأوامرْ
كي يحفظَ الأمنَ، وينشرَ السلامْ
وتستقرُّ دولةُ الحكّامْ
وصارت الخيانةُ العظمى
وصمةَ كلِّ ثائرْ
والأمر امركم ياسيدي القائد

(5)

إلى السيد القائد
ياسيدي القائد
نحنُ لم نُهزمْ، ولكنَّ الهزيمهْ
في ضميرِ الأنظمهْ
عشَّشت فيها وباضتْ
فرَّختْ فيها السجون المظلمه
قبل ان نحملَ للحربِ سلاحا
قبلَ ان نصبحَ برقاً ورياحا
قبلَ ان توقدَ نارُ الملحمه

هزمتنا الأنظمه

حرّقت أشجارَنا

شرّدت أحرارنا

شوّهت آثارنا

فرّغتّنا للحياةِ الهَرِمَه

هزمتنا الأنظمه

هزمتنا الأنظمه

رهنتنا للخَدَم

قتلت فينا الهمم

جعلت كلَّ صفيقِ الوجهِ مأبونِ الضمير،

يملكُ الأمرَ علينا، ولهُ الحكمُ الأخير

فغدونا أمةً مستسلمه

هزمتنا الأنظمه

والأمر أمركم ياسيدي القائد

****

صوتـــان

1. تصريح

(1)

حبسونا في قواقعْ

في ظلامٍ متتابعْ

فلبسنا غابةَ الليلِ

وللِيل فواجعْ

عربدت فيها المصارعْ

(2)

آهِ من تلكَ الأراقمْ

آهِ مما اقترفتْهُ مِنْ جرائمْ

تتوارى في تجاويفِ القماقمْ

تنفثُ السمَّ ولكن...

في قواريرِ البلاسمْ

فإذا نحنُ مطايا

لهواها ومطامعْ

(3)

آه من تلك الأراقمْ

ضلَّلتنا بتصاويرِ الطلاسمْ

خدعتنا بالمظاهرْ

أعملت فينا المجازرْ

فإذا النجمُ الذي يخترقُ الظلمةَ كافرْ

وإذا مَنْ أشعلَ النيرانْ

في أقبيةِ الطغيانْ
جانٍ متآمرْ
مالهُ والٍ، ولا مِنْ
قبضةِ الجلاّدِ دافعْ
(4)
آه من تلك الأراقمْ
تحتَ ريشِ العسكرِ المنفوش
أو طيٍّ العمائمْ
حاصرتنا بمعاقلْ
قيدتنا بسلاسلْ
فجّرت فينا القنابلْ
فتهاوينا شظايا
مِنْ ضلوعٍ وجماجمْ
(5)
يا رفاقي!!
نحنُ ما زلنا كما كنا نهاجمْ
في أجيج الملحمه
إنّما مُرُّ الهزائمْ
في نسيج الأنظمه
حيثُ تُغتالُ العزائمْ
(6)
يا رفاقي!!
نحنُ ما زلنا كما كنا نهاجمْ
نضمدُ الجرحَ على الجرحِ بنارْ
ونصلّي لتباشيرِ النهار
صلواتٍ كالنسائم

ولنا سيفٌ ودرعُ

ولنا وسعٌ إذا ما

ضاقَ بالفرسانِ وسْعُ

فاطمئنوا يارفاقي

إنَّ يومَ الفصلِ قادمْ

✡✡✡✡

2 ـ هذيان مفلس

ليلى !! طغتْ بي نشوةُ الهوى

فهاتي العودَ والمِرواسْ

نشدو بصوتٍ عربي

يسري كأنفاس نبي

ليلى!! طغت بي نشوةُ الهوى

فهاتي العودَ والمِرواسْ

نهربُ من عمرِ زمانٍ شاخْ

في ساحةِ البورصةِ أو سوقِ المناخْ

إلى حياةٍ شربت نورَ الشبابْ

وازَّيَّنَتْ بأجملِ الثيابْ

ليلى!! طغت بي نشوةُ الهوى

فهاتي العودَ والمِرواسْ

اعتذرتْ لنا بُحبوحةُ الغِنَى

ورحَّبتْ بنا أُرجوحةُ الإفلاسْ

ناديتُ ليلى!!

ليلى التي كنتُ لها سفينه

وكانت لي منارَه

فاقبلتْ تحبو على ثَديَيْها

وبينَ رُكبتيها
مِحرقةُ القذارَه
ليلى!! أتتْ ومعها ليلٌ من الدينارْ
وقمرٌ من الويسكيِّ والسيجارْ
ليلى بضاعة بسوقِ العارْ
تمارسُ التجاره
شاهدتُها .....
فرحتُ أبكي صامتاً
في مأتمِ الطهاره!!!

****

يوميات درويش

أ ـ أغنيـــة

على أفانينِ المُنى
طيفانِ: أنتِ وأنا
قد لعبا على السَّنا
فامتزجا مع السنا
وأصبحا أغنيةً
زادَ بها الحبُّ غِنى

ب ـ رسالـــة

رسالتي إليكِ برقيةْ
تبعثُ فيها نبضاتُ قلبي
.. إشارةً ضوئيه
ترمزُ للحبِّ
رسالتي إليكِ صمتٌ مطبقُ
يكادُ من ثورته يحترقُ
لكنَّهُ يكتمُ نيرانهُ
وتمسحُ الأذكارُ أحزانه
يا منْ تسلَّلتِ إلى هيكلِ قُدسي
وكعبةِ الشعور في نفسي
همستِ لي بصبواتٍ
نديةِ المرحْ
سحرتني بلفتاتٍ

توعدُ بالفرحْ

وصرتِ في أعماقي

منبعَ أشواقي

لكنني حائر:

من أنا: ما قدري

في عالمِ السرِّ

وسحبُ العطرِ

تنفثُ بالسحرِ

أتلكَ ممن أمري

أم لست بالآمرْ؟

ج - حيــرة

أينَ رفاقي؟ أين صاروا؟

ريشتْ لهم أجنحةٌ فطاروا

وملكوا السحابْ

أمّا أنا فشاءت الأقدارُ

أن أسكنَ الترابْ

ومعيَ اليراعُ والكتابْ

د -

إشارةٌ غرستُها على باب السماءْ

فأنشأت لي فلكاً نورياً

ملءَ الفضاءْ

تسبحُ فيه درّة بيضاءْ

أواهمٌ أنا فيما أرى؟؟

أم كُشِفَ الغطاءْ؟

هـ -

أقف فوق ذروةِ الهواءْ

وفي يدي سرائرُ الأشياءْ

فتتوارى دونيَ الأضواء

خجلى من النداء

و -

كم سبحتْ في فمي

كلمةٌ للنورْ

فرّت إلى دمي

فردَّها الديجورْ

ز -

ألمحُ خلفَ الحجبِ الكثيفه

بروقكِ اللطيفه

مثلَ القناديل

لكنّها،

قدسيةُ التراتيل

إذا بكثبان الرمال والحصى

تحورُ شهبا

وأستحيلُ في سناها كوكبا

وفجأةً

تطفىءُ ريحُ الليل مصباحي

وتختفي في حجبِ الإظلام أفراحي

أتلكَ أوهامُ الكرى

أم أنا صاحي؟

****

كلمـــات

إلى الصديق الشاعر: علي السبتي

1. قـرار

قرَّرتُ أن أموتْ!
أنا.. أنا..
قرَّرتُ من تلقاءِ نفسي أن أموتْ،
كي لا أرى خناجرَ العارِ
تطعنُ أفكاري
ويحكمَ الدمارُ داري
والملكُ للخفاشِ والعنكبوتْ
قررت أن أموتْ!
أنا.. أنا..
قررتُ من تلقاءِ نفسي أن أموتْ،
خلعتُ أثوابي على عُراة وطني
أولئكَ الذينَ غلبتهُمُ الريح
على أثوابِهم، منذ قديمِ الزمنِ
ومُحيتْ آثارُهم في صحفِ الحياةِ
فما لهم ذكرٌ على ألسنةِ الرواةِ
قررتُ أن أموتْ
في غابة السكوتْ
قررت أن أموت
أنا.. أنا..
قررت من تلقاء نفسي أن أموتْ،
كي لا أرى ألوية الحريه

معقودةٌ على أحذية السلاطين
وفي سرادق القصور الملكيه
يضاجعُ الإثمُ طهارةَ الدين
باسم إرادة الناسوتِ واللاهوت
حتى تموتَ ويموتْ
قررت أن أموت!
أنا.. أنا..
قررت من تلقاء نفسي أن أموت،
كي لا أرى زخارفَ اللسانْ
أو زوائفَ القلم
تهدمُ في ديارِنا القمم
في ظلِّ سلطة الجواري والخدم
تحتَ سماءِ الملكوتْ
قررت أن أموت!
نعم.. نعم..
قررت أن أموت،
ويصمتُ التاريخُ عن صوتِ قراري
وتنطوي آثاري،
كما انطوى سجلُّ أجدادي،
الذين رفضوا معيشةَ الهوانْ
وأعلنوا العصيانْ
على سيوفِ الجبروتْ
قررت أن أموت!
نعم.. نعم..
قررت أن أموت،
ولا أرى جواهرَ العقد الثمينْ

تُعرضُ في أروقةِ الدكاكين،
لكلِّ من هبٍّ ودبّ،
وأمةُ العربْ،
تُحشرُ في ملاجىءِ المساكينْ
تنبشُ في ترابها عن قوتْ
قررت أن أموت
نعم.. نعم..
أنا قررتُ أن أموت
لكن على جنازة الطاغوت

✡✡✡✡

2 ـ إنـــذار

انتظروا المغيب
انتظروا المغيب،
يبني لكم من الظلامِ قُبَّه
انتظروا المغيب
انتظروا المغيب،
فلكُمُ عندَ المغيبِ نسبه
انتظروا، انتظروا
سيادةَ الظلام
في وطنٍ تكحَّلت بنوره الأيام
وكانت الشمسُ له لُعبه
يا أمةً يملكُها ماضيها
غابت عن الدنيا وما فيها
عودي إلى مكانكِ المعهود
في فلكِ الوجود

أو فاسكني في حوزة التابوت رِمَّه
تضمُّ في طياتها
تاريخَ أمَّه

✡✡✡✡

3. سؤال

ياصاحِ ما العملْ؟
غَطَّت علَى مداركي الحيره
أُشيِّدُ الجبلْ
أشحنُ كلَّ صخرةٍ فكره
حتى إذا ما بلغَ الأشُدَّ واكتمل
وملكَ القدرةَ والخبره
هاجَ به الهَمَل
فنقضوهُ صخرةً صخره
يا صاحِ ما العملْ؟
غطت على مداركي الحيرهْ

4. تصريح

قــولوا لمن انكروا آثامَــهُمْ ســفــهــاً
من انكرَ الإثمَ في الدنيــا فــقــد أثِمــا
مـــا دام للروح في أفق الثـــرى نفقٌ
فليسَ تعــدمُ في تجــوالهــا الظُّلَمــا
قــالوا: اجــترحــتُم ذنوباً لا عــدادَ لهــا،
قلنا: نعم، وأبيناكُم لنا حَكَمَـــا
تَكحَّلت بحــراب الشـــوكِ أعــينُنا
فــاعــجب لأدمــعنا ألاَّ تســيلَ دمــا
مـــالي وللقـــومِ ضلّوا عن مـــواردنا
عُــميٌ، وزادَهُمُ حبُّ الضــلال عَــمَى

ثوبي وثوبكِ مـا همّـا بمعـصيـةٍ
إلاّ وربُّهُـمـا مـسـتـغـفـرٌ لهـمـا
عـبـدتُ ربي، فـمـا ذنبي إذا زعَـمَت
أهلُ الرسـومِ بأني أعـبـدُ الصنمـا

✡✡✡✡

5. تحـدّ

قـالوا: هداةُ الجـيلِ، قلتُ: إليكُمُ
هـديُ الـسـبـيلِ لديكُمُ تضليلُ
قلتُمْ وأنكرتِ الحـقـيـقـةُ قـولَكُمْ
فـخـذوا لُبـابَ الحقِّ حينَ نقـول
ياسـاكني جنح الظلامِ تمتّـعـوا
مـا دامَ يُلعنُ بيننا القنديل
أنا ضـامنٌ لكُمُ الحـيـاةَ رخـيَّـةً
حـتى يفـيقَ من المنامِ الجـيل

✡✡✡✡

6. في زمن الحجر

(أ)

في زمن الحَجَرْ
يظلمُ كلُّ شيء
يموتُ كلُّ حي
في زمنِ الحجر

(ب)

في زمن الحجر
لا نجمةٌ تشرق
في كبدِ الظلماء
لا بسمةٌ تبرق
في عالم الأشياء

بل سحبٌ من الهباء

تمطرُ بالجفاف

ساعةَ المَطَرْ

(ج)

في زمنِ الحجر

يغدو السكونُ جنةً من الخطر

وتستجيرُ بالمكان

حركةُ الزمان

ويُقفلُ الطريقُ دونَ كلِّ رائد

يبحثُ عن موارد

تخصبُ تربةَ الإنسان

في زمن الحجر

تُسدُّ كلُّ شعبِ الأكوان

فليسَ للخيال والفكرِ مَمَرّ

(د)

في زمنِ الحجر

الطهرُ لا جناحَ لهُ

والريحُ مسجونه

ويشحذُ الردى مناجلَه

وتبدأ الدينونه

والخلقُ والأمرُ إلى القَدر

****

مواقـــف

1. أحـــلم

(أ)

أحلمُ أنَّ الليلَ ورائي

والصبحَ أمامي

وسحابةُ أحلامي

تزرعُ أيامي

.. وإخالُ الحلمَ حقيقهْ

فأسربلُ ذاتي بحديقه

فإذا بي صرتُ ضحيه

في تيهِ الأبديه

(ب)

أحلمُ أنِّي أفقُ

يحفلُ بالأقمار

ويصبُّ عبيرَ الأنوار

وحجابُ الظلمةِ يحترقُ

وأنا كوكبُ افراحٍ تأتلقُ

وأفيقُ من الحلمِ

فوقَ فراشٍ للألمِ

نسجتْهُ مغازلُ للظلمِ

وانداحَ عليه القلقُ

(ج)

أحلمُ، والدنيا تحلم بي

أرفلُ في ثوبٍ نبيْ

ثم أثوبُ إلى نفسي

فأراها في غيب الحبسِ

غمامةً تنحلُ

كالريح.. لا شكلَ لها ولا ظلُّ

2. توجيه

لكي تكونَ ربَّ ثروةٍ وجاهْ

طأطئْ، وقَبِّل الأنوفَ والجباهْ

أو نافسِ الشيطانَ في طغواهْ

على شراعِ مركبٍ

أبحرَ في يَمِّ العُلا فتاهْ

وليسَ تدري غيرُ أمة الزوال منتهاه

3. تساؤل

أين حماةُ الدار والجارِ

تشهدُ أرضها

«زنجيةٌ» في حضنِ سمسارِ

يهتكُ عِرضَها

4. تحد

قلتُ للطاووس: ما المجدُ؟ وهل تعرفُ أهلَهُ؟

قال لي؟ ويحكَ! إني قد جمعتُ المجدَ كُلَّه

إنه ذيلٌ موشًّى تعشقُ الأنظارُ شكله

إنه ملكيَ وحدي.. أنتَ، هل تملكُ مثلَهُ؟!

****

نصوص منشورة قبل صدور ديوانه الأول ولم تضم إليه إضافة إلى النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري



الليـل حياة الحريـة

(1)

في الليلُ أكونُ ضميرَ الليلْ

بتلاوةِ الفاظٍ سحريةْ

شمسُ معارفيَ الكبرى

تُخفي خطواتي

بطلاسمَ سريَّه

فأجوبُ الأوديةَ الليليه

(أزرعُ فيها آثامي

دونَ تقيَّه)

(2)

(ما أروعَ دنيا الليل الكهفيةْ

بمسارحها الأسطوريه

تكشفُ عن نُسَّاكٍ

سَكِرتْ بصلاةٍ

ذاتِ طقوسٍ وثنيه!!

عكفتْ حولَ نهودٍ بغايا..

صرعتها الشهواتُ الغجريه

وتبيعُ الغزوات الروحيه

بدينارٍ جسديه

(ووجوهٌ تلبسُ أحذيةً

ساختْ في الأقذار الطينيه

وجماجمُ غاصت في الماضي

خلفَ الأزمنة الحجريه..!)

(3)

في الليل أكونُ ضميرَ الليل..

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه

فإذا الأستارُ مرايا

وإذا الأسرارُ عرايا

ترفضُ كذبَ البشريه

وتعودُ هياكلَ أرضيه

في الليل أكونُ ضميرَ الليل

(4)

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه

فأصيرُ حياةً فلكيه

وتضمُّ الأنجُمُ أثوابي

وأكوكبُ رؤيا كونيه!!

(5)

في الليل أكونُ ضميرَ الليلْ

بتلاوةِ ألفاظٍ سحريه

الليلُ الليلْ، الليلُ الليلْ..

الليلُ حياةُ الحرِّيَّه

****

أنت حريّـة..

أيتها الريح الكويتية!!

ريحَ الكويتِ كبِّري لمنْ عصا
على حكمِ العصا
ورفضَ الصلاةَ للرمال والحصى
وانسكبي عليه خمرةً إلهيهْ
أيتها الريحُ الكويتيه!!

✡✡✡✡

أيتها الريحُ الكويتيه!
صُبِّي على الطغيان نيرانا
وشيِّدي للعزِّ بنيانا
فأنتِ للتاريخِ مُذ كانا
ذاتُ قراراتٍ بطوليه

✡✡✡✡

يا حُرَّةَ المَسرَى
كوني الرسالةَ الكبرى
وحرِّري الأسرى
من الكوابيسِ المغوليه!!
فأنتِ حرِّيّه
أيتها الريحُ الكويتيه

✡✡✡✡

أهدي إلى الشمالِ والجنوبْ

تحيةَ القلوب للقلوبْ

وطهِّري الذنوبْ

بتوبةٍ حقيقيه

أيتها الريح الكويتيه

✡✡✡✡✡

أقسمت يا ريحَ الكويتِ أن تكوني

هاديةَ السفين

في لجُجِ الحياةِ

إلى شواطىء النجاة

فأنتِ نفحةٌ سماويه

أيتها الريحُ الكويتيه

****

وقفة على الديار

يا منبتَ العَرارِ والخُزامى
يا مهدَ اجدادي العرب
اهلوكِ منذ سلّموا الأمرَ
لسلطانِ الذهب
قُتِّلَ آباؤُهم
فأصبحوا يتامى
(أين حماةُ الدارِ والجارِ
تشهدُ أرضَها
زنجيةٌ في حضنِ سمسارِ
يهتكُ عِرضَها)

****

كنّا لها يوم النزالِ دمارَها

حـيَّـتكَ أجـدادٌ ورثتَ فـخـارَها
ورعـتكَ أمـجـادٌ حـفظتَ ذِمـارها
بوركتَ يا جـيشَ الكويتِ.. وبوركتْ
أيدٍ أعـدَّت للعُلى أقـمـارها
وتقـدَّست أرضٌ نمتكَ، وقُـدِّسَت
حـربٌ تخـوضُ إلى الخلودِ غـمـارها
فـاصـعـد إلى فلكِ المعـالي، إنَّما
يهـوى المعـالي مَن يرومُ منـارها
وهنـاكَ في سـيناءَ إخـوانٌ لنا
عـركـوا الخطوبَ وروَّضـوا أخطارها
شـاركـهُمُ الخطواتِ في شـرفِ الفِدى
واختـر – إذا كـانَ الخيـارُ – كـبارَها
وليـعلم الأعـداءُ أنّا أُمَّـةٌ
رفـعت على هامِ النجـومِ شـعـارها
تنسى مكارمَـهـا إذا جـادت بهـا
للقـاصـدينَ، وليس تنسـى ثارها
عِـرضُ العـروبةِ أرضُـهـا، فـمن ابتـغى
شـراً بهـا، كنَّا الجـحـيمَ ونارها
قـال اليـهـودُ ثرى فلسطين لنا
يا للمـواطنِ! زيَّفـوا أخـبـارها
تـلكَ المنـازلُ مـن قـديمِ دارُنـا
فـسلوا اليـهـودَ وكـيفَ صـارت دارها

آثارُنا شـــــهــــدت على أيامنا،

فـــيـهـــا وهاكم ســـائلوا آثارها

وأتت ذيولٌ لليـــهـــود تبطَّنَت

حــقــداً أطار صــوابهــا واطارها

راحت تلـفِّق مـن هـنـاك ومـن هُـنـا

حـجـجـاً كـشـفنا للورى أسـرارها

يا من تركـــتُم لليـــهـــودِ زمـــامَكُمْ

إيهِ.. البـســوا ذُلَّ اليــهــود وعـــارها

أحنوا ظهـــورَكُمُ لشـــرِّ عـــصـــابةٍ

حـــتى تشُـــدَّ عليكمُ أنيـــارها

وتســـومَكُم ســـوءَ العـــذاب، وأنتمُ

مـــثلُ البـــهـــائم ألِّهَتْ جـــزّارها

العُـرْبُ تعـرفُ كـيف تنزعُ حـقَّـهـا

منكم وتحـــمي دونَكُم أمـــصـــارها

لن نســـتكينَ لدولةٍ مـــصـنوعـــةٍ

كـــلاّ ولن نرضى لهـــا اســـتـــمـــرارها

فـــتـــوعَّـــدوا، مـــا شـــئـــتُمُ، وتهـــدَّدوا

مـــا همَّنا إن كُنتمُ أنصـــارها

سَنُهَـــدِّمُ الأســـوارَ فـــوق رؤوس مَنْ

حــرسوا – بزعــمِـهِمُ – لهــا أسـوارها

ونشـــدُّ طوقَ حـــصـــارها، فـــإذا أبت

كنّا لهـــا يومَ النـزالِ دمـــارها

****

يا واضعي الدستور

يا واضــعي الدســتـور إنّ عـمـادَهُ
لا مُـشكلٌ فـيـه ولا تعـقـيـدُ
مـا بينَ أعـينكُمْ تراثٌ مـشـرقٌ
حيٌّ على مـا تفـعلونَ شـهـيـد
فـاسـتلهـمـوهُ يمدُّكُم بمناهلٍ
يسـقي الضـمـائرَ حـوضُـهـا المورود
نحنُ الكويتـيينَ شـعـبٌ واحـدٌ
شَـهِـدَت بذاكَ أُبـوّةٌ وجـدود
مـا للتـفـاوُتِ منزلٌ في دارنا
إنّـا سـواءٌ قـادةٌ وجـنـود
جـمـعتْ دمـاءٌ بيننا ومناقبٌ
فـالأصلُ يَعـرُبُ والفـروعُ عـديد
تلكم مـشـاعـرُ يسـتـضيءُ بنورها
- مكتـوبةً - دسـتـورُنا المنشـود
إن تُغـمـضـوا الأنظارَ عنهـا لحظةً
ضـاعت مـواثقُ عندكُم وعـهـود

****

نشيد الأغنياء

العلالي والقصورْ
قد بنيناها وأرسلنا البدورْ
فوقها تسطعُ بالضوء المنيرْ!

العلالي والقصورْ
ارضُها مصبوبةٌ بالذهبِ
وبها كلُّ افانين العصورْ
من تحفْ!!
وتماثيل على أسرارها
يغفو الترفْ!!
صورةٌ من جنةِ الخلد على أجفان حالمْ
قد صنعناها ولكن...
بالدراهمْ
بالدراهم.. نشتري المعبدَ والسوقَ ونبتاعُ المراهمْ
بالدراهم
كلُّ ما نطلبُهُ يأتي إلينا
خاشعاً بين يدينا
قائلاً: هأنذا تحتَ الطلبْ
كرمتْ أرضاً وطابت منزلاً
دارُكم كنزُ الذهبْ
إنها للمجد والأمجاد خادمْ
بالدراهمْ

لِمَ نقضي العمرَ طُلاّبَ علومٍ أو فنونٍ أو حقيقه
ننفقُ الأيامَ في جهدٍ مريرْ
إننا نملكُ للمجد طريقه
يَسَّرَت كلَّ عسير
ربما .. كنا نياما
أو قعوداً أو قياما
نملأُ الدنيا دوياً ومكارم
بالدراهمْ!!

(أنتَ يا درهمُ.. يا كلُّ المنى
قد ملكناكَ فما أعظمنا
للسياده!!
والمناصبْ
ولنا في الحرب والسلم القياده!
والمراتبْ
والذي ينكرُ ما سوُددنا
فهو كاذبْ
ما درى سحرَ الدراهم...)

****

مــع الفــراغ

مع الفراغِ، حيثُ لا ظلالْ
تحددُ المكانَ والزمانْ
حيثُ الوجودُ هوةٌ مظلمةٌ
يغيبُ في أغمارها الفِكرُ

نصبتُ خيمتي
وعشتُ مستريحَ البال
مع الفراغِ حيثُ لا سجونَ مالها حدود
يصنعُها التاريخُ من شرائحِ الرمم!
ويلبسُ الإنسانُ من نسيجها ثيابهْ
(ويغتدي كأنهُ في عيدْ!
يحدِّثُ الناسَ بما أصابَه
عن حظِّهِ السعيدْ!
نصبتُ خيمتي..
بأفقٍ بعيدْ
بحيث لا أرى مواكبَ التمجيدْ!!)

مع الفراغ.. حيثُ لا أحسُّ للدفوف والطبولْ
صوتاً يثيرُ! أو صدىً يهولْ!
ولا أرى بهارجَ المزابلْ

تخدعُ النظارَ في شعائر مُزيَّفه

فيما يقالُ: إنها عقائد وفلسفه

وغيرُ ذاك مِنْ مهازل!

صحتُ بها: محافلَ الموتىَ!!

في عالمٍ قد حُنطت فيه العقول!

نصبتُ خيمتي!

على سكينةٍ قدسيةِ النغمْ!

تهمسُ لي! عن عالمٍ... مجهول..

****

(ذكريات الأمس)

دعي ذكــريـاتِ الأمسِ في حــفــرةِ الأمسِ
ولا تنبــشي عـــهــداً تغــيَّب في الرمسِ
لقـــد ذهبتْ تلك الليـــالي ومـــا انطوت
عليـــه من الذكـــرى إلى عـــالمٍ منسي
وعـــدتُ، جـــديدَ الروح والقلب والمنى!!
على غــيــر مــا كــانت ليــاليَّ بالأمس!
فـــلا كـــانَ لي قلبٌ، ولا كـــانَ لي هوىً
إذا لم تكوني منيــــةَ القلبِ والنفس
ولا طابَ لي عـــيشٌ!!! ولا لذَّ لي كـــرىً!
إذا لم تكوني في خـــيـــالي وفي حـــسِّي
هواكِ ســقـاني من سنا الطهـرِ خـمـرةً!!!
سموتُ بها!!! حتى عرفتُ الهوى القُدسي!!!!

****

النصوص المخطوطة
التي لم تنشر من قبل

شـــذرات

(1)

أولُ خطوةٍ إليك

طائرٌ أعمى

حطَّ على وجه الثرى

يسألُ عن دار القِرى

أظمأُ من إسفنجه

أجوعُ من ذئب

فاهتزت الأرضُ له

وربت النُّعمى

وأقبلت بالظِّلِّ والمائده

وحضنتهُ عيشةٌ راغده

كانت هديةَ الحبِّ إلى الحبِّ

أولُ خطوةٍ إليكَ يا ربي

أنِّي وعيتُ الكونَ في قلبي

(2)

تلك السرائرُ القبيحهْ

افتضحت فاصطلحت

وحمّلتنا سببَ الفضيحه

وهكذا كنا لها ذبيحه

(3)

آتيةُ في أفقِ الزمنْ

وآكلُ الموتَ وأسكنُ الكفنْ

والقبرُ لي وطن

منذ كفرتُ بعبادةِ الوثن

(4)

رفيقيَ الأمينْ

لمَّا دعاني واستجبتُ لهْ

جاءَ إليَّ هروله

يحملُ شمس الكتبِ المنزَّله

على صحائف اليقين

(5)

شجرةٌ وامرأةٌ وحيَّةْ

مملكةُ السلالم الروحيه

صعدتُها درجةً درجةً

حتى بلغتُ الحضرةَ القُدسيه

(6)

مضللٌ يبحثُ في السجونْ

عن مسلكِ الحريَّه

سراجُهُ في غيهبِ الدجون

عمامةٌ ولحيَه

(7)

هابَ معاركَ الأفكار

حولَ حِمى الحقيقه

فهبَّ يستنجدُ بالأوراد والأذكار

على قوافل الأخطار

فضحكت من جهله الأقدار

ويسَّرت إلى الكرى طريقه

(8)

أتسفرُ الغمامةْ

عن ديمةٍ توعدُ بالخصبِ

في وطنٍ يزرعُ أحلامه

في ظلِّ هضبةِ الجدبِ

(9)

أغمضَ عينيهِ عن الفواكهِ المحرَّمةْ

وملءُ نفسه تثورُ شهوةٌ محتدمه

كم ظهرتْ نيرانُها

هائجةً مضطرمه

تكشفُ عن خداعهِ

في حركاتٍ مجرمه

(10)

ظلكَ يا حجرْ

اسودُ مثلُ شبحِ الحقدِ

طافَ على خضرِ الشجر

فغامت الآفاق

وانحنت الغصونُ والأوراق

فأصبحت أرديةً للحجر الصلدِ

****

لا بدّ من طريق..!!

لا بدَّ من طريقْ...
نشقهُ إلى الهواء الطلقِ!
أما لنا غيرُ الدروبِ المغلقهْ
ندورُ في أرجائها
من مأزقٍ لمأزقٍ!!

لا بد من طريق...
نشقه إلى الهواء الحرِّ
أما لنا غيرُ الدروب المغلقه
ندور في أرجائها
في ذعرٍ
تمضي بنا الأيامُ والليالي
ونحنُ نجترُّ الأسى
ونشتكي إلى نفوسنا
ما نابنا من ضيقْ
لابد من طريق

إلى متى ندور مابين الدروبِ المغلقه
أنهكنا الدوارْ
وأمسُنا كيومِنا، ويومُنا
كغدِنا!!!!
ما أثقلَ التكرارْ!!!

نبكي على أمواتنا
فننفزعُ الأمواتَ في القبورْ
نسألُ ماذا حلَّ بالديارْ
أنابها إعصار...؟؟
أم شرَّدت أبناءها الأقدار!!

لابد من طريق
يجدِّدُ الحياةَ في نفوسنا
يلوِّن الأحلامَ والأماني
ينزعُ من أعماقنا
الخوفَ من الأخطار!!

****

المغــارة..

أيتها المغارةْ!!!
هأنذا، جئتكِ بعد رحلةٍ
في عالمِ الوجدانْ
مارستُ فيها كلَّ غايةٍ
يهفو إليها وَلَهُ الإنسانْ!
وذقتُ طعمَ الربحِ والخسارةْ
أطرقُ بابَكِ الذي
عهدتُهُ يهشُّ للزياره
ما بالُهُ مستغلقا
وكان عهدي أنهُ
يفهمُ بالإشاره!

أيتها المغاره...
عبادُكِ الذين آثروا الرحيلَ
في الزمان والمكانْ
وانقطعت أخبارُهُم
إلاَّ عن الكواكبِ السيَّاره!!
عنديَ.. عن أسفارهم بشاره!!

أيتها المغاره..
هيّا افتحي بابَكِ لي
فأنتِ منزلي

وفيكِ لي أوديةٌ منذ الصِّبا
خبّأتُ فيه الحبُّ والأحلامَ والطهاره
يا صخرةَ المغاره
تزحزحي
إنَّ ورائي للجراد غاره
وفي مزاودي
الزيتُ والقنديلُ والمناره
يا صخرةَ المغاره!!
إنْ تغلقي البابَ فلا
لومَ عليَّ إن رميتُ في الفلا
مسارجَ الحضاره!!

****

تخاريـــف

1 ـ صيحة الديك

من أنا؟ قال الديكْ
لحمي نعمةٌ للآكلينْ
ريشي وسادةٌ للمترفينْ
سبحانيَ المليك
وليس لي شريكْ
في نظر السكينْ
من أنا؟ قال الديك
أنا مؤذنُ الصباحْ
صوتي تحيةُ الأفراحْ
لصبوات العاشقينْ
لكنّما الذبّاح
جازت عليه ريَبُ الرياح
فنشرَ الشكوكَ في مدائنِ اليقينْ

أصحو أنبّهُ النيامْ
ولّى الظلامُ فانهضوا، ولّى الظلامْ
لكنّ من أوغلَ في مستوحلِ الأيامْ
وعبدَ الأنصابَ والأزلامْ
يحسبني أُحبولةَ الشياطين

2 ـ عزف منفرد

فراشيَ المهجور
في غابة الظلام

يفرُّ منه النورْ
وتهربُ الأحلامْ
وفي دُجى غرفتي الساهده
وسادةٌ بارده
ألقي عليها رأسي
وثورةٌ بارده
اكظمُها في نفسي
ونزواتي الشارده
أُغرُقها في كأسي
والشعرُ والخيالْ
ومضُ جراحي
ولعب الآمالْ
خفقُ جناحي

****

الـــدّود

أقدمْ على الشجرْ
وانتسف الأصولْ
وعطِّب الزهرْ
وخرِّب الحقولْ..
وافعل.. كما تشاءْ..
يا دودُ.. يا رسالةَ الفناءْ

حتى البذورْ
ادخل إلى قرارها
وانتزع الحياةَ من أسرارها!!!!
فإنها تحملُ في أحشائها
عوالمَ من الشجرْ
تنتظرُ المطر
كي تبعثَ الحياةَ من غياهب المهود
فاقدم على البذور... لا تشفق بها
يا دودْ

يا دودُ قد خَلَتْ لك البقاعْ!
إن الذين حرقوا الأرض وأنبتوا
الحياة فيها!

طارت بهم ريحٌ إلى

مجاهل بعيده!

وخلفوا أرضهم نهبا

طريدة شريده!!!

يملكها التتارُ واليهودْ

والحاكمُ الخفيُّ فيها الدودْ

****

حمائم المساء

حمائمَ المساءْ
لولاكِ ما شعرتُ بالأمانْ
يغمرُ بظلّه الأمين..
حين يجثمُ المساءْ
وتختفي جداولُ الأفراح
في سراديبِ الفضاءْ

حمائمَ المساءْ..
تحدثي لي...
عن القناديلِ الجريحه
عن هموم الشعراءْ
أحبُّ فيك يا حمائم المساء
وداعةً وحزنا
ونظراتٍ ماجَ في أعماقها نهرُ بكاءْ

حمائمَ المساءْ..
جنائزُ الورودِ والرياحينِ الجميله
مواكب حزينةُ الخطا...
سدَّت منافذَ الطريقْ
وصمتُها العميق
فَجَّرَ في دنيا الأماني والسكون
شلاَّل دمعٍ وحريقْ

ولم يزل لديَّ نبعٌ باسمٌ.. تسفحُهُ خميله
تبرَّجت فيها الورودُ والرياحينُ العذارى.
وعكفت على عبادة الحياه!!!
بشهوةٍ.. ليس لها... اكتفاءْ

حمائمَ المساءْ..
جنازةُ النهار.. كلُّ مغربٍ!!
كم نزعت من مهجتي أشلاءْ!!

حمائمَ المساءْ..
مزارعُ الفجر التي كانت
تفيضُ بالأضواءْ
مالي أراها أجدبتْ
واغتالها الفناء
وأصبحت.. واحسرتا...
هباءْ!

****

رسالـــــــــة

أخبِّئُ النهارَ في عينيك كلّما
ارتديتُ ثوبَ الليلْ
ورحتُ أطوي عمريَ المنشورَ
في غياهبِ المجهول، في قلقْ
أخبىء النهار في عينيك كلما
تاكلت أحلامي....
وصدئت أيامي...
وانتابني الشعورُ بالسأم!
ورحتُ أبكي عمريَ الذي
احترقْ...
على لهيبِ الوله المحموم
والنزقْ
خفتُ على النهار أن يأكله ليلُ الأسى
الجائع الشهوانْ
فلم أجدْ سوى عينيكِ يا حبيبتي
أودعُ فيها منهلَ الإشراقْ...
كي أستعيدَ منه شربةً إذا استبدَّ بي الظمأ
أخبىء النهارَ في عينيكِ يا حبيبتي
فأنتِ كنزُ الولهِ المشرقِ
في زمانيَ الداجي
إلى طريقيَ الحيرانْ

****

شجـرة!!

(1)

لا هيَ أجملُ الأشجارِ في مرأى النظرْ،
لكنها أجملُ... ما يغيبُ فيها
نظرٌ يعشقُ ما خلفَ الصوَرْ!
حدّقتُ فيها لحظةً
فانسابَ جدولٌ
ورفَّ روضٌ وتغنّى طائرُ
وانجابت الأستارُ... عن سرِّ الحياةِ والربيعِ والمطرْ!
لا هيَ أجملُ الأشجارِ.. إنّما
كونٌ من الأفراح غاب فيها!!
امتزجت روحي به...
فلعبت بي نشوةٌ
ما ذقتُ مِنْ قبلُ لها شبيها!!
لا هيَ أجملُ الأشجارِ في مرأى النظرْ
لكنها، أحفلُها بمسرحِ الحياة صَدرا!!
كرمُ الهوى في ظلها استترْ...
وكلُّ من لامسةُ تعرّى!!

(2)

مائدةُ اللحمِ الطريِّ الأبيضِ المعطرْ!! والمبهرْ
ملأتُ من صحونِها أوطابي!!
فهاتي لي مائدةً للعصر والنور عليها
ملعبٌ مشجّرْ
أخلعُ فوقها أثوابي

(3)

لو شاء ربي أن يكونَ الجبلُ الأشمُ حفره!

لكانَ حفره

لكنَّ ربي قد أراد أن يكونَ جبلاً

وتعرفَ الرياحُ قدره!!

(4)

البارقُ الذي أشرقَ لحظةً وغابْ

أعماني

أهالَ فوقَ آفاقي الترابْ

غطّاني!

قطعَ ما بيني وبين عالي الأسبابْ

كلُّ الذي شيدهُ عمري من المباني

ألقى عليه البرقُ نارَه

أذابَهُ غيمٌ من الدخانِ!!!

البارقُ الذي تلا

رعدَكَ يا سحابْ

عراني

أحالني إلى هَبَاب!!

ما ثَمَّ من نارٍ أرى

لكنما الرماد

يسدُّ كلَّ مطلعِ!!

ما ثَمَّ من نارٍ أرى

لكنما الرمادْ

يبيتُ ملءَ أضلعي

إلى متى وسحبُ الرمادْ

أحملها معي!!

ما ثَمَّ من نارٍ أرى

لكنني أحترقُ

ولا أعي

****

حديث النجوم

قالت ليَ النجومْ
أنا صدى حركةٍ تشتعل
شرعيَ قانونٌ قديم
منذ الأزلْ
بحري صراطٌ مستقيمْ
إلى مدائنِ المستقبلْ

قالت لي النجوم
ضلَّ الذي قال بأني ساكنهْ
أنا منذ لمعتُ في السماءْ
حركةٌ دائبةٌ ليس لها انتهاءْ
ظاهرةٌ وباطنه
جوهرُ هذا الكونِ كلهُ حركةٌ مثيره
لكنها مستوره
يدركُ كنهَها ذوو البصيره
تأمّل الأكوانْ
دائرةٌ في فلكٍ دوّارْ
مدى الزمان

ومَنْ جَمَدْ

وظنَّ أنَّ دورانَ الليلِ والنهار

تعاقبٌ مجرَّد، ليس له في سيرةِ الأحداثِ يدْ

ينهارْ

رمى بنفسه في مهلكَه

وجاوزتهُ الحركَه

****

مدينة الأمس

(1)

أعرفُها مدينةَ الأمسِ

أعرفُها معرفةَ الخمرةِ بالكأسِ

لقد تعرّت ليَ منذ فجرِ العمرِ...

عن جسدٍ قُدَّ من الصخرِ...

(2)

واخجلتا من السماء

واخجلتا من نفسي!

ضيعتُ في مدينةِ الأمسِ،

بعضَ سنينِ عمري

أبحث في رحابها عن عصري!

أبحث في أحشاء مومياءْ

أحسبها لجةَ بحر

قد أزهرتْ بشجر الدر،

(3)

لا لَنْ أعودَ مرةً أخرى

أجترُ أياميَ في مدينةِ الأمسِ

أذبحُ في ظلِّ سكونها الثقيلِ نفسي!

تركتُها لمن اراد أن يموتَ في سكونْ

دون ألمْ

تركتُها، تركتُ عرضيَ المصونْ

تحرسُهُ الظلمْ!!
ورحتُ والوحدةُ والغربةُ لي دارُ
أطرقُ جدرانَ الليالي
والقلقُ الوحشيُّ في صدري له سُعارُ
يشدني إلى مزالق الأخطار!!
أطرقُ جدرانَ الليالي
لعلها تفتحُ لي بابا
أطلُّ فأرى حدائقَ الأزهار والأطيار
والعجبَ العُجابا..!!
وأشهدُ الحياةَ حرةً طليقه
تعانقُ الأحرارْ..

****

حديث السندباد

طوّفتُ سائحاً في مدنِ الأزلْ
وفي مرابعِ الآبادْ
وعيتُ ما سطّرت الأقلامُ عن تجارب التاريخ
في كلِّ البلادْ
وكتبُ الأوائلْ
حفظتُها غيبا.. بشعرِها ونثرها
وفكرها
وما حوتهُ من مسائل
عدتُ وفي ذاكرتي تاريخُ كلِّ قومْ
لم يختلف يومٌ مضى عن يومْ
مازالت العميانُ أقمارَ الفلكْ
والمبصرون في غماليل الحلكْ
ولم تزل عبادةُ الدينارْ
لها السيادةُ العظمى على الأمصارْ
والفكرُ والثقافهْ
تسليةُ السماءْ
وكلماتُ الأنبياءْ
ودماء الشهداءْ
ضاعت هَبَاءْ
فما لها في شرعِنا آثارْ
عدتُ أنا المسافرُ القديمُ السندباد
من بعد ما طوفتُ في البحار والبراري

عدتُ إلى اقطاري
وجدتُها كما خلّفتها في سالفِ الأزمان.
هناك أكواخٌ تعاني سطوةَ الفقرِ وحيرةَ الضياعْ
وحولها الصروحْ
شامخةُ البنيانْ
واهلُها تعيشُ في سَكْرَه
اتكأتْ على أرائك الترفْ
مشينةَ الفكرة والنظره
تحجرتْ فأصبحت كالمومياءْ
يصطخبُ الإعصارُ حولها
وترعدُ الأخطار
لكنها تغوصُ في بحر العماءْ
فلم تشاهد لهبَ الثوره
يلومُ بين نظراتِ الفقراءْ
أنا المسافرُ القديمُ السندباد
قررتُ أن أغيبَ في مجاهل البلادْ
أبحثُ عن عصابةٍ تدينُ بالعصيانْ
تمرّدتْ على عبادةِ الأوثانْ
وآمنت بالله خالقِ الأكوانْ
يهمها أن يملكَ الإنسانُ في كلِّ مكانٍ قدره
ولا تعود للآسارْ
على مصيره إلى معارجِ السماءِ سيطره
... حينئذٍ تصيرُ الأرضُ غيرَ الأرضْ
فلا يكونُ السيفُ والسلطةُ والثروه
مطلقةَ التشريع والقدره
ولا الجياعُ أمةً مسحوقةً مسخّره

تبيعُ أرضَها وكل ما تملك من أشياء
كيما تصيب لقمة الخبز مريرة الطعمِ
ممزوجةً بالسم
أنا المسافرُ القديمُ السندبادْ
أعود للبلادْ
مشاعلُ الهوى معي
وفي يدي لواءُ النصر والسياده
يخفقُ والسعاده
تغمرُ أضلعي
أبشِّرُ الإنسان!!
ساعةَ يصبحُ الإخاءُ والمساواةُ
نشيدَ العالمينْ
وتستعيدُ كلماتُ الأنبياء
شمسَها وضّاحةَ الجبين
ويشرقُ الحقُّ المبين
في أفقِ كلِّ قلبٍ بالصفاءِ والمسرَّه
فلا ملوك تظلمُ الناسَ ولا سلاطين
لا حكمَ إلا حكمُ ربِّ العالمين
وتصبحُ الورودُ والرياحين
شعارَ كلِّ الناسِ في كلِّ الميادين
ويتساوى منصبُ الراعي ومَنْ رعى
وليس للإنسانِ إلاَّ ما سعى
حينئذٍ أعودْ
وفي يدي فسائلُ اللؤلؤِ والمرجان
أغرسُها في كلِّ بستانْ
ويغتني الإنسانْ

فلا يعودُ سلعةً تباعُ في الدكاكينِ وتُشترى
كما يشاءُ اصحابُ الملايين وأربابُ الورى
حينئذٍ أعود
وأكشف الترابَ عن حقيقةٍ
تسترتْ تحتَ الترابْ
وامتنعت أنوارُها إلاَّ على ذوي البصيرةْ
لكنني أنا المسافرُ القديمُ السندباد
لابستُ في أسفاريَ النسّاكَ والزهّادْ
فكشفتْ لي فجأةً عن خدرِها الأميرةْ
وقدّمت لي كأسَها المنيره
فسكِرتْ نفسي بخمرةٍ قدسيه
قد عَصَرَتْ كرمتَها ايدٍ ملائكيه
ما أعظم الإنسانْ
لو أدركَ الحقيقه
وعبداللة بقلبِ العاشقِ الولهانْ
ولم تحدد الرسومُ والأشكالْ
له طريقه
ما أعظم الإنسان!
ما أعظم الإنسان
لو أدرك الحقيقه

****

رسالتي إليك

رسالتي إليك ليست لشيءٍ تملي

رسالتي إليكَ صمتٌ

في كياني يغلي

أرهقني أضلّني

غرّبني في أهلي

رسالتي إليك صفحةٌ بيضاءْ

ما سوِّدت بعددٍ أو كلمهْ

أو رسمْ

فكلُّ ما لديَّ من أسماء

أوعيةٌ زواني

ضاجعَتِ الأقلامَ ألفَ مرةٍ ومره

ولم تزل تمارسُ الزنى جهارا

بلا حياء

رسالتي إليك شعلةٌ عاريةٌ عذراءْ

دارت على مصانعِ الأزياء

تبحثُ عن عباءةٍ بكر

فلم تجد غَزلاً ولا نسيجا

ما انتزعت خيوطَه أصابعُ الشر

وهكذا ظللت بلا كساء

رسالتي إليك لا يحدُّها ظل

وما لدي صيغةٌ لها ولا شكل

وإنما لديَّ سرُّها المجرَّدُ المتَّقِدُ الفريدْ

وقد عجزتُ أن أصوغَ قالباً لها..

يظهرُها... كما تريدْ...

رسالتي إليك صمتُ قلقٌ ملتهبُ

لكنه أعجمُ لا يبينْ

فما الذي اقولُهُ في شانهِ

أو أكتبُ...؟؟

****

المسافرون

أكلما طالَ بنا السفرْ

للموردِ العذبِ

للخصبِ، للحبِّ

وذوتِ الآمالْ

وكثر الجدالْ..

وقال قوم: إنما كفاحنا هدرْ...

لا شيءَ بعد هذه الصحراء

إلاّ صحارى مثلها

رمالُها لاهبةُ الشرر شديدةُ البلاء

فيها الترابُ موجُهُ غمرُ

فيها الحصى كأنه جمرُ

قال لنا الدليلُ: صبراً قد دنا المنال

«بعد غدٍ» وينتهي الترحالْ

بعد غدٍ نلقي عصا التسيارْ

على ضفاف الجدول الموّارْ...

ونقطفُ الثمر!!

وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرْ

وراء أحلامٍ تطير...

وبعضنا ماتَ ووارتهُ الحفرْ

وبعضنا جُنَّ وفَرْ

وبعضنا انتحر..

وركبنا ركبَ مطاريدِ الزمنْ..

ركبَ الذين ما لهم أهلٌ ولا سكنْ

يشوقنا أن يصدقَ الخبرْ

وتطلعَ الشمسُ علينا والقمرْ

ونحنُ مثلَ سائر البشرْ

لنا وطنْ

وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرْ..

إلى متى؟ وما المصيرْ؟

قال لنا الدليلْ

لم يبقَ من طريقنا الطويل

إلا القليل..

وهكذا يُكررُ الكلامُ كلما ظهرْ

ما بيننا الخلافُ واستحرْ

وقال منا قائلٌ: مآلنا إلى ضياع!

فلا تصدقوا الخداع!

... ويهتف الدليلُ: وَيْحَكُم هذا هو الجهادْ

فاصطبروا وصابروا ونبلغُ المرادْ

ذلَّ الذي يخافُ مركبَ الخطر

وهكذا.. نسيرُ والعمرُ يسيرْ

إلى متى؟ وما المصيرْ؟؟

«بعد غدٍ»!!

كلمةٌ ليس لها تحديدْ

تحتملُ القريبَ والبعيدْ

تحتملُ الوجودَ والعدمْ..

وكلّما جاء غدٌ،

قال الدليلُ: انتظروا بعدَ غدٍ..!!

بعد غدٍ وينتهي السفر

وتخصبُ الأرضُ وينبتُ الشجرْ

بعد غدٍ طوبى لمن صبرْ

وهكذا نسيرُ والعمرُ يسيرْ

إلى متى؟ وما المصيرْ؟؟

****

لفتـــات

(1)

لم الهروبُ أيها الظل

أنا الذي أقبلَ يحملُ الدفءَ إليك!

ومعه رداءْ

غزلهُ من فرح الفجر ومن صبابةِ الأصيلْ!!

حتى مع الشتاءْ

تظل عارياً يا ظل؟

أما علمتَ ما غوائلُ الشتاءْ

(2)

ما اقبحَ الضحى

يحملُ فوقَ كتفيه خيمةَ الصحراء

ما اقبح الضحى!!

شاهدتُهُ يخبطُ في الطريق مظلما

إلاّ من الضياءْ

(3)

هَمِّي الذي زرعتُهُ في الغابة العذراء

صارَ عيونًا وطيوراً وشجرْ

وصارَ لي في الغابة العذراءْ

مئذنةٌ تكبِّرُ الحياةُ فيها

وتعشقُ الصلاة في ظلالها السماءْ

****

صـــورة

ما درى

أنهُ يهوي سريعاً

في كهوف القهقرى

ما درى

الذرى تبعدُ عنهُ

كلّما حلّ بمنزلْ

وتمادى في تدنيه يُعللْ

كلَّ أمرٍ حسبَ أوهامِ هواهْ

ويدللْ

أنَّ شمسَ المجد فيضٌ من سناهْ

ما الذي ألقى به تحتَ الثرى

عاشَ في دنيا الخداعْ

وارتضى داني البقاع

وإذا هاج به الشوقُ وثارْ

للمقاليد الكبارْ

صرعتْه جرعةٌ من خمرتِهْ

واحتوتهُ ليلةٌ عاهرةٌ

من زُمرتهْ

فتناسى عهدهُ عندَ القممْ

وتلهّى بوجودٍ كالعدمْ

وابتــغى العــيشَ رخــيّــاً ولهــا

مع سُــمّـــارٍ سُكارى لا تفــيقْ

وســـلا عن أنجمٍ كـــان لهـــا

عَلَمٌ يهــدي الحــيــارى في الطريق

****

رسالة إلى نخلة

لم يبقَ لي غيرُك يا نخلتي السمراءْ
جميلةٌ عذراءْ
في فلكِ الهوى دَوّارهْ
تنثرُ في أجوائه عطرَ الطهارهْ

✡✡✡✡

لم يبقَ لي غيرُك يا نخلتي السمراءْ
محفةٌ إلى السماءْ
رفيقُها بلسمْ
يشفي جروحي
أريجُها أنعمْ
تحضنُ روحي

✡✡✡✡

لم يبقَ لي غيرُك يا نخلتي الجميلهْ
كعبةَ طهرِ
تُلهم شعري
أسنى أغاني عاشق
يبحثُ عن مشارق
الشمسُ في أبراجها
غمامةٌ حانيةٌ ظليله

✡✡✡✡

أنا الغريب...

ورياحُ الدربِ

تعصفُ في دمي وأعصابي

وليس لي حبيب

يا نخلةَ المحبه

يدركُ أسرارَ اغترابي

****

تصاويـــر

1 - سـؤال

يا صــــاحِ مــــا العـــملْ
غطّتْ على مــســـالكي الحـــيـــرهْ
أشــــــيّــــــد الجـــــبـل
أشـــــحنُ كلَّ صـــــخــــــرةٍ فكره

لكنه إذا اكتملْ
وملكَ الخبرةَ والقدره
هاجَ به الهملْ
ونقضوهُ صخرةً صخره
يا صاحِ ما العملْ؟
غطت على مداركي الحيره

2 - نصيحة

نامي فغدُنا المقبلُ مثلُ أمسنا
بشيخه وبردتهْ
طابَ له المقامُ في تاريخنا
فنام تحتَ قُبتهْ
نامي فغدُنا لم تختلفْ
طلعتُهُ عن يومنا
نامي على وسادةٍ منسوجةٍ
من غفلتِهْ
أو صارعي قبائلَ الجرادِ مثلنا
في وطنٍ توالد الجرادُ في مزرعتهْ

3 - روايـــة

قالت ليَ السنونْ

اثنان يعشقان عالمَ السكونْ

الموتُ والقانونْ

قلتُ!! ومن أكونْ

قالت مناكفٌ ملعونْ

قضى حياتَهُ في معركه

يثيرُ في كلٍّ مكانٍ حركه

يرفضُ في ملعبِها الجنونْ

****

فـــــراق

أحبابَنا... لا تغضبوا منّا

إنا وإياكم تخالفنا

اختلفَ المصيرْ، فاختلف المسيرْ..

حينَ تقابلنا،

اخترتُمُ درباً رأينا فيهِ

واأسفا!! غيرَ الذي نبغيهِ

وأنتُمُ أحرارْ، في الدربِ والأفكارْ،

وهكذا.. كنّا

لا تغضبوا منّا...

وأنتُمُ رغم اختلاف الدربْ،

ذكرى هوىً عاشَ عليه القلبْ،

من عمره أعوام، نشوانةَ الأحلام،.

طروبةَ المغنى،

أحبابنا.. لا تغضبوا منا..

تلك الليالي، ما نسيناها!!!!

دنيا من الأشواقِ عشناها،

ذكرى تصافينا، ذكرى أغانينا!!!

تعيشُ ماعشنا!!

لا تغضبوا منها،

لكم طريقٌ، ولنا طريق..

لكم فريقٌ ولنا فريق،

وفي غدٍ أقدار، ستكشف الأستارْ..

عن كُنهِ ما اخترنا

أحبابنا، لا تغضبوا منا

****

الطريـــق

مـــــــتى نفـــــــيقُ يا ترى
مـــن ســـكـــرةٍ طـــالـــتْ بـــنـــا
وزيّفت مناظرَ الحياةِ عندنا
متى نفيقُ من خمار سكرةٍ أسطورةٍ
يدعونَها الطريقْ...

شعوذةٌ ساقطةُ المعاني،
عشنا على اجترارها!
مدى الزمانِ!
نرثي بها نفوسَنا،
إذا شكتْ أو ثارتْ!
كي تستردَ صبرَها المريرْ
وتقبلَ الحياةَ حسبما
يشرعُها لها الطريقْ،
نزرعُ ما نزرعُ من ثمارْ
شهيةٍ طيبةِ الآثار
ثم يضيعُ كلُّ ما زرعنا
يضيعُ رغماً منا
لأنهُ قافلةٌ كبيره
تسدُّ أوجُهَ الطريقْ..

نريشُ للأحلامِ أجنحه

فتبلغَ السماءْ
وتقنصُ النجومْ
لكننا نُرْغَمُ أن ننزلها
تدورُ في رؤوسِنا
حتى تموتَ أونموتْ
لأننا نخشى على
أضوائها الكشّافه
تُخفي معالمَ الطريق!!

بكلٍّ ما ضاقَ به الطريقْ
سيانِ كان نجمةً أو زهره
أو فكره!
نتركه يغورُ أو يذبلُ أو يضيع!
كأنه خطيئةٌ أو إثم!
كي يسلمَ الطريقْ،

****

حديث آدم الجديد

أبنائيَ القُدامى
انتشروا كالريحِ لا ظلٌّ ولا شكلُ
وهكذا خلعتُهمْ
فأصبحوا يتامى
ليس لهُمْ أمٌّ ولا أبٌ ولا أهلُ

أبنائيَ القُدامى
أغراهُمُ الشيطانْ
فأنكروا رسالةَ السماء للإنسانْ
وأهطعوا رؤوسَهمْ إلى الأوثان
وعَبَدوا الظَّلاما
والآن
عدتُ اغرسُ البذور
في حديقةٍ للنورْ
على أديمِ تربةٍ عذراءْ
ترنَّمت فيها أشعةُ البدورْ
أغنيةً خضراء
لها لدى تراتيلِ السماواتِ نسبْ
تهتفُ بالعربْ:
أثيـــروها مُـــدجَّـــجَـــةَ الســـلاحِ
تـهـــابُ صـــيـــالَهـــا هوجُ الرياحِ

يدافعُ عن ثراهُ فتى المنايا
ويَقدُمُ والرماحُ على الجراح
ويزهو بالتأدلُجِ صاحبوهُ
كَما زهت الدجاجةُ بالجناح
فما غيرُ الصياحِ لهم سلاحٌ
كأنَّ المَجدَ يؤخذُ بالصياح
إذا أعراضُهم طلبت حُماةً
تلقّوها بعِرضٍ مُستباح
ومَنْ نَسَجَ الظلامُ له رداءً
فكيفَ يطيقُ أرديةَ الصباح
أثيروها على شتى النواحي
ترفرفُ رايةُ الحقِّ الصُّراح
«ألستُم خيرَ مَنْ ركبَ المطايا
وأندى العالمينَ بطونَ راحِ»

****

منوعـات

1 - موعظـة

أيهــا اللاعبُ بالســيـ
ـفِ يظنُّ السـيفَ لُعـبَـهْ!
لك مـا قـدَّرتَ لكن
حـاذرِ السـيفَ وغَـرْبَه
ربما مـسَّكَ حـدٌّ
منـهُ أو نـالتكَ ضـربه
وغـدا لعـبكَ بالسـيـ
ـفِ على أهلكَ نكبَه

يا نـديمَ الكأس في دنـ
ـيا من الأحلام خصبَهْ
الليـالي خـادمـاتٌ
والأمـانيُّ أحـبَّه
بالذي أولاك أنعـا
م المنى من غير حسبَه
بدِّلِ السـيفَ، خـذ الطا
رَ وثِبْ أجـمـلَ وثـبَه
وتخـيَّـر خـصـرَ ريم،
غـضَّـة الأعطافِ رطبه

واهتـــــصــــرةُ راقـــصـــــاً أو

قـــانصـــاً فـــالدارُ رحـــبــــه

مـــــــا عـلـى مـــــــثلـلكَ الأُ

يحــملَ الســـيفَ مـــســبُّــه

2 – خطرفـــة

نادَمهُ على الشرابِ والسمرْ

وسكرتْ دنياه

وقال صارمٌ ذَكَرْ

ظِلُّ الأمان في حِماه

حتى إذا ما حَمِيَ الوطيسُ واستحرْ

وزفرتْ لظاه

خَفَّ إلى نديمهِ في ساعةِ الخطر

فلم يبنْ له عينٌ ولا أثر

إلاّ شظايا أكؤسٍ

تكسَّرت على وَتَرْ

3 – دعـــوى

أنا شهيدُ الدارِ والعمرِ

أحملُ قبريَ في صدري

لكنَّ روحَ الكبرياء

ترفعني إلى السماء

وتصبحُ النجومُ ملكَ أمري

4 – عزف منفرد

فراشيَ المهجور

في غابةِ الظلامْ

يفرُّ منهُ النور

وتهربُ الأحلامْ

وفي دُجى غرفتيَ الساهده

وسادةٌ باردهْ

أُلقي عليها رأسي

وثورةٌ ماردهْ

أكظمها في نفسي

ونزواتٌ شارده

أُغرقها في كأسي

والشعرُ والخيالْ

برقُ جراحي

ولعبُ الآمالْ

خفقُ جناحي

5 – تخريف

أغوصُ في الرِّمالْ

أغورُ في غماليلِ الضلالْ

أرسمُ للعواصف المجهوله

خطةَ سيرها

وأرسلُ العواطفَ المفتوله

إلى مصيرها

ثم أتيهُ وحدي في طريق موحشٍ

أطاردُ الظِّلال...

6 – دعوى

لقد تمرَّدتُ فما يَهمّني

أن ليس لي تاجٌ وصولجانْ

كان الرحيلُ دَأْبي

منذُ عرفتْ دربي

إلى لقاء ربِّي

وغرقت جزائرُ المكانْ

في بحر الزمانْ

....

تلك البساتينُ التي تبرَّجتْ للنورْ

كانت مرايا عالمي المستورْ

تعكسُ ما يَجِنُّ في صدري

حتى تجسّدت على صدرِ الثرى

كاللؤلؤِ المنثورْ

****

الطبـــق

من الدمِ المهدورْ
من آهةِ الثكلى وأنَّةِ اليتيم
من دمعة الأرمل في الليل البهيم
صُنعتَ يا طبقْ
لساكني القصور!

وعالمٌ مأسورْ
يكدحُ طوالَ الليلِ والنهارْ
وينقلُ الترابَ والأحجارْ
لولاكَ يا طبقْ
ما لفَّهُ الديجورْ

وأنتَ في القصورِ يا طبقْ
في جانب الدار وفوقَ المائده!
مُنعَّمٌ! في عيشةٍ مُنَعَّمه!
لا تعرفُ الدمعَ ولا العَرَقْ!!

أواهُ ياطبق!
جاء بكَ اللصوصُ ها هنا
سرقة تدينُ سارقيها
في وضح النهارْ
وزعموا انهُمُ أحرارْ
انتزعوكَ من يدِ الأقدار

انتزعوكَ ياطبقْ!
في كلِّ لقمةٍ وكلِّ رشفةْ!!
دمعٌ يصبُّ ودمٌ يسيلْ!!!
وشبحٌ يشيرُ للقاتلْ!!
ويندبُ القتيلْ!!
حولكَ ياطبق

وراسمُ الأحلامْ!
يخطُّها لوطنٍ حرٍّ سعيدْ
يفيضُ فيه السمنُ والعسل
ويزهرُ العمل
لولاكَ يا طبقْ
لنالَ مايريدْ!

وهائمٌ في الليل من غير سكنْ
يعيشُ كالغريب في الوطنْ
انكرهُ الشارعُ والجامع
فعمرُهُ، طريقةُ ضائع!!
لولاكَ يا طبقْ
لوجدَ المأوى
ولم تكن حياتُهُ بلوى!

كلُّ الرزايا ما لها حدُّ
تزدادُ في الناس وتشتدُّ
ما دمتَ يا طبق
مُؤلَّهاً! وسطَ القصورْ!
وفي يديكَ الحلُّ والعَقدُ!

****

الوليمـــــة

شممتُ من بعيد
رائحةَ الشواءْ
رائحةً شهية ملءَ الهواء!!
فهتفتْ معدتي المسكينهْ..
لنكهةِ الوليمة السمينه!!
وقمتُ أرصدَ الشوارعا
وأرقبُ المطالعا
ونكهةُ الرائحة الشهيهْ
رائحة الكباب!!
تثيرُ فِيَّ شهوةً وحشيهْ
سالَ لها لعابي!!
وفجأةً!!
شاهدتُ أفواجَ الرفاق!!
انطلقوا.. تحسبُهم خيلَ سباق!!
نادتهُمُ رائحةُ الكباب
فاتصلت بينهُمُ الأسباب
فأقبلوا! كأنهم على اتفاق!!
قالوا.. .. !!
تفضّلْ معنا!!
ألستَ مثلَنا؟!
تبحثُ عن وليمةٍ عظيمهْ!!
لمعدةٍ محرومه!!

فمطعمُ المدينهْ!!
اقامَ للدعايةْ!!
وليمةً عظيمةْ!!
هيَ المُنى والغايةْ!!
قلتُ: خذوني معكم خذوني!!
إياكُمُ أن تستقلّوا دوني!!
وهكذا انتظمتُ في جمعٍ غفير!!
مع الصغير والكبير
والغنيِّ والفقير!!
تسوقُنا شراهةٌ مجنونه
إلى وليمةٍ كريمةٍ
في مطعم المدينه!!
وفُتحَ البابُ لنا: وقيلَ مرحبا
شرفتمونا مأكلاً ومشربا
واقبل الكبابُ كالهضابْ!!
في صحونٍ من ذهبْ!!
لها بريقٌ كاللهبْ!!
لكنني حينَ رايتُ هيئةَ اللحوم!!
أصبتُ بالوُجوم!! !!
رايتُها تعبسُ للشوكة والسكين!!
رأيتها تلومني بصمتها الحزين!!
فثار في نفسي ارتياب!!
يا هل ترى؟.. ماذا أرى!!
أحيرةٌ ليس لها أسباب!!
وصرتُ أنكشُ الكبابْ!!
لعلني أظفرُ بالجوابْ!!

إذا بكفٍّ آدميٍّ صافحت كفِّي!!!
فارتعشت أصابعي من شدة الخوفِ!
فصحتُ بالضيوف صيحةَ الخطر!
يا قومُ كرِّروا النظر!! !!
ألا ترونَ؟ انتزعوا أيديكم من الصحاف!!
فليسَ ما نأكلُهُ لحمَ خراف!!
بل لحمُ إنسانٍ.. وهذه يَدُ
على كلامي تشهدُ!!!
لكنَّما الجمعُ الغفيرْ.. .. !!
صاحَ بصوتٍ يشبهُ الزئيرْ!!
أنتَ دسيسةٌ علينا..
دسيسةٌ لعينه..
غايتُها معروفةٌ لدينا..
تنفيرنا من مطعم المدينه!!
وهجموا عليَّ كالذئاب..!!
وأخرجوني عَنوةً من مطعم المدينه..
من دون تحقيقٍ ولا استجوابْ!!
وأغلقوا..
.. .. من دونيَ الأبواب!!!!

****

الصحو المظلم

افقتُ لكنْ...
ليتني لم أُفِق
ولم أزل مع الكرى
أعانقُ السُّرى
في زورق
يعبرُ بحرَ الكون بي
كالخاطر المنطلقِ..
حيث أعاشرُ الرياحَ والشموسَ والجبالْ،
وأركبُ الخيالْ
إلى موارد للسحر والخيالْ
في رحابها أشكالْ
لكنني أفقتُ،
أفقتُ كي أغوصَ في سرائرِ الأشياءْ
فكان صحوي ليلةً ظلماءْ

يا كونَ إلهامي،
يا لعالمَ الأحلامْ،
أين أنت الآن؟
أين الجمالُ والأساطير
والسحرُ والخيالُ والتصاوير
وأين ذاك النغمُ النشوانْ
يمرُّ بالآذان صوتَ مَلَكٍ

يُرَتِّلُ القرآنْ!!

يا عالمَ الأحلام أين أنت الآن
متّ وما عادَ كيانٌ لك في الزمان!
متّ، وماتت جنتي التي،
أغدو إليها كلّما
حَزَبني أمرُ،
جئتُ أعايشُ الحياةَ فيها
طلقةً
يمرحُ فيها الضوء والعطرُ
كنت صباحاً مشرقَ الجبين
وكنت لي نِعْمَ المُعين
على مكاره الأيامْ،
يا عالمَ الأحلام..

.. والآن انت جنةٌ باردةُ الأوصالْ..
مطويةٌ في كفنِ الأمس
قد وُسِّدتْ في الرِّمس
وليمةً معدةً للدود،
وعن قريبٍ تنتهي،
تنحلُّ في أقبية الزوالْ..
أينَ يكونُ مَهربي
من سجنِ واقعي
إلى السماوات العُلى..
وكونيَ الذي

فيه مطالعي..

صارَ إلى البلى

الصحوُ سجنٌ ليتني متُّ ولم أصحُ

الصحوُ في دنيا الظلام قبحُ

.. يا أيها الصُّحاةُ خبرونا

أكلُّ صحوةٍ ظلامْ،

فلا نجومَ، حيثُ لا أحلامْ،

يا أيها الصحاةُ خبروني!!

بالخبر اليقينِ!!

****

هـذه الأصوات

هذه الأصواتُ ما عاد لها

في أذن العالم وَقْعُ

فانبذوها في العراء

إنها مثلُ طبولٍ أُخلقت

وغدت ليست أداةً للغناء

إنَّ في أعماقكُم أصواتَ فجرٍ

يركبُ الصمتَ لكي يعبرَ

أجوازَ السماء

فاصمتوا

فالصمتُ للغايات درعُ

هذه الأصواتُ عندي سرُّها

كلماتٌ... الكَذَبَه

لقّنوها عصبةٌ شريرةٌ

وجدَ الشيطانُ فيها مركبه

فانبذوها

وازرعوا الساحات صمتاً مبدعا

يثمرُ الحكمةَ والنورَ معا

يهبُ الدنيا حياةً مخصبه

قلتُمُ: ما كلماتي لكُمُ

كلماتي لكُمُ أنْ ليس لي كلمات

كلماتي صلواتْ

يا رفاقي، والليالي ظلماتْ

أنا والبرقُ وأنتم كلُّنا

خطواتٌ كاشفاتْ

****

طيفها؟

طيفُها؟ أين دارُها؟
شطَّ عنّي مَزارُها
وتلبّثتُ بعدها
ملءُ نفسي ادّكارها
أين مني دلالُها
أين مني نِفارُها
أين مني وِصالُها
أين مني افترارُها
ذهبتْ نشوةُ الهوى
وتبقّى خُمارُها
فإذا العيشُ ليلةٌ
قد تدجّى اعتكارُها
وإذا الشوقُ جمرةٌ
يتلظّى أوارُها
من لنفسٍ أسيرةٍ
مَنْ هواها إسارُها
هتفتْ باصطبارها
فعصاها اصطبارُها
فتوارت كسيرةً
ليسَ يُرجى انجبارُها

من لهـا، من لعينِها

والتأبِّي شعارُها

طبعُها أنَّها ترى

من شجاهُ ازورارُها

أقفلت دونَه الدرو

بُ وعزٌّ اقتسارُها

فغدا قيدَ حسرةٍ

ندَّ عنهُ انحسارُها

طيفَها، هل تكشَّفتْ

لك منها سِرارُها

هل تسمَّعتَ روحَها

حين يسري حوارُها

أولم تحلُ قصةٌ

مستلذٌّ مدارُها

أولم تذكر الرجا

لَ وكيفَ انهيارُها

والعمى وسطَ جنةٍ

مستحبٌّ ثمارُها

يرقصُ الموجُ حولَها

فيهشُّ اغتمارُها

قصةٌ أشعلت فتىً!

ومناهُ ازدجارُها!

****

في عالم الرجال

أيامَ كنتُ طفلا

سمعتُ عن حكاياتِ الرجالِ في القصصْ

ما كانَ أكبرَ من خياليَ الصغيرْ

سمعتُ أنَّ للرجالِ أرؤسا

حدودُها.. حوائطُ البنيانْ

آفاقها.. على مدى الأزمانْ

تفوقُ قصةَ الإنسان

فالمجدُ والرئاسه

والمالُ والسياسه

قد فضَّلَ اللهُ بها الرجال!!

أيام كنت طفلاً

كنا وصحبيَ الصغارْ

نقابلُ الرجال باحترامْ

فهم لنا الحماةُ والرعاةُ

بل هُم لنا الحياةُ

لولاهمُ ما عاشت الأطفالْ

وهكذا مرّت بيَ السنونَ تتبعُ السنينْ

حتى دخلتُ عالمَ الرجال

دخلتهُ من بابه الواسع!!

في البيتِ، في الدكانِ، في الشارع!

وكان لي على المدى صُوَر

من عالمِ الرجالِ، يحكيها القَدَر

....

....

....

في عالمِ الرجالْ..

.. مناصبٌ منحوتةٌ من الرخامْ

باردةٌ كأنها صحراءُ في شتاءٍ في منامْ

وفوقَها ..أنصاب عاليه

منفوخةٌ.. كأنها طبولُ غانيه

.. .. تصفرُ في بطونِها الرياح

.. .. فتخرجُ الأصواتُ كالزئير

وعالمُ الرجالْ.. .. ..

يزعمُ أنها أرباب غاليه

....

....

....

في عالم الرجال..

جوٌّ مريضٌ فرّخت فيه جراثيمُ الوباءْ

في كلِّ عقلٍ أو ضميرْ

تشوهُ الإحساسَ والشعورْ

فكلُّ ما يُضفي على الحياةِ رونقَ الجمال

وروعةَ الجلال

وقيمةَ المقال

كالحبِّ والإخاء

والصدقِ والوفاء

يلوحُ كالأطلال

في عالمِ الرجال

****

مشهـــد

(1)

رأيتُها تكتبُ بالأدمعِ

فوقَ صفحةِ الرملِ

حكايةً عن أهلها وأهلي

... قرأتُها ...

فسافرتْ نفسيَ في غيبوبةٍ

وكشفتْ عن جَهلي

في عالمِ الإنسانْ

(2)

رأيتُ أدمعَ الفتاة

ترسمُ فوقَ الرملِ

أجسادَ راقصاتْ

قد لبستْ أرديةَ السنا

وانطلقت في مرقصِ الأضواءِ راقصاتْ

كأنهن ملكات

فقلتُ يا ترى.. ماذا أرى؟

قال لي الإلهامُ:بسماتْ

كانت هموماً في الضمير ثائراتْ

قد سكبت على الرمال أدمعاتْ

فانتظمت أوديةُ للصبواتْ

قالت ليَ الفتاةُ:

ضقتُ وضاقت بي الحياةُ

وما همّني أنّي أعيشُ بوحدةٍ

لها بينَ أحشاء الفؤاد لهيبُ

ولكنني آثرتُ بالحبِّ شاعراً

لديَّ، وإنْ شطَّ المقامُ قريب

فقلتُ لها، واليأسُ يأكلُ أضلعي

لقد هزني سقمٌ وعزَّ طبيبُ

«أيا جارتا إنّا غريبان ها هنا

وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ»

أنا الولَهُ المسجونُ في أرضِ غربةٍ

وهل يألفُ السجنَ الغريبَ غريبُ

****

المأسورة

انطلقي ثائرةَ الإحساسِ
واستقبلي الحياةَ في أعراسِ
أما كفتكِ ظلمةُ الأحباسِ
أتشربين الحزنَ كأساً مترعةْ
ولا يحسُّ من تعيشينَ معهْ

كفى خداعاً وكفى مذلّهْ
بأيِّ مذهبٍ وأيِّ مِلَّهْ
تُحبسُ وردةٌ بغيرِ عِلَّهْ
فلا ترى حياةَ نورِ المشرقِ
ولا تفوحُ بالعبيرِ العبقِ

العمرُ يمضي والزمانُ يذهبُ
وأنتِ روحٌ حائرٌ معذَّبُ
جازَ عليهِ الأملُ المكذِّبُ
وللأماني خدعٌ طويلهْ
لكلِّ كيدٍ عندَها أُحبولَهْ

من حولِكِ الحياةُ عرسٌ دائمُ
فيها الجمالُ ناعمٌ وباسمُ
وأنتِ في ذاتكِ ليلٌ غائمُ
يرسلُ من دجونِهِ كابي الصُوَرْ
أشباحَ موتى تتدلّى في حُفَرْ

عمرُكِ يذوي زهرةً فزهرةْ
ويُفسدُ السجنُ عليكِ سحرَهْ
وأنتِ بينَ سكرةٍ وفكرَهْ
لا رغبةٌ فيكِ ولا إرادَهْ
تَصدقُ في إدراكِها السعادَهْ

سَلِي أحاسيسَكِ عن سجّانِكْ
هل فيهِ ما يرجحُ في ميزانِكْ
هُنتِ لهُ فاشتدَّ في هوانِكْ
ولو تمنّعتِ عليهِ ما انتهى
أمرُكِ! تحتَ يدِهِ كما اشتهى

مَن ذلكَ السجّانُ هل تدرينَ مَنْ؟
كأنَّهُ الجيفةُ في ماءٍ أَسِنْ
قد عفنَ الجوُّ عليهِ وعفنْ
تُشتمُّ منهُ ريحةٌ مشنوءَهْ
تَنمُّ عن أخلاقِهِ الموبوءَهْ

يزدادُ جهلاً بالحياةِ والبشرْ
يصغرُ عقلاً كلّما العمرُ كبرْ
وهكذا مسلكُهُ طولَ العمرْ
إنّي بما أقولُهُ رهين
فلتنكرِ الأيّامُ والسنين

أيتُها الحبيسةُ الموءودَهْ
عجبتُ منكِ تحذرينَ دودَهْ

قـومي احسبي أيامَكِ المعدودَةْ
مـالـكِ والناسِ ورأيِ الناسِ
مـا عـرفـوا العيشةَ في أحباسِ

الناسُ همٌّ للذي يخشاهُمْ
ويبتغي في أمرِهِ رضاهُمْ
لكنَّ من يعتو على هواهُمْ
وإنْ هُمُ قد ولغوا في أدَبِهْ
فكلُّهُمْ في سرِّهِ يعجبُ بِهْ

الناسُ.. ما الناسُ؟ عبيدُ العادَةْ
قد نصبوا لحكمِها السيادَةْ
فمنْ راوهُ بالغَ الإرادَةْ
مخالفاً ملكَهُمُ فيما سَلَكْ
نالوهُ بالشرِّ وإنْ كانَ ملكْ..

من حكَمَ الناسَ بنفسِهِ فشلْ
وأصبحت عيشتُهُ نَهْبَ العِلَلْ
زيدٌ وما قالَ، وبكرٌ ما فَعَلْ؟
هم على النفسِ من السجنِ أشدّ
والحرُّ من ثارَ عليهِ ومردْ

حياتُنا! نحنُ بها أحرارُ
وغايةُ الحياةِ ما نختارُ
فما لِمَنْ يعيبُنا أعذارُ

كلٌّ لهُ هواهُ.. فهو حُرُّ
وما لغيرهِ عليهِ أمرُ

إذا جهلتُ فأنا الجهولُ
وإنْ ضللتُ فأنا الضَلولُ
إنِّيَ عمَّا كانَ لي مسئولُ
وما لغيري قطُّ مسئوليَّة
إذا ارتضيتُ ألمَ الحريَّة

****

رباعيات للبحر

زعموا أنك يا بحرُ كبيرْ
ملء هذا الكونِ لو كنتَ تطيرْ!!
ثائرٌ طوراً وأحيانًا تُثيرْ!!
كذّبوا ما أنتَ شيٌ في الوجودْ!

أنتَ لا تستطيعُ أنْ تبرمَ أمرا
حلًّا! أو تُبدعَ ألحاناً وفكرا!
أنتَ مثلي مُجبرٌ يتبعُ قسرا!
مثلما أتبعُ ناموسَ الوجودْ!

طالما هزّتكَ ريحٌ صرصرُ!
وطغتْ فيكَ غيومٌ تمطرُ!
خاضعٌ يملي عليكَ القدرُ!
أمرَهُ النافذَ في حكمِ الوجودْ

من لشاكي الجرحِ في جنحِ الظُّلَمْ
اطبقَ اليأسُ عليهِ والألَمْ
مزجتْ أشواقُهُ دمعاً بِدَمْ
وانثنى في كفِّهِ سِنُّ القَلَمْ!

****

تكوينات كلامية

أخطأتْ في الرؤيا
أخطأتْ في الواقعْ
فصرت في الدنيا
أضحوكةَ الشارعْ
طارَ إلى السماءْ
حطَّ على الأرضِ
يبحثُ عن أشياءْ
ليستْ سوى فَرْضِ
وهبتُ أقداري
لكاتبِ الأقدارْ
وعشتُ في داري
أحيا مع التذكارْ
يا قمرَ الأحلامْ
موعدُنا القبرُ
فغايةُ الأيامْ
أنْ ينفدَ العمرُ
يا ملعبَ الكوكبْ
في منتدى الظلمة
لولاكَ لم أشربْ
كأساً على نجمة
تسألُ من أكونْ
دعوها وما تسألْ

حلَّتْ بها الظنونْ
فأنكرتْ من ضلْ
صمتُك خنجرٌ
تغزو بهِ البدورْ
وأنت قمرٌ
مطلعُهُ الصدورْ
قالتْ لهُ: المساءْ
أحفظُ للسرِّ
فخفَّ للقاءْ
يموجُ كالبحرِ

****

حيـــرة

حتى متى؟؟ تحكُمنا الطريقْ!!
حتى متى نزيدُ أو ننقصُ من خطانا
بحسبِ ما تتسعُ الطريقْ..
هل الطريقُ قدرٌ لنا،
ليس لنا فيهِ اختيارْ
أو الطريقُ صنعُنا
أو بعضُ مالنا من الآثارْ!
حكايةُ الطريقِ هذهِ
أسطورةٌ لا تنتهي
وكيفَ تنتهي!!
وللمآربِ الكبارِ والصغارْ
في تكرارها
أُلهيةٌ تشغلُ كلَّ ناظرٍ وخاطر!
عمّا يدورُ، في الطريقْ
عمّا تُكنُّهُ لنا الأحابيلُ التي
ينصبُها بها كلُّ فريقٍ لفريقْ..

****

سمراء

سمراءُ، يا لفحةَ المصيفِ
وصبغةَ الشمسِ والهواءْ
يا موجةَ النورِ في غمامٍ
يشفُّ عن ضحوةِ السماءْ

سمراءُ.. يا حلوةَ الرفيفِ

خميلةٌ في ضفافِ نهرٍ
ربيعُها دائماً مقيمُ
وللشذا، والندى عليها
ملاعبٌ خطَّها النسيمُ

سمراءُ...؟

يفيضُ في وجنتيكِ فجرُ
تنهلُّ من ضوئِهِ العيونُ
ظلالُهُ جنةُ الأماني
يروي أزاهيرها الفتونُ

سمراءُ والطيبُ ما تُسِرُّ!!

يا نفحةً عذبةَ المعاني
تموجُ كالسحرِ بالظلالِ،
ترددتْ في سماءِ روحي،
تطيرُ بالشعرِ والخيالِ

سمراءُ، يا شاطئَ الأمانِ

****

الليل الأخير

المغـــاني والأمــاني المبـــهـــمـــة
والخـــبـــايا في الدروبِ المظلمـــة
كـالبـقـايا من حـيـاةٍ مـعـتـمـة

سـوفَ تُطوى في ضـمـيـر الذكـرياتِ
طـولَ أيام الحـــــيـــــــاةِ

هذه الكأسُ ـ هنا ســوفَ تفـــيقْ
وتنادي أينَ من كــانَ الصـــديقْ
أتـراهُ ضـلَّ أرجــــاءَ الـطـريقْ!

أم هـوى غـــــيــــري وهـامْ؟
تحتَ أســـــتـــارِ الظلامْ

وكـــأنِّي أنظرُ الســاقي غـــدا
حـــائراً يســـألُ عنِّي من غـــدا؟
أينَ من كـــانَ هوىً مـــتَّــقـــدا

ظامـئـاً يشـربُ كـأسـاً بعـد كـاسِ
فـي ابتـــســـامٍ وائـتـناسِ

وصــحـابُ عكفـوا حـولَ الشـرابِ
وأباحـوا الكأسَ أســرارَ الرغـابِ
خلتُـهُمْ قــد ســألوا بعــدَ غـيـابِ

أين يا صـــحبُ الذي كـــانَ هُنا
باســـمـــاً مـــثلَ المُنَى

يا ليـــالي الشـــهـــواتِ الثــائرةْ

ومــجــالي الصــبــواتِ الحــائرةْ

انتـــهت دنيــا حـــيــاتي الســاهرةْ

إنني في ســـاعـــةِ الليلِ الأخـــيـــرْ...

ثُمَّ أمــضي.. حـيثُ لا أدري المصــيـرْ..

****

ربوة الورد

سفرتْ في غلالةٍ من عبيرِ
ربوةُ الوردِ في خميلةِ نورِ

طلعتْ تسحرُ المُنى برؤاها
ثم تبدو بطلعةِ المسحورِ

فوقَ نبعٍ يغفو على وهجِ الشو
قِ ويصحو على لظى مقهورِ

ما تصدَّتْ لهُ الهواجرُ إلاَّ
وجدتْ فيهِ ثورةَ المسعورِ

غيرَ أنِّي إذا استجرتُ بهِ من
ثورتي نلتُ راحةَ المستجيرِ

منهلٌ حالمٌ عليهِ ضفافٌ
ناعماتُ الأعطافِ كالبلّورِ

شربتْ خمرةَ العطورِ فعادتْ
ظامئاتٍ إلى قناني الخمورِ

وتوارى الهجيرُ فيها فصارتْ
نبضاتٍ!! ترمي بدفقِ الهجيرِ

****

الذبابة والجبل!!

حكايةُ الذبابةِ المغرورةْ
والجبلِ الأشمْ!
أظنُّها مشهورةْ
في كتبِ الأممْ!

قالتْ عجبتُ للطيورْ
تنالُ قمةَ الجبلْ
تمرحُ في حُبورْ
ضاحكةَ الأملْ!!

واقبلتْ تحاولُ الصعودْ
فتقذفُ الريحُ بها إلى الثرى
ثم تعودُ من جديدْ
تحاولُ الصعودَ للذُّرى

حتى إذا ضاقتْ بها الحيلْ
وعجزتْ عن قمةِ الجبلْ
راحتْ إلى الذبابْ.!
تقولُ.. يا أحبابْ..
هناكَ في رأس الجبلْ
نهرٌ من العسلْ
قالتْ لها جماعةُ الذبابْ

وكـــيفَ نبلغُ الـقـــمـــــه..؟!
ودونَـهـــا الـرياحُ والـســحـــاب
مـــشكلةٌ ضـــخـــمـــــه..!!
أجـــابت الـذبابـةُ المغـــــروره
عـــنــــدي أنـــا الحـــلُّ
جـــمـــوعُنا الشـــريرةُ الكثـــيـــره
لـيسَ لـهــــــا مِـــــثْـلُ
الـرأيُ عندي اننا نُـحطِّمُ الجــــبلْ
وهـكـذا نُـحـــــــــقِّـقِ الأمـلْ
ونـشـــــربُ الـعـــــسـلْ

فـضـحكَ الذبابُ من أحـلامِـهـا المجنونة
وقـــــالَ: يا مــــغـــــرورةَ النَفْسِ
قـــد جــئـــتِنا بفكرةٍ ملعـــونهْ
تـرمـي بـنـا فـي ظـلـمــــــةِ الرَمْسِ
ويكِ اســمـــعي قــد قــيلَ في المثلْ
إنَّ الذبابَ ربَّمـــا قـــضى على جَـمَلْ
لـكنَّـهُ.. لا يـهــــــدِمُ الجَـــــبَـلْ

****

حكمة ليلى

قلتُ لهـا وليلُنا جـوُّ هوىً مـحـتـرقِ
شـاعَ به الهـمسُ مع اللمسِ بشكلٍ أنِقِ
والكأسُ فـيمـا بيننا فـيـاضـةٌ بالشـفق
تخللتْ أضـواؤُها مـوجَ دخـانٍ عـبق
كـأنهـا غـمـامـةٌ تهـمي بوبلٍ مـبـرقِ
ليلى! حـديثُكِ الطَّلا شـهـيَّـةُ التـدفقِ
دارتْ بنفسي فانتشتْ من سحرِها المروّق
وحلقتْ كـأنهـا طائرةٌ من ورق
خـفـيـفـةٌ شـفـافـةٌ ذاتُ اضطرابٍ نزق
.. يا بسمةً مشرقةً على محيّاً مشرق
وادعـةٌ تطالعُ الدنيـا بروحٍ طلق
فـيـهـا حـيـاءٌ وانعطافٌ فـاتنُ التـألق
... لكنني ألمحُ في عـينيكِ ظلٌّ القلق
يمرُّ مـثلَ حلمِ الليلِ بضـاحي الأفق
أو خـاطرِ النشوةِ في قلب مُحِبٍّ مشفق
مـا السـرُّ يا ليلى، أمَـا أعـرفُـهُ فـأتّقي؟؟
.. فـبـادرتْ قـائلةً بِنَفَسٍ مـخـتنقِ
خُـذ ظاهرَ الأمـرِ ودعْ خـافيـهِ للمـحـقق
مـا انا إلا وردةٌ مـوضـوعـةٌ في طبق
يلفـحُـهـا الشـوقُ إلى حقلِ الورودِ المورق
حيثُ النسيمُ والسنا والماءُ والظلُّ النَّقي...

ووجمتْ كأنها حمامةٌ في مأزقِ
والدمعُ شبهُ لؤلؤٍ بجفنِها المغرورق
وصمتُها الكئيبُ يوحي لي بصمتٍ مطبق
وفجأةً ترسَّلتْ بمرحٍ مصفق
وابتسمتْ كروضةٍ خلالَ غيثٍ مغدق
قالتْ: كفى تحاوراً
فاشربْ ودعني أستقي
أأنتَ مثلي في الهوى
وفي الشقاءِ يا شقي
مِنْ سرِّ أقدارِ الحياةِ كلُّنا في فَرَقِ
لم تخلُ نفسٌ من أسىً
ومقلةٌ من أرق
أروحُ خلقِ اللهِ - لو علمتَ - مَنْ لم يُخلقِ
وما لنا وللشجونِ واكتناهِ المغلق؟؟
الكأسُ من حولكَ فاطفِئْ من سناها ما بقي...
وامضِ بنا نقتطف اللذاتِ في تعمّق
نحنُ رفاقُ سفرٍ
في مفرقٍ للطرق
قد نلتقي في غدِنا
وربّما لا نلتقي..

****

أمانـــي

يا ليتني في شاطئِ الخليج رملهْ
تدلُّني على همومِ السندبادْ
وكيفَ كانَ يقضي في الشتاءِ ليلَهْ
يا ليتني في موجةِ الخليج ذرَّه
تدلُّني على ضميرِ السندباد
وكيفَ أقلقَ الزمانُ سِرَّه
لمحتُ في مجاهلِ الخليج
تاريخيَ المجهول..
محارةً ودُرَّه

****

خطابان

رسالة

الكرمةُ التي ترعرعتْ في حقلِ أمسي
عصرتُها خمرا
ملأتُ منها كأسي
بنيتُ منها قصرا
فرشتُهُ بالأُنسِ
صنعتُ من صداها شعرا
شعَّ كضوءِ الشمسِ
من بعد رحلةٍ طويلهْ
طوّفتُ فيها بهياكلِ الرذيلهْ
عدتُ إلى حديقتي الجميلهْ
أركزُ فيها غَرسي
الكرمةُ التي ترعرعتْ في حقلِ أمسي!
عادتْ إلى عالمِها القُدسي!

سؤال

هل تفهمُ الرمزَ أو الإشارةْ
اللغةَ الثرثاره
مثلَ فصوصِ الزئبقِ الفرّاره
من صامتٍ أخفى وراءَ صمتِهِ أسرارَه

ضاقَ بما يجولُ في ضميرِهِ
وضاقتْ العبارَه
فارتبكتْ أشواقُهُ وأربكتْ أشعارَه
يا ربِّ أينَ لغةُ البَكارَةْ
تلك التي ما افتضّها المجاز
أو تزمّلتْ بها استعارَةْ
أرسمُ منها صورةً بِكرا
ما عرفَ الناسُ لها سرّا
نوريةَ المطلعِ والبشارَةْ

****

لصوص

بشراك يا لصوصْ.. يا طريدةَ الديارْ
قد زالت الأخطارْ
هنا بلادٌ اتخمتها نعمةُ القدرْ
فقتلتْ فيها أحاسيسَ الخطرْ
وما لها سورٌ ولا حصونْ
فالنهبُ في رحابِها مضمونْ
غنيمة باردةٌ وطالعٌ ميمون
وكلُّ لصٍّ معهُ سلاحْ
ولو من الخشبْ
سيسلبُ الأموالَ والأرواحْ
ويبلغُ الطلبْ
فأهلُها شدَّتْ أكفُّهم
إلى أساورِ الذهبْ!
وشلَّت الأفكارَ والعصبْ
وأَسرتْ فيهم منازعَ الكفاحْ
أساورُ الذهبْ
قد أَعمت الأبصارَ فهي لا ترى
مصارعَ الديارْ
تَحْرِقُ بالصغارْ والكبارْ

****

أودية الظنون

(1)

تبحث عن ظِلِّي..!!

يا هذهِ.. ظليَ قُدامي

يزفُّ أحلامي

وليسَ من خلفيَ إلاَّ

فلواتُ الرملِ

(2)

تمددي ونامي

فالليلُ كالنهار

تشابهتْ مراحلُ الأيام

تحتَ خيامِ القار

تمددي ونامي

فالصحوُ في دنيا الكرى

بدايةُ الآثامِ

(3)

راحوا وخلفوني

أهيمُ في أوديةِ الظنونِ

لي كلُّ حينٍ فكرةٌ

عن صورةِ اليقينِ

أولئك الرفاقْ

أولئك الذين،

رُضتُ لهُمُ أوابدَ الآفاقْ

هل أشفقوا عليَّ يا ترى.. من خطرِ الدربِ؟

أو.. ربّما خافوا عليَّ غضبَ الربِّ

غداةَ رحلوا وخلفوني

أهيمُ في أوديةِ الظنونِ

يا هل ترى.. ماذا أقولُ.. يا ترى ماذا أقولْ

ذاقوا حلاوةَ الوصولْ

فأغلقوا الأبوابَ دوني

****

القمم

هناك... هناك حيثُ القممْ

هناك.. حيثُ القممُ،

تضجُّ بالألمْ،

الألمِ الذي، يُنبتُ أزهارَ الجمالْ

ويبعثُ الخيالْ

فيحرقُ الغيوبَ والأسرار،

الألمُ الجبارْ،

هناكَ حيثُ القممْ

تضجُّ بالألم!!!!

تحترقُ الرِّمم

في لَهَبِ العدَم

فلا تحسُّ غيرَ أنوارِ الوجود، مرفوعةَ البنود

تشرقُ من شمسِ الفِكَرْ

مثل الزَّهَر

وحيٌ وإلهامٌ، وشعرٌ عبقريُّ الصورِ

ينبعُ من فيضِ الخلودِ!!! في جنونٍ عبقري!!

✲✲✲✲

هناكَ، شاهدتُكَ يا شاعرُ

وحولكَ المأمورُ والآمرُ

احلولقوا حولكَ في سجدةٍ

فيها اعترافٌ.. إنَّما كافرُ

وأنتَ نشوانُ على خمرةٍ
أنتَ لها الكرّامُ والعاصرُ!!
هناك حيث القمم
تضجُّ بالألمْ
الألمِ الخالقِ من عَدَمْ
حضارةَ الأممْ
منزلُكَ الخالدُ يا شاعرُ!!!

****

في ظلال الصمت

سكتُّ فـــاتركـــيني في ظلال الصـــمتِ

مـــخـــتـــبـــئـــاً كـــالســـرِّ في قلب الأصمْ

أشــــــــــــاهـدُ الموتَ يلـتـفُّ بـالـوقـتِ

يـدسُّ فـي طـيِّــــــــاتـهِ الـعَـــــــدَمْ

سكتُّ فـاتركـيني أغـوصُ في الحـيـاة المجـدبهْ

أعـبُّ فـي سـكونِ أشـــجـــانـيَ المضـطربهْ

واقـصـدي غـيـري فـقد يروي لكِ الأفـراحَ شعـرا

ويغنّيك أناشـيـد الهـوى خـمـرًا وسـحـرا

فـاتركـيني قـبلمـا تهوين في صـمـتيَ سرّا

أطبق الغـيبُ عليـهِ وانطوى في القـبـر كـفـرا

أنت بسـتـانُ حـيـاةٍ أزهرتْ فـيـه المعـاني

وتلاوينُ جـمـالٍ عـايشتْ أحلى كـيـان

أنتِ من أنتِ؟ زمـانٌ كـان حُلمي في زمـاني

قـبلمـا أدرك في صـمـتيَ أسـرار الأمـاني

فـحـيـاتي اليـوم غـيـر الأمس، صـمتٌ يتكلمْ

كلّمـا مـرَّ بذكـرى شـربَ الدمـعـةَ بالدمْ

حـصـد الأمس فلم يجمعْ سـوى كـونٍ تهـدَّمْ

سكتُّ فـــاتركــــيني في ظلال الصـــــمتِ

وارتقـــبـــيني وهجًـــا يضيء بعـــد مـــوتي

يُفـــجِّــرُ التـــاريخ في غـــيـــاهب الكهــوف

ثورة عــصـــرٍ ناقمٍ على ســلاطين الســيــوف

فـــلا ســـــلاسلُ الحــــديد تحــــبسُ القلمْ

ولا رفــــارفُ البنود تحكمـــــــهـــــا الرممْ

****

دنيـــاكــــــم

إني تركتُ إليكُمُ دنياكُمْ
إني كفرتُ بها
وخرجتُ منها دونما أسف
خلفت دنياكمْ ميسرةً
للمغرمين بها
يتهافتون على مغانيها

إني تركت إليكم دنياكم
انتمْ بها أوْلى
منِّي ومن كلٍّ الذين رأوا
أَنَّ الوصولَ طبيعةٌ فيها
إني برئتُ إليكُمُ من كلِّ ما
قد كانَ يربطني
بِكُمُ ويحرقُني
شوقًا إلى دنيا مجنحةٍ
انتمْ أهاليها

قد كانَ قلبي مسكنًا لكُمُ
فيه الأمانُ وفي جوانِحِهِ
دفء العواطفْ
وعلى هواكُمْ مرَّ بي زمني
أسيانَ عاطفْ
يعنو إلى روحي ويبكيها

****

موجــة ضوئيــة

. الليلُ والخيمةُ والصحراءُ والقمر
وللسكونِ صلواتْ
وفي ضميري وَلَهٌ إلى اعتناق النور
تجسَّدتْ لي صورةُ الخلودْ
ذاتَ جمالٍ باهر
فرحتُ في سكرَةْ
غبتُ بها عن المظاهر
وصرتُ موجةٌ ضوئيةٌ حُرَّةْ
والليلُ والخيمةُ والصحراءُ والقمرْ
حينَ صحوتُ لم أجدْ لها اثرْ
لكنني سمعتُ صلوات الأنبياءِ
تغمرني بفرحٍ خفَّ بهِ كياني
فطارَ كالريشةِ في الهواءِ
حتى اختفى في عالم السماءِ
الليلُ والخيمة والصحراءُ والقمرْ
معابدٌ ظللها الخلودْ
لكنّما ظلالُها مستورةْ
إلا عن الذين.. حطّموا القيودَ ، اقتحموا السدودْ
ونفذوا بالدمِ والدمعِ إلى
سرِّ الوجودْ!

ليس لديَّ عنكِ يا ليلايَ فكرةٌ أشرحُها لمن له فكرُ

لكنْ لديَّ خبرةٌ!   أُخفيها

وليس لي بها خبْرُ

حيٍّ ليلى لبستْ ثوب الصبًا

تخطرُ في أصفى رداءْ

حيٍّ ليلى مسَّت الأرضَ لها

نفحةٌ!! وانطلقتْ تهوى السماء

****

المصير

ماذا وراء موجةِ الغبار!!

تساؤلٌ في المجلس الصغيرِ والكبير،

في كلِّ شارعٍ وكلِّ حارَة

جمهرةٌ تهمسُ ما المصير، ما المصيرْ!!

إلى متى، تظلُّ في غرارةْ

يا موجةَ الغبارْ

الليلُ والنهارْ

ما لهما اعتبارْ

لفُّهما ثوبٌ من الضباب والغبارْ

فالليلُ لا يطلعُ فيه بدرُ

ولا كواكبُ، ولا نجومْ،

بل قطعةٌ مسودَّةُ الغيومْ،

الليلُ فيه للحياة قبرُ،

وما النهارْ؟؟

ليستْ لهُ انوارْ

لولا رنينُ ساعةِ الجدارْ

ما عُرفَ الليل ولا النهارْ

وموجةُ الغبارْ

تسربُ في النفوس والأفكار

وتملأ الأغوارْ..؟

بثورةٍ مظلمةِ الأسرار!!

يا هل ترى!! هل نحنُ داخل القبورْ

نعـــيش فـي غـــيـــهـــبـــهـــا المقـــدورْ

أم نـحـن فـي الـبـــيـــوت والقـــصـــورْ؟

ومـــــوجـــــةُ الـغـــــبـــــارْ

تـــلـــتـــــــــــــــهـــمُ الأنـــوارْ

تـســـــــاؤلٌ خـــطـــيـــــــرْ

فـي كـلِّ شـــــــارع وكـلِّ حـــــــــارَةْ!!

يـهـــــمـسُ مـــــا المـصـــــيـــــر؟!!

****

سرّ الآن

تجمدٌ الزمانُ بالمكانْ
فأثمر المقدار والكيفية
وطأطأ التاريخ للسلطانْ
يركبُهُ الجنود والشرطيه
واستسلمتْ إلى قوى السجّانْ
الزمرُ الثورية!
يا صاح لو أدركتَ سرَّ الآنْ
آمنت بالعقيدة الجبرية
فحطِّم الإسارَ بالإيمانْ!
وانزحْ وراء القممِ الروحية

****

في ظل الحجر الأسود

حلمي في ظلِّ الحجرِ الأسودْ
يتفجرُ نهرا
يَروي روحي الظمأى
خمرا
ويرعرعُ في صدري
حقل الأحلامْ
ويجدِّدُ في عمري
سفر الأيامْ
حلمي في ظلِّ الحجر الأسودْ
كونٌ يتجددْ
حلمي في ظلِّ الحجر الأسودْ
يتفجر نهرًا
ويشعُّ بأفق سمائي
فجرا
حلمي في ظل الحجر الأسودْ
يملأُ كأسي خمرا
يعصرُ كرمَ الفجر
فتصبُّ الأفراح الكبرى في صدري

****

وحـــدي

(1)

ما الدمعُ؟ ما الدمُ

ما العرقُ المهراقْ

لا بيرقٌ عندي ولابراقْ!

لكنّ عندي الألمْ

وفي ضميري نجمةُ الإشراقْ

تفرُّ منها الظلمْ

(2)

أجوسُ وحدي غابة المجهولْ

والليلُ جاثمٌ على أشجارها

وفي ضميري للبروقِ مشعلٌ

يومضُ فجأة ثم يغيبْ

كأنهُ ما كانْ

واغتدي، والليلُ قائدي

والخطرُ الأحمرُ مرشدي

وفي لظى البركان

موردي

يا نورُ، ضلّتْ خطواتي، أين أنت ، أين الشمسْ؟

يا هل ترى ماتت كما ماتت ليالي الأمس

غرقتُ في غاهب اللهبْ

ولم أزلْ أغرقْ

أشعل شمعة وأحترقْ

أثير نسمةً وأختنقْ

(3)

ويحي! إلى متى أصارعُ الأيامْ

عمري! يضيع كلُّ لحظةٍ

بينَ متاهة الأوهامْ

أبني، وتهدمُ الظروفُ ما أشيدُ!

من قصورْ!!

بنيتها من أعظمي ولحمي!

ومن دمي

أبني وتسرقُ اللصوصُ ما بنيتْ

وتمسحُ الرياحُ اسمي!

****

ظـلك

ألفتُ في الضحى

ظِلَّكِ يملأ الآفاقْ

يُجددُ الحياة فيَّ

يبعثُ الأشواقْ

وكنتُ كلما صحا

قلبي على الأحلامِ واغتدى

يخوضُ في الحياة مُتْهِمًا

أو منجدا

وجال وشدا

كنتُ لديه فرحا

يا روعة الصِّبا

عادتْ ليالي الأمس لي

وعاد منزلي

أشواق جدولِ

تحنُّ للرُّبى

ضوءُك ماخبا

قد زانهُ الزمانُ فتنا

تثيرُ غيرةَ المُنى!!

حيث أساطيرُ السَّنا

تهمي عليها سُحُبا!!

عدتِ فمرحبا!!

ماغبت عن ضميري أبدا!!

كنت غرامًا عريدا

فغاصَ وارتدى

من دمي المهدور لَهَبا

****

حصــــاد

أفاقَ من نومتهِ العميقهْ
على بقعةِ أرضٍ مقفرهْ
كانت لدى أحلامه حديقهْ
مثمرة الأشجار مزهرهْ
فراحَ يستفسرُ عن طريقهْ
تعيد ما دهاهُ صحوُهُ ودمَّرَهْ

قالت الحقيقهْ!
منْ زرعَ الورود في وادي الكرى
ونامَ، حصدَ الأشواكَ في دنيا الورى

ما أيسر الدرب إلى البطولهْ
فرقعةٌ بكلمات غير مسئولهْ
يهللُ الناسُ لها
وتغتدي أمثولهْ
لكلِّ نفس ثائرهْ

لكنما صاحبُها بعد خطابه المثيرْ
يذوب كالثلج على الهجير
ثم يعودْ
تحفُّهُ مواكب السُّعودْ
على فراش من حرير
إلى سُدَّة منصبٍ خطيرْ
ويملكُ المال الكثير والضياع العامرهْ
وينكر الثورة والمغامرهْ

****

عاشق السهر

عاشقُ السهرْ
عشقَ الليل أنجمًا وظلاما
ومضى يرسمُ الهوى أحلاما
ويصبُّ القمرْ
في ليالي السهرْ
أغنياتٍ سَمَتْ صبأً وغراما
ولياليه روضةٌ عذراء
يتعرّى على نسيم شذاها
الظلُّ والماء والسّنا والهواءُ
عاشقُ السهرْ
فرَّ من الوجوه والأرداف والصدورْ

حيثُ مزارع الفجورْ
تحبلُ بالغوائل
وتحمل الثمار للقصورْ
في سلة الرذائلْ
.. فرَّ إلى مغارةٍ موحشة الصخورْ
مظلمةٍ كأنها الفناءْ
لكنّها طاهرةٌ مثل رداءِ الأنبياءْ
الحبُّ فيها صلواتٌ للسماءْ
أنفاسُها ترشُّ
عطرَ النورِ والورد
على ضفافِ الخلد
****

إلى السجّـــان

يا سيدي السجّانْ!!

إليكَ: هذه الرسالةْ

ينفثُها قلب مجرّح

أثخنهُ الطغيانْ!!

يا سيدي السجّانْ

قلْ لهُمُ..

قلْ للذين.. في القصور

انتم بأمنٍ من الرياح

فلتهبَ مثلما تحبّ

لكنّها تعجزُ أن تثور في القبور

وإنّما .. هو البركانْ

يا سيدي السجّان

أواهُ لو علمتَ أغوار الجروح

في أعماقنا..

تشعلُها النيرانْ!

أواهُ لو علمتَ سطوة الهوانْ

في أشواقنا

علمتَ كيف يكفرُ الإنسانُ بالإنسانْ

يا ليتنا مثل بهائم الراعي!

تسيرُ مثلما يشاءُ راعيها!

تجدُ في العصيِّ دستورها!

وشرع حاميها!

لا تدري ماالحياة ما المماتُ

ما الزمانْ

يا سيدي السجّان

ما أسعدَ البهائمْ

ليس لها طرسٌ ولا قلمْ

ولا لها دينٌ ولا تقاليدْ..

ولا مراسمْ..

ولا لها لسانْ!!

****

الفراشة

أيتُها الفراشهْ
تطوفُ حول وهجِ القنديلْ
يا ليتَ لي مثلك شَعلةً
يرفُّ فوقها قلبي
ثم يضمُّها ويحترقْ!

إنَّ الحياة دونما لمعة نورْ
مظلمة وإن تحلَّتْ بالنجوم والبدورْ
يهنيكِ يا فراشتي العزيزه
أنتِ تموتين غرامًا إنَّما
نحنُ نموت مللا!!

أيتها الفراشة الشهيدهْ
ما أرخص الأعمارْ
نقضيها .. بلا تشوقٍ جديدْ
يجدِّدُ الحياة في نفوسنا

أيتها الفراشةُ الشهيدهْ
ما أرخصَ الأعمارْ
يقضيها أولئك الذين كرهوا النهارْ
قد صبغوا بيوتَهم بالقارْ
حتى نفوسُهم صبوا عليها القارْ

فاختنقوا
أيتها الفراشةُ الشهيدةْ
يا ليت لي مثلك شعلةً
ينزعُ بي قلبي إلى ضيائها
ثم أضمُّها واحترقْ
إن الحياة دونَ نورٍ حارقْ
ساعاتُها بليدةُ الدقائقْ!
نحنُ هنا
لم يختلفْ ليلٌ لنا عن ليلْ
ولا نهارٌ عن نهارْ
ولا نُحسُّ للزمان دورةْ
ولا لقوة الحياة ثورة!!
قد أُغلقتْ منافذُ الإحساسْ
في أنفسنا
فما لنا في العيش شهوةٌ
تحفزُنا إلى اكتشاف عالمٍ جديدْ

أريدُ أن أعبر أجواء الحياةْ
منطلقًا كالبرق
أريدُ أنْ أعيش في الساعة ألف ساعةْ!!
وأجمعَ الآفاق في أفق

****

مرايـــــا

(1)

قــصـــدتُ الناسَ، ثم بدأتُ أكــتبُ مــا أشــاهدُهْ

فــمــا شــاهدُتُ غـيـر مـناسكٍ للناسِ في دربي

قـــصـــدتُ اللهَ.. ثم بدأتُ أكــتبُ مـــا أشـــاهدهْ

فـــشــــاهدت مـــرايا الكونِ تهـــديني إلى ربي

فـــــألقـــــيتُ بـأســــفـــــاري.. إلى الــنار

وحــــــــررتُ من الأخــــــبـــــــار أفـكـاري!

وأعــلــنــتُ لـدى الأنــوار أســـــــــــــراري

وغنى الشوقُ في قلبي يساجل طائر الحبِّ

ويزرعُ جنة القربِ!

كتبتُ الصفرَ! ثم مشيتُ بعد الصفر في الدربِ

فـــغــابتْ ظلمــة الأشــيـــاء والأرقـــام عن نظري

وشـــاع الـنورُ في قلبي!! وشـــاهدتُ سنا ربِّي!

كتبتُ الناسَ! ثم مـشيتُ بعد الناس! في الدربِ!

فلم أشـــهـــدْ ســـوى الأشـــيـــاء كـــالأشــواك

في فكري

وغير الهمِّ في قلبي

****

العـــرس

تأجل العرسُ إلى غدٍ
أجلْ .. تأجلَّ العرس!!
حتى يتمَّ الأُنس!!

وانفضَّ حفلٌ حاشدٌ
ضاقتْ بهِ الساحات
حتى إذا جاءَ غدٌ
ولاحتْ الراياتُ..
قيل لنا.. إليكُمُ
تأجل العُرس!!
حتى يتمَّ الأنس!!
وهكذا! كم منْ غدٍ مرَّ
وكم تأجل العرس..
ولم تزلْ.. آمالنا..
ما نالها بأس..
ننتظرُ العرسَ.. وفي
أعماقنا عُرس
رفاقَنا.. زمانُنا طالعُهُ نحس
العرسُ لن يتمَّ أبدا
إنَّ العروسَ ولدتْ ميتةً
وضمَّها الرمس!!

****

حيــــرة

قدري الشوقُ والألمْ!
منذُ أدركتُ أنني
طائرٌ دارُهُ القممْ!

ملءُ صدري عواطفُ
كلُّ أنفاسها لهبْ
حَبَستْها مواقفُ
خَشيَتْ حملةَ الريبْ

جَنَّحَ العمرُ للزوالْ
ولمّا يزلْ معي
فجرُ حبٍّ من الجمالْ
مشرقٌ بينَ أضلعي
كلُّ بابٍ طرقتُهُ
كُسرتْ عندهُ يدي
كلُّ بيتٍ سكنتُهُ
لم أجد فيه معبدي

أين أمسي الذي على
شمسهِ يرقصُ النغمْ
مرَّ كالطيف وانجلى
عن بحورٍ من الظلم

رغم الخناجر التي
تُغرس في صدري
آثرتُ أنْ أمشي
مشية شاعرٍ حرٍّ
لكنِّي! أحملُ نعشي
ربِّ هل ثَمَّ منْ طريقْ
إلى نورك المبينْ
أنا حيرانُ فاهدني
أنا في حيرتي غريقْ

****

سؤال

سألتُ الدهرَ هل أدركتَ أمرًا
يبينُ ليَ الغريبَ من الأمورِ
أرى أهْلَ التُّقى والغيِّ قومًا
تساوَوا في الولادة والمصير
وما أدري أعَدْلٌ أن يُساوي
ربيبُ الطهر أربابَ الفجور
فقال الدهرُ ليس لديَّ علمٌ
بما تطويه أسرارُ القبور

****

مناجاة

نادم الشمسَ فلما غربتْ
راحَ يستذري بظلٍّ القمرِ
ويناجي أنجم الليل على
ولهٍ كاللهبِ المستعر
كم طغى الحزنُ عليه شغفًا
بأصيلٍ، وازدهى في سَحر
لا يبالي والسنا خمرتُهُ
إنْ نَبَتْ عنهُ عيون الكوثر
قلتُ للمفتونِ في الدنيا أفقْ
شَركُ الذلِّ خداعُ الصُّور
لنْ يفضَّ الختمَ في دنيا الورى
غيرُ منْ يحيا بحزنٍ عبقري

****

كيف كنا؟

يا ترى هل نحنُ كنّا

قبلما يلبسُنا هذا الترابْ

كوكبينِ اعتنقا!

وعَبَرْنا الأُفقا

ومضات من شهابْ

وافترقنا!

في فضاء ما لهُ حدٌ ولا عدٌ

وعشنا

في بعادٍ واغترابْ

إنني ألمحُ في عينيكِ

إطلالة أمسي الأولِ!

أبدًا يلهمني أنكِ يا حسناء لي!

رغم ما بيني وما بينك من بُعْدِ المكانِ والزمان

فاسألي!

روحك عني.. حين تصفو!

من حياةٍ كلُّها، رقصٌ وقصفُ!

ربما تنجلي!

فتراني وأراها،

كوكبين

معتنقين!

مثلما كنّا..

قبيل الهجرة الكبرى

كوكبين اعتنقا

وعَبَرْنا الأفقا

ولنا في كلّ جوٍّ شعلتانْ

****

ليلــى

ليلى:

جئت إلى بابكْ

أحملُ الجراحَ والسكاكينْ

وبتُّ في رحابكْ

تحدقُ بي ملائكُ السماء والشياطينْ

وأنت من خلف حجابكْ على أرائك اليقينْ

مشغولةٌ عنّي بالثقاتِ الآمنينْ

من فتن الدنيا ومنْ عذابكْ

ليلى!!

اعذريني!!

حين تبدو سحبُ الريبْ

على آفاقِ دنياي وديني

أنا من ماءٍ وطينِ

يا ســـيـــدي البـــوابُ!! ليلى نجـــمـــةٌ

لـكـنْ سـنـاهـا فـي الـطـريـقِ ســـــرابُ

اقـــمـــارُها في الروح تشـــرقُ كلمـــا

غطتْ بدورًا في الســـمـــاء ســـحـــاب

حَـجـبتْ مـفـاتنهـا وربُّ كـريمةٍ

قـد زانَهـا حينَ الوصـال حـجـاب

وأنا على طهـرٍ أطوفُ ببـابهـا

وتصـدُّني يا سـيـدي البـواب

لكنني والجـمـرُ بين أضـالعي

مـارابني أنَّ الدعـاء مـجـاب

والبـاب يُفـتحُ لي ويجـمـعني إلى

مـا نشـتـهي طبعٌ لنا غـلاَّب

****

حـــب

يا صاحبي، إياك أنْ تريد مني غيَر ما أطيقْ
يا صاحبي، مهما اختلفنا ، في الطريقْ
واشتدَّ ما بيني، وبينك الخلافْ
فإنني أكبرُ منْ أنْ أكرها!
الكرهُ من طبعِ الصغارْ!
الكرهُ من طبعِ الذين انتنتْ أرواحُهمْ!
كجيفٍ طغتْ على مستنقعٍ!
مستقذرٍ! وأصبحتْ ترسلُها رائحةً
يجدُ فيها الدودُ! كلَّ ما اشتَهى!
الشمسُ لا تكرهُ أنْ تضيء بيتَ آثمٍ أو جانٍ
بل ربّما هلَّ سناها حانيا
على الذين أنكروا علاها
وزعموها ظلهم
لولاهُمُ
لم يشرب العالمُ منْ سناها

****

اعتــرفــي

اعترفي...
اعترفي...
بأنك انغدرتِ مرّةً
ومرّةْ..
اعترفي إنْ كنتِ مثلما عهدت
حرّةْ!
بالواقع الذي مارستهِ
في العالمِ المزخرفِ..
اعترفي
اعترفي
ردّي على سؤاليَ المرير
عن قصص الصالون..
والسريرْ..
وماتلاها..
من دموع الأسفِ
اعترفي..
اعترفي
أنكِ كنتِ امرأةً مخدوعةْ
بالملبس المضيء بالطراوةِ المصنوعةْ!!
بنغمةٍ ماجنةٍ ورقصةٍ مصروعةْ
بالواقع المزيّف!!
اعترفي

****

وطني

المجـــــدُ عـندكَ طـارفٌ وتـلـيـــدُ
تـهـفـو البـحـارُ له وتشـدو البـيـدُ
وطـنـي الـكـويـت وأنـت فـي فـلـكِ الـعُـلا
وطنٌ على خـيـراتـه مـحـسـود!
ترنـو المطـامعُ حـولـهُ مـسـعـورةً
حـمـرُ الأظافـرِ، والنـوايا سـود
عَـوَّذْتُ باسـم الـلـه ارضـكَ إنـهـا
طـهـرٌ تـيـمَّمَ فـي ثراها الجـود
يا ابن الجـزيرة مـا نكرتَ أمـومـةً
خلدتْ بهـا الأمـجـادُ فـهـي خلود
خُـتـمتْ رسـالاتُ النبـوة فـوقـهـا
والـلـهُ والملـكُ الـكـريمُ شـهـود
وطـنـي الـكـويت عـلـيكَ مـن نـور الـهُـدى
حَـرَسٌ!! ومـن حـرٌ الـثـنـاء بـرود
إنـا كـأمسٍ، والحـفـيـدُ كـجـدِّهِ
مـا شـذَّ عن دربِ الجـدود حـفـيـدُ

****

أصنـــام

هامـــوا بـأصنامـــهـمْ فـنامـــوا
فـكـلُّ أحـــلامـــهـمْ آثـامُ
رامـــوا اقـــتـــرابًا إلى مـــقـــامٍ
عـــالٍ، وفـــوق الثـــرى أقـــامـــوا
وأسـلمـــوا الأمـــرَ لـلـيـــالي
وكـلُّ أجـــوائـهـــا ظـلام
ضـلوا طريق الـهـــدى فـــبـــاتوا
ومـــا لـهـمْ لـلـهـــدى زمـــام
كلمـــتُـهم أبتـــغي هُداهمْ
فـــســـاءَهُـم مـنِّـي الكـلام
وعَـــرَّضـــوا لـلســـهـــام قلبي
فـــســـقطتْ دونَـهُ الســـهـــام
هامـــوا بـأصنامـــهم فـنامـــوا
فـــمـــا لـهمْ لـلـهـــدى قـــيـــام
يـارب هـلْ ثَـمَّ مـن مـــغـــيـث
لأمـــةٍ ديـنُـهـــا الـرِّمـــام
إذا أرادوا ارتـفـــاعَ خـطـب
صـلوا على عـــجْـلهمْ وصـــامـــوا

****

كلمـــة

تبـــينتُ الحـــقـــيـــقـــةَ بعـــد جـــهـــدٍ
فلم أشـــهـــدْ ســـوى خـــدعِ الســـرابِ
ورمتُ الـعـــيش من غـــيـــر ارتيـــابٍ
فلم أرَ غـــيـــر أســـبـــاب ارتيـــابي
فـــأجـــوبـةٌ تفـــتـشُ عن ســـؤالٍ
وأســـئلةٌ تفـــتـشُ عن جـــواب
ومـــضـطربُ الســـبـــيل اراد هديًا
يـســـيـــرُ بدربه دونَ اضطراب
تـهكّمَ بـالـتـــــراب ولـيس يـدري
بأن مـــصـــيـــرهُ حـــضـن الـتـــراب
ينـادي بـالـســـمـــاء لـهُ مكـانًا
فـــتـــضـــحك منهُ آفـــاق الســـحـــاب

****

ياعاشقي الليل

يا عاشقي الليل حيّتكمْ أغانينا
نحنُ السهارى وهذا الليلُ نادينا
سلوا نجوم الدجى هلْ شاهدتْ سمرًا
أحلى وأجمل مما في ليالينا
يا عاشقي الليل افراحُ الهوى صورٌ
مثل العرائس!! تشدو في مغانينا
في لمعة النور شيءُ من ملامحنا
وفي ندى الفجرِ شيء من مآقينا
إذا تَدَجُتْ همومٌ او طغى المٌ
تصدَّرَ الناس آسينا وشادينا

****

أناشيد وأغاني كُتبت بالفصحى

النشيد الوطني

وطني الكويت سلمت للمجدِ
وعلى جبينك طالع السعد
يا مهد آباء الألى كتبوا
سفر الخلود فنادتَ الشهبُ
الله أكبر إنهم عرب
طلعت كواكبُ جنة الخُلد
وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
بوركتَ يا وطني الكويت لنا
سكنًا وعشت على المدى وطنا
يفديك حرٌّ في حماك بنى
صرح الحياة بأكرم الأيدي
وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد
نحميك يا وطني وشاهدنا
شرعُ الهدى والحقُّ رائدُنا
وأميرنا للعزِّ قائدنا
رب الحمية صادق الوعد
وطني الكويت سلمت للمجد
وعلى جبينك طالع السعد

****

يــا دارنــا يــا دار

يا دارنا يا دارْ
يا منبتَ الأحرارْ

يا نجمةً للسنا
على جبين المنى
السحرُ لما دنا
غنى لها الأشعارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرار

التبرُ في برِّها
والدرُّ في بحرها
والحب في صدرها
نبع من الأعطارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

فيها تراث الجدودْ
مواكب للخلودْ
لاحتْ عليها البنودْ
تطاولُ الأقمارْ

يا دارَنا يا دارْ
يا منبتَ الأحرارْ

مَنْ غامروا في البحارْ
وخاطروا في القِفارْ

ودونوا للديارْ
مفاخر الأسفارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

في البرِّ كانوا نَدى
في البحر كانوا هُدى
صدوا جيوش العِدى
وصارعوا التيّارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

يا دارنا والجدودْ
لهم علينا عهودْ
لا عاش من لا يسودْ
ويحفظُ الآثارْ

يا دارَنا يا دارْ
يا منبت الأحرار

نعمْ – عشقنا ثراكِ
نعمْ – وعشنا فداكِ
وكلُّنا في هواكِ
حامي الحمى والجار

يا دارَنا يا دارْ
يا منبتَ الأحرارْ

قالوا الكويت استقلْ
فقلتُ بدرٌ كملْ
اليوم طاب العملْ
وطابت الأخطارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

يا خطوة للجهادْ
تجاوزتها البلادْ
غدا ننالُ المرادْ
ونبلغ الأوطارْ

يا دارَنا يا دارْ
يا منبتَ الأحرارْ

مواعدٌ للقدرْ
دستورُنا المنتظرْ
بهِ يتمُّ الظفرْ
ونقطفُ الأثمارْ

في ظل شمس الصباح
زعيمنا في الكفاح
إلى مراقي النجاح
أميرنا المغوارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

يا نفحة للأريجْ
مسَّتْ عروس الخليجْ
فجرٌ وروضٌ بهيجْ
ما أسعدَ الأطيارْ

يا دارنا يا دارْ
يا منبت الأحرارْ

****

أرض الجدود

شـــــدا لك المجــــدُ وغنّى الظفـــــرُ

فـــاخـــتـــال بدو وتبـــاهى حَـــضَـــرُ

أرض الجـــدود ! والليـــالي ســـيَـــرُ

مـــا أشـــرقت إلا عليك السِّـــيـــر

قـــالـوا: الكويتُ؟ ! قلت: ذاك كـــوكب

تـهـــفـــو له النـجـــوم حين تنظر

العـــزّ في ســـاحـــاته منـابتٌ

طابت مـــجـــانيـــهـــا وطاب الشـــجـــر

أرض الجـــدود! لا برحت للـهـــوى

منازلاً يخطر فـــيـــهـــا القـــمـــر

عـــشـنا على ثراكِ يدعـــونا له

هوى على نفـــوسنا مـــقـــدّر

وذكـــريات كلمـــا طافتْ بنا

تنفس الورد وفـــاح العنبـــر

قل للكويت تلك أعـــراس المنى

يزفـــهـــا إليك عـــهـــدٌ نَضِـــر

صـــحـــائف التـــاريخ رفّت حـــوله

تكتب للخلود مـــا يقـــرر

مـــا أعظمَ الدســـتـــورَ في ظِلالِهِ

شـــعب على أقـــداره يســـيطر

قـــائده إلى العُـــلا أمـــيـــره

أكـــرمْ بمن يقـــوده ويأمـــر

شيخُ الأمور ما دجتْ مظلمة
إلا جلاها منه رأيٌ نيِّر

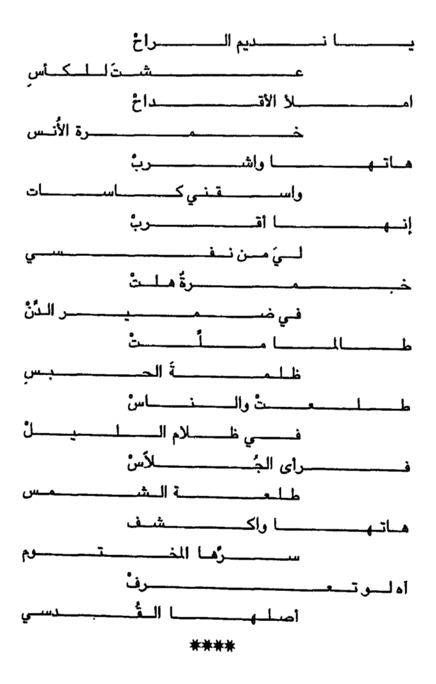
يمر بالخَطْب العبوس باسمًا
كالبدر في غيب الدياجي يسفر

العزم والقوة في ردائه
تزيِّنها الحكمة والتبصُّر

شاد على الحب أساس حكمه
والحب للحكم الكريم مصدر

****

يانديم الراح


يا نديم الراحْ
عشتَ للكأسِ
املأ الأقداحْ
خمرة الأُنس
هاتها واشربْ
واسقني كاسات
إنها أقربْ
ليَ من نفسي
خمرةٌ هلتْ
في ضمير الدَّنْ
طالما ملَّتْ
ظلمةَ الحبسِ
طلعتْ والناسْ
في ظلام الليلْ
فرأى الجُلاَّسْ
طلعة الشمس
هاتها واكشف
سرَّها المختوم
آه لو تعرفْ
أصلها القُدسي

****

أيها العاذل

أيها العاذلُ المليمُ
أنا لا أسمعُ الملامْ
مَنْ هوى طلعة النديمْ
كيف لا يعشقُ المدامْ
طافَ بالكأس وابتسمْ
فتنة القلب والنظرْ
رشأٌ طالما رسمْ
حُسْنُه للمنى صورْ
خفٌ كالنور والنسمْ
رقٌ كالكأس والوترْ
من رأى شكله الوسيمْ
مدٌ أحلامه وهامْ
مفردٌ ماله قسيمْ
في رياض الهوى أقامْ

أيها العاذلُ المليمْ
أنا لا أسمعُ الملامْ
من هوى طلعةَ النديمْ
كيفَ لا يعشقُ المدامْ

إنْ صبا القلبُ أو لَهَا
واشتهى الكأسَ والجمالْ
ليلة العمر مالها
في معاني المنى مثالْ
منحتني وصالها
وأنا أطلبُ الوصالْ
بعثتْ حبيَ القديمْ
وانطلاقي بلا زمامْ
في جنان لها شميمْ
تبعثُ الشوق والغرامْ

أيها العاذلُ المليمْ
أنا لا أسمعُ الملامْ
إنما جنةُ النعيمْ
حيثما تشرق المدامْ
قد زكا غرسُها وطابْ
فهي ميمونةُ الجنى
خيَّمتْ حولها الرغابْ
حائمات على السنا
شاهدتْ سحرَها المذابْ
فرأتْ غاية المنى
وعلى عَرْفها الشميمْ
عكفتْ أنفسُ الكرامْ
وتهادى لها النسيمْ
عاشقاً شفَّهُ الغرامْ

أيها العاذلُ المليمْ

انا لا أسمعُ الملامْ

إنما جنة النعيمْ

حيث ما تشرقُ المدامْ

متعةُ الروحِ والنظرْ

تتجلى بِكاسها

رسمتْ للمنى صورْ

فتنتْ بانعكاسها

سمحةٌ طبعُها كريمْ

كرمتْ فهي للكرام

شعُّها الشوق للنديمْ

فاغتدى نورُها ضرامْ

يا رفيقي وما لنا

في الدجى غيرُ نورها

املأ الكأس فالمنى

عند أطياف سحرها

كلُّ ما حولنا هُنا

اثملتْهُ بعطرها

أوَلم يخفق النسيمْ

ثملاً يبعثُ الغرامْ

مسَّ من عطرها شميمْ

فانتشى خافقًا وهامْ

****

سلوا الكاعب الحسناء

سلوا الكاعبَ الحسناءَ ماذا بدا لها
جَفَتْنا ومازلنا على عهدنا لها
لعلَّ وشاةً حاسدينَ وشوا بنا
لديْها، فشدَّت عن هوانا رحالها
وإلا لماذا الهجر والحب جنةٌ
منعَّمة زان الجمال ظلالها
ونحن على عهد الهوى ما تبدلت
لنا حالةٌ حتى تُبدِّلَ حالها
يهيج بنا نار الغرام خيالها
فنقضي الليالي ناظرين خيالها
لها القلبُ دارٌ والجوانحُ ملعبٌ
وأطيبُ عيشٍ عندنا ما حلا لها
فياليتها جادتْ، وكانتْ هوى لنا،
وعادت لياليناء فكنّا هوىً لها

****

المحتويـــات

مقدمة 3

أجنحة العاصفــة

المقدمة 7
إلى رفيقة العمر 9
تأملات ذاتية 12
صور 14
خطاب إلى سيدنا نوح 15
دعـــوة 18
جـــواب 19
سمادير 20
إشارات 23
رؤيا حلم 26
يا ليتها كانت معي 28
دعـــوة 32
هـــم 33
أفكارنا دجاجة 34
حكايـــة 36
الناسك وشكوى الشيطان 39
كلمة العصور 45
تقول لي السمراء 47
خواطـــر 48
مدينـــة 50
انتظار 51

إليها........ 52
معزتنا العجفاء........ 54
كـلام........ 56
كتابـة........ 57
حكايـة........ 58
وقفة على طلل........ 59
شطحات في الطريق........ 63
بقايا رؤى........ 71
تفاريـق........ 73
صدى الأمس........ 75
من أغاني الرحيل........ 77
تلك السماء........ 82
اعتـراف........ 85
إلى القطيع........ 87
السنة الماضية........ 90
رسالة إلى جمل........ 91
اعصر من الهواء ماء........ 93
ابتسمي........ 95
اعترافات عبد........ 97
مدينة الأموات........ 100
يا غدنا الأخضر........ 104
أريد أن أفهم........ 106
يا جيلنـا........ 109
صفحة من مذكرات بدوي........ 111
نداء المعركة........ 113
المتفائلون........ 115

معرض اللعب.. 117
صدى الفجيعة.. 118
اعتل يوما ملك السباع.. 121
رأس.. 123
نهداك.. 125
ذكريات في حان... 127
سراب.. 130
عبرات قلب.. 132
في المقبرة.. 137
خطـرات.. 139
سأم... 142
العودة.. 145
هند والزائر... 147
نـداء.. 151
همسات... 155
البحيرة الخالدة.. 158
أمجاد الورى... 160
أغنيـة.. 162
نصيحة... 164
الخلاص... 166
اصبري يا نفس.. 168
براءة.. 170

* * * *

أوشــــال

مقدمة 175

نصوص منشورة في الصحف

بعد صدور الديوان الأول للشاعر

أوشال 183

مرآة 185

لوامع 186

نغمتان جديدتان 188

برقيات من الميدان 194

صوتان 197

يوميات درويش 201

كلمات 204

مواقف 210

نصوص منشورة قبل صدور ديوانه الأول

ولم تضم إليه، إضافة إلى النصوص المنشورة في الكتاب التذكاري

الليل حياة الحرية 215

أنت حرية أيتها الريح الكويتية 217

وقفة على الديار 219

كنا لها يوم النزال دمارها 220

يا واضعي الدستور 222

نشيد الأغنياء 223

مع الفراغ 225

ذكريات الأمس 227

النصوص المخطوطة لم تنشر من قبل

شذرات 231

لابد من طريق........ 234
المغارة........ 236
تخاريف........ 238
الدود........ 240
حمائم المساء........ 242
رسالة........ 244
شجرة........ 245
حديث النجوم........ 248
مدينة الأمس........ 250
حديث السندباد........ 252
رسالتي إليك........ 256
المسافرون........ 258
لفتات........ 261
صورة........ 262
رسالة إلى نخلة........ 264
تصاوير........ 266
فراق........ 268
الطريق........ 270
حديث آدم الجديد........ 272
منوعات........ 274
الطبق........ 278
الوليمة........ 280
الصحو المظلم........ 283
هذه الأصوات........ 268
طيفها........ 288
في عالم الرجال........ 290

مشهد 292
المأسورة 294
رباعيات للبحر 298
تكوينات كلامية 299
حيرة 301
سمراء 302
الليل الأخير 303
ربوة الورد 305
الذبابة والجبل 306
حكمة ليلى 308
أماني 310
خطابان 311
لصوص 331
أودية الظنون 314
القمم 316
في ظلال الصمت 318
دنياكم 320
موجة ضوئية 321
المصير 323
سرّ الآن 325
في ظل الحجر الأسود 326
وحدي 327
ظلك 329
حصاد 331
عاشق السهر 332
إلى السجان 333

الفراشة........ 335
مرايا........ 337
العرس........ 338
حيرة........ 339
سؤال........ 341
مناجاة........ 342
كيف كنا؟........ 343
ليلى........ 345
حب........ 347
اعترفي........ 348
وطني........ 349
أصنام........ 350
كلمة........ 351
يا عاشقي الليل........ 352

اناشيد واغان كتبت بالفصحى

النشيد الوطني........ 355
يا دارنا يا دار........ 356
أرض الجدود........ 359
يا نديم الراح........ 361
أيها العاذل........ 362
سلوا الكاعب الحسناء........ 365

* * * *


تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717768-4717769